المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

د/ معشر بن عبد الله القدر
١٤١٠/٢/٢٠هـ

د. مصطفى الرحمة الشريف فاضل رشوة
١٤١٠/٤/١ - ١٤١٠/٤/١هـ

٣٠١٠٢٠٠٠٠١٦٣٢

أبو عمرو ابن الصلاح وكتابه علوم الحديث
الشهير بالمقدمة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

٢٧٧ ١٠٠

إعداد

عبد الحميد جعفر داغستاني

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

إشراف فضيلة الدكتور

الشريف منصور بن عون العبدلي

العام الدراسي
١٤٠٩هـ

ـ تصريحه بذكر الدليل :

لم يكن من عادة ابي عمرو في كتابه ان يصرح بذكر الدليل كان يقول : " والدليل " أو نحوها من العبارات وقد ورد تصريحه بالدليل في مواطن محدودة يسيرة منها قوله بعد بيان أن كل من علم له لقاء إنسان فحدث عنه فحكمه على السماع مالم يعلم تدليسه : (ومن الحجة في ذلك وفي سائر الباب أنه لو لم يكن قد سمعه منه لكان بإطلاقه الرواية عنه من غير ذكر الواسطة بينه وبينه مدلسا ، والظاهر السلامة من وصمة التدليس والكلام فيمن لم يعرف بالتدليس) (١)

فهنا علل للحكم الذى أورده مستهلا الكلام بقوله :"ومن الحجة فى ذلك..."

* ولما أراد أن يستدل على إدراج وقع في حديث التشهد الذى أورده عن أبي خيثمة زهير بن معاوية ،عن الحسن بن الحر،عن القاسم بن مخيمره، عن علقمة عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم .....الحديث .

قال لما أراد أن يستدل على الادراج في هذا الحديث : (ومن الدليل عليه أن الثقة الزاهد عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان رواه عن رواية الحسن بن الحر كذلك .....الخ) (٢) .

فهنا صرح بذكر الدليل فقال : (ومن الدليل عليه).

...

---

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (٦٥).

(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٩٦).

طرافة أدلتـــه :

بينت فيما مضى طرافة أمثلة ابن الصلاح التي أوردها ونقلها في كتابه وقلت إن تلك الامثلة ذهبت مضرب الأمثال لطرافتها وذلك يسر حفظها وشيوعها بين الناس ، وأراني أقول ذلك الكلام هنا تأكيدا عليه وتبيانا ، لحسن اختياره وانتقائه من طريق الأدلة مايجمع بإيراده بين تحقيق غرضين ، الأول : تأكيد القضية التي يتكلم عنها بإيراد دليلها .

والثاني : تسرية النفوس وبث النشاط فيها ، فالطريف هو الطيب الغريب والنفس تهوى ذلك .

ولأجل ماتقدم فاني سأطنب في ذكر طائفة من أدلته الطريفة .

* قال الحافظ ابن الصلاح :(ثم ان من ثبت سماعه في كتابه فقبيح به كتمانه إياه ومنعه من نقل سماعه ومن نسخ الكتاب ،وإذا أعاره إيّاه فلا يبطئ به روينا عن الزهري أنه قال : "اياك وغلول الكتب " قيل له : "وما غلول الكتب ؟ " قال: حبسها عن اصحابها)[1] .

شبه حبس الكتب عمن يستفيد بها بالوجوه التي ذكرها بالخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة [2]

وسمي الغلول غلولا لأن الأيدي فيه ممنوعة مجعول فيها غل ، وهو الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه [2] .

فحابس كتب العلم عن الانتفاع بها خان فيما غنمه من ساحة العلم وغل بحبسه العلم أيدي الناس إلى أعناقهم فهي لاتصل اليه .

قال الله تعالى : ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولاتكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس مايشترون﴾[3] .

---

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٠٦).

(٢) ينظر النهاية في غريب الحديث (٣/٣٨٠).

(٣) آل عمران اية رقم (١٨٧).

قال ابن كثير في تفسير هذه الاية : ﴿هذا توبيخ من الله وتهديد لاهل الكتاب الذين اخذ الله عليهم العهد على ألسنة الانبياء ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وان ينوهوا بذكره في الناس فيكونوا على أهبة من أمره ، فاذا ارسله الله تابعوه ، فكتموا ذلك وتعوضوا عما وعدوا عليه من الخير في الدنيا والاخرة بالدون الطفيف والحظ الدنيوى السخيف ، فبئست الصفقة صفقتهم ، وبئست البيعة بيعتهم وفيه هذا تحذير للعلماء ان يسلكوا مسلكهم فيصيبهم ما اصابهم ويسلك بهم مسلكهم ، فعلى العلماء ان يبذلوا ما بايديهم من العلم النافع الدال على العمل الصالح﴾(١) .

فالطريف هنا تشبيه حبس الكتب بالغلول ، ولامبالغة في هذا بعد الاطلاع على معنى هذه الآية الكريمة .

* واستشهد لبيان أهمية النحو لطالب الحديث برواية عن شعبة فيها طرافة .

قال : ﴿روينا عن شعبة قال : " من طلب الحديث ولم يبصر العربية فمثله مثل رجل عليه بُرْنُس (٢) ليس له رأس " أو كما قال ".﴾ (٣).

واستشهد برواية طريفة أخرى عن حماد بن سلمة فقال : "وعن حماد بن سلمة قال : " مثل الذي يطلب الحديث ولايعرف النحو مثل الحمار عليه مِخْلاة (٤) لاشعير فيها﴾.

ووجه الطرافة أن طالب الحديث الجاهل باللغة العربية ينقص بجهله هذا ويذهب بهاؤه كما ينقص بهاء لابس البرنس مقطوع الرأس .

---

(١) ينظر تفسير ابن كثير (١/ ٤٣٦).

(٢) البرنس: هوكل ثوب رأسه منه ملتزق به ، من دراعة او جبة او ممطر ، وغيره . النهاية في غريب الحديث (١/١٢٢) وقال الجوهرى في الصحاح: (٣/٩٠٨) : البرنس قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها في صدر الاسلام .

(٣) ينظر علوم الحديث صفحة (٢١٨).

(٤) المخلاة : مايجعل فيه الخلى (بالقصر) والخلى : الرطب من الحشيش : الصحاح للجوهرى (٦/٢٣٣١ ، ٢٣٣٢).

ورواية حماد كانت أشد طرافةوظرافة ،وأوقع اثرا ووجه طرافتهـــا ظاهر .

* واستدلعلى أهمية الرحلة في طلب العلم برواية عن الإمامييحي بـــن معين فقال : "رويـنا عنيحي بن معين أنهقال : "أربعة لاتونـــس منهم رشدا : حارسالدرب ومناديالقاضي ،وابن المحدث، ورجـــل يكتب في بلده ولايرحل في طلب الحديث" (١) .

طرافةهذا الدليل تتجلى في جمعه بين قوم متفرقين على ضابـــط واحد هو فقدان رشد كل ،والله أعلم .

* واستدل برواية لبِشْر بنالحارث الحافي - رضي اللهعنه - حول أهميـة عمل طالب الحديث بما يسمعه من الحديث فيقول :"ورويـنا عنـه (٢) أيضا انه قال : "يا أصحابالحديث : أدوا زكاة هذا الحديث ،اعملوا منكلمائتي حديث بخمسة احاديث" (٣) .

وطرافة هذا الدليل تتجلى في جعلهنصاب الزكاة في الأموالالزكويـة وفيالعمل بالأحاديث النبوية نصابا واحدا.

* وفيتعامل طالبالعلممع شيخه ينصح الامام أبوعمرو فيقول :" وليعظم شيخه ومن يسمع منه فذلك من إجلال الحديث والعلم ولايثقل عليـــه ولايطول بحيث يضجره ،فإنه يخشى على فاعل ذلك أن يحرم الانتفـاع، ثم يستدلأبوعمرو برواية طريفة عنالزهري أنه قال: " اذا طـــال المجلسكان للشيطان فيه نصيب" (٤) .

فمجلسالعلم إذا أطال فيه التلميذ على شيخه بحيث يضجره ينقلـــب من مجلس تحفه الملائكة وتغشاه السكينة إلى مجلس يكون للشيطـــان فيه دورونصيب . وهذا هو وجه الطرافة في هذا المثال ، انقـــلاب المجلس إلى عكس ماكان عليه من خير . والله أعلم .

---

(١) ينظرعلوم الحديث صفحة (٢٤٦).

(٢) يقصد بالضميربشر الحافي .

(٣) ينظرعلوم الحديث صفحة (٢٤٧).

(٤) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٤٧ ، ٢٤٨).

* ومن طريف ما يورده من الأدلة الحكم :

قال - رحمه الله - : "ولا يكن ممن يمنعه الحياء أو الكبر عن كثير من الطلب . وقد روينا عن مجاهد - رضي الله عنه - أنه قال : " لا يتعلم مستحي ولا مستكبر " وروينا عن عمر بن الخطاب وابنه - رضي الله عنهما - انهما قالا : " من رق وجهه رق علمه " (١)

* ومن الحكم التي أوردها مستدلا بها على أهمية المذاكرة لطالب العلم بما تحفظه رواية عن علقمة النخعي قال : "تذاكروا الحديث فإن حياته ذكره "(٢) .

فكل شيء يَنْفَقُ بإخراجه إلا العلم فإنه يحفظ بإخراجه كالماء إذا جرى زكى وإذا ركد أسن .

* وعند بيان أهمية الاسناد العالي دلل على هذه المكانة برواية عن يحي بن معين - رحمه الله - الذى قيل له في مرضه الذي مات فيه " ماتشتهي ؟ " قال : بيتخالي وإسناد عالي "(٣)

والطرافة في هذا الدليل تظهر في علو همة علماء هذه الامة الأماجد فهم يطلبون - حتى عند مماتهم - مايعينهم على العلم من خلو البيت من الناس الذين غالبا مايشغلون عن طلب العلم والتحصيل والتأمل والتعبد والتفكير ، ومن علو سند لحديث يقرب به من البشير النذير صلى الله عليه وسلم ويحقق من خلاله سنة طلب العلو في الاسناد .

والملاحظ فيما أورده من طريف أدلته أنه يتعلق بآداب طلب العلم وطلابه ، وفي أدلته الطريفة غير ماذكرت قبل قليل ، ولعل الحكمة من تركز أدلته الطريفة حول هذا الامر تثبيت معالى الآداب في نفوس الطلاب بروح اللطائف الباعث على حفظها ومن ثَمَّ التمثل بها . والله أعلم .

وبهذا المبحث ينتهي كلامي حول أدلته في كتابه .

---

(١) ينظر علوم الحديث (٢٤٨).

(٢) ينظر علوم الحديث (٢٥٢).

(٣) ينظر علوم الحديث (٢٥٦).

المبحث الثامن :

إهتمامه بآراء وأقوال غير المحدثين من الفقهاء والاصوليين :

لعل من السمات البارزه في كتاب علوم الحديث للامام الحافظ تقي الدين الدالة علي سعة أفقه وعلو باعه ، وتنوع فنونه ، إهتمامه في جملة - ليست بالقليلة - من مسائل كتابه بآراء واختيارات وأقوال غير أهل الفن - أعني به فن مصطلح الحديث - من فقهاء وأصوليين .

وهذه أمثله يسيرة لذلك أتبعها ببيان لما وقفت عليه منها من كتابه والله أعلم .

المثال الأول :

قال - رحمه الله - في آخر نوع المرسل : (ثم إنّا لم نعد في انواع المرسل ونحوه مايسمى في أصول الفقه مرسل الصحابي مثل : مايرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يسمعوه منه ، لأن ذلك في حكم الموصول المسند لأن روايتهم عن الصحابه والجهالة بالصحابي غير قادحه ؛ لأن الصحابه كلهم عدول والله أعلم)(١)

المثال الثاني :

في التفريع الاول من القسم الثاني من أقسام الاخذ والتحمل قال : (اذا كان أصل الشيخ عند القراءة عليه بيد غيره وهو موثوق به ، مراع لما يقرأ ، أهل لذلك ، فإن كان الشيخ يحفظ مايقرأ عليه فهو كما لوكان

---

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (٥٦) .

أصله بيد نفسه بل أولى لتعاضد ذهني شخصين عليه .

وان كان الشيخ لايحفظ مايقرأ عليه ، فهذا مما اختلفوا فيه فرأى بعض أئمة الاصول ان هذا سماع غير صحيح ، والمختار أن ذلك صحيح وبه عمل معظم الشيوخ وأهل الحديث)[1]

المثال الثالث :

قال - رحمه الله - : (ومن المشهور المتواتر الذى يذكره أهل الفقه وأصوله وأهل الحديث لايذكرونه باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص)[2] .

---

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (١٤١) .

(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٦٧) .

جدول يبين اهتمام ومعرفة ابن الصلاح بآراء واقوال واختيارات الاصوليين والفقهاء وغيرهم

مسلسل	رقم الصفحة	المشار اليه	القضيه أو المسألة
١	٤٦	الفقهاء الخراسانيون	تعريف الموقوف باسم الاثر .
٢	٥٢	الفقه وأصوله	في بيان تعريف المرسل .
٣	٥٣	المصنفات المعتبره في أصول الفقه .	صورة من صور الانقطاع في السند سماها الاصوليون ارسالا.
٤	٦٠	المصنفين من الفقهاء	تطبيق صورة الاعضال على بعض اقوال الفقهاء .
٥	٧٢	الفقة والاصول	في بيان سبيل ووجه الترجيح عند تعارض الوصل والارسال .
٦	٨٥	مذهب الجمهور من الفقهاء وأصحاب الحديث .	بيان حكم الزيادة من الثقه .
٧	٨٩	أهل الحديث والفقهاء	استعمالهم في الحديث المعل لفظه (معلول)
٨	١٠٤	جماهير أئمة الحديث والفقه	اشتراط العدالة والضبط في مقبول الرواية .
٩	١٠٥	فن أصول الفقه	ثبوت العدالة بالاستفاضه .
١٠	١٠٧	الفقة واصوله	عدم قبول الجرح الا مفسرا .
١١	١١٧	جمهور أهل الحديث وجمهور الفقهاء والمتكلمين .	عدم سقوط العمل بالحديث الذى رواه الراوى ثم نسيه بعد روايته .
١٢	١٤٢	بعض الظاهرية والشيرازى والرازى وابو نصر بن الصباغ	اقرار الشيخ نطقا بما قرئ عليه .
١٣	١٤٢	الجماهير من المحدثين والفقهاء .	سكوت الشيخ عند القراءة عليه نازل منزلة تصريحه بالتصديق .
١٤	١٤٥	ابو اسحاق الاسفرائيني	نفي صحة سماع من ينسخ وقت القراءة .
١٥	١٥٢	جماعات من اهل الحديث والفقهاء .	في نفي إجماع ابي الوليد الباجي المذكور في جواز الرواية بالإجازة .
١٦	١٥٤	جمهور المحدثين والفقهاء	في بيان حكم إجازة المعين في غير معين .
١٧	١٥٨	اصحاب الشافعي	في بيان حكم الإجازة للمعدوم قياسا علي الوقف ؛
١٨	١٥٨	اصحاب مالك وابي حنيفه	في بيان حكم الاجازة للمعدوم قياسا علي الوقف .
١٩	١٦١	اصحاب الشافعي	عند الكلام عن حكم اجازة مالم يسمعه المجيز ولم يتحمله اصلا ليدويه المجاز له اذا تحمله المجيز بعد ذلك .
٢٠	١٦٨	الفقهاء والاصوليون	بيان منزلة المناولة المقترنه بالاجازة حال امساك الشيخ المجيز بكتابه بعد المناولة .

جدول يبين اهتمام ومعرفة ابن الصلاح بآراء واقوال واختيارات الاصوليين والفقهاء وغيرهم

مسلسل	رقم الصفحة	المشار اليه	القضيه أو المسألة
٢١	١٦٩	الفقهاء والاصوليون	المناولة المجردة من الاجازة .
٢٢	١٧٥	ابن جريج وطوائف من	الاعلام (أحد طرق الاخذ والتحمل)
—	—	المحدثين واثباتها والاصوليين	————
—	—	والطاهريين وابي نصر بن	————
—	—	الصباغ الشافعي الوليد بن	————
—	—	بكر الغمري المالكي .	————
٢٣	١٨٠	المحدثين والفقهاء المالكية	عدم العمل بما يروى اعتمادا علي مايوثق به من الوجاده
٢٤	١٨٠	الشافعي وطائفه من اصحابه	جواز العمل بما يروى اعتمادا علي مايوثق به من الوجاده
٢٥	١٨٠	بعض محقق اصولي الشافعية	وجوب العمل بما يروى اعتمادا علي مايوثقبه من الوجاده
٢٦	٢٠٨	مالك وابو حنيفه والمروزى	بيان آصحاب التشديد في الرواية .
—	—	الشافعي .	————
٢٧	٢١٣	أبوحنيفه وبعض أصحاب	في بيان الحكم اذا وجد سماعه في كتابه وهو غير ذاكر له .
—	—	الشافعي .	
٢٨	٢١٣	الشافعي واكثر اصحابه	في بيان الحكم اذا وجد سماعه في كتابه وهو غير ذاكره له .
—	—	وابو يوسف .	
٢٩	٢١٤	المحدثون والفقهاء	في بيان اختلافهم حول رواية الحديث بالمعني لمن كان عالما بالالفاظ عارفا بها وبمقاصدها ،خبيرا بمايحيل المعاني .
—	—	والاصوليون .	
—	—	————	
٣٠	٢٢٨	ابو اسحاق الاسفرائيني	حكم رواية النسخ المشهورة المشتمله علي احاديث باسناد واحد مذكور أولا .
—	—	————	
٣١	٢٣٢	ابو اسحاق ايضا	حكم وكيفية رواية الحديث بتمامه اذا ذكر الشيخ اسناد الحديث ولم يذكر من متنه الا طرفا ثم قال : (وذكر الحديث .
—	—	————	
—	—	————	
٣٢	٢٩٣	الاصوليون	في بيان تعريف الصحابي .
٣٣	٣٥٨	اصول الفقه	بيان آن المتفق والمفترق من قبيل المشترك في اصول الفقه .
—	—	————	

المبحث التاسع :

تعليقاته :

حفل كتاب علوم الحديث للحافظ ابن الصلاح بجملة كثيرة من التعليقات العلمية القيمة ، التي تعطي فكرة واضحة عن شخصية علمية متميزة وسعة علم وتمكن في مختلف مسائلة وفنونه .

وتعليقاته كثيرة ، ذات مادة علمية غزيرة ، وأوردها لأهداف متعددة ولاغراض شتى .

وأبرز تلك التعليقات وأوضحها تلك التي يبدأها بقوله ((قلت)) وعليها سأقتصر كلامي .

وهذه أمثلة محدودة ونماذج يسيرة من هذه التعليقات ، لعل إيرادها يفصح عن قيمتها ومكانتها ، ولعل في البعض مايدل على الكل .

١ - في ثنايا نوع المختلف والمؤتلف قال أبو عمرو - رحمه الله :

(ومن الأنساب ذكر القاضي الحافظ عياض : أنه ليس في هذه الكتب ((الأُبُلّيّ)) بالباء الموحدة ، وجميع مافيها على هذه الصورة وإنما هو ((الأيلي)) بالياء المفتوحة باثنتين من تحت)[1] .

قال معلقا بعد هذا : (قلت : روى مسلم الكثير عن شيبان بن فروخ وهو أُبُلّيّ بالباء الموحدة ، لكن إذا لم يكن في شيء من ذلك منسوبا لم يلحق عياضا منه تخطئة والله أعلم)[2] .

---

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٥٥) .

(٢) ينظر علوم الحديث نفس الصفحة السابقة .

في هذا التعليق استدراك على القاضي عياض ، ثم اعتذار له .

٢ - قال الشيخ تقي الدين : (روينا عن صالح بن محمد الحافظ جزرة قال : أول من تكلم في الرجال شعبة بن الحجاج ، ثم تبعه يحيي بن سعيد القطان ، ثم بعده احمد بن حنبل ، ويحيي بن معين . وهولاء .)[١] .

قال أبو عمرو بعد ايراده هذا النقل موجها اياه ، ومضمنا تعليقه هذا التوجيه : (قلت : يعني انه أول من تصدى لذلك وعني به والا فالكلام فيهم جرحا وتعديلا متقدم ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم)[٢] .

٣ - وفي أحد تعليقاته قال معللا لاستجياب الاسناد العالي : (قلت : العلو يبعد الاسناد من الخلل ، لان كل رجل من رجاله يحتمل ان يقع الخلل من جهته سهوا او عمدا ، ففي قلتهم قلة جهات الخلل ، وفي كثرتهم كثرة جهات الخلل ، وهذا جلي واضح)[٣] .

٤ - وعند كلامه عن صفة رواية الحديث وشروط اداثه وما يتعلق بذلك ، ذكر صورا من تساهل بعض الرواه فقال : (ومن أهل التساهل قوم سمعوا كتبا مصنفه وتهاونوا ، حتى إذا طعنوا في السن واحتيج اليهم حملهم الجهل والشره على ان رووها من نسخ مشتراه او مستعاره غير مقابلة فعدهم الحاكم أبو عبد الله الحافظ في طبقات المجروحين ، قال : وهم يتوهمون انهم في روايتها صادقون . وقال : هذا مما كثر وتعطاه قوم من أكابر العلماء والمعروفين بالصلاح)[٤] .

---

(١) ينظر علوم الحديث صبحة (٣٨٨) .
(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٨٩) .
(٣) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٥٦) .
(٤) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٠٩) .

علق الأُمام ابن الصلاح موضحا ومبينا ما ابهم في نقله عن الحاكم وممثلا لما نقله فقال : (قلت : ومن المتساهلين عبد الله بن لهيعة المصرى ، ترك الاحتجاج بروايته مع جلالته لتساهله . ذكر عن يحيي بن حسان انه رأى قوما معهم جزء سمعوه من ابن لهيعة فنظر فيه فاذا ليس فيه حديث واحد من حديث ابن لهيعة ، فجاء الى ابن لهيعة فاخبره بذلك . فقال : ما اصنع ؟ يجيؤوني بكتاب فيقولون هذا من حديثك ، فاحدثهم به ...) [1] .

٥ - وبعد سرده لمذاهب العلماء وتمثيله لها فيما يفعله الراوى في نسب من فوق شيخه من رجال الاسناد هل يجوز له ان يزيد في ذلك النسب مدرجا علي ماذكره شيخه دون فصل مميز ؟ قال في تعليقه يبين حكمه واختياره في هذه المسالة : (قلت : جميع هذه الوجوه جائز واولاها ان يقول : (هو ابن فلان او يعني ابن فلان) ثم ان يقول : (ان فلان ابن فلان) ثم ان يذكر المذكور في اول الجزء بعينه من غير فصل ، والله أعلم .) [2] .

٦ - في التفريع العشرين ذكر قاعدة حديثيه فقال : (اذا كان الحديث عن رجلين احدهما مجروح مثل ان يكون عن ثابت البناني وأبان بن أبي عياش عن أنس فلا يستحسن اسقاط المجروح من الاسناد والاقتصار على ذكر الثقه ، خوفا من أن يكون فيه عن المجروح شيء لم يذكره الثقة . قال نحوا من ذلك أحمد بن حنبل ، ثم الخطيب أبو بكر).

قال الخطيب : (وكان مسلم بن الحجاج في مثل هذا ربما أسقط المجروح من الاسناد ويذكر الثقة ثم يقول (وآخر) كناية عن المجروح .) قال : (وهذا القول لا فائدة فيه) [3] .

---

(١) ينظر علوم الحديث نفس الصفحة السابقة .
(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٢٧) .
(٣) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٣٤) .

وجاء بعد هذا أبو عمرو ليعلق فيقول :

(قلت : وهكذا ينبغي إذا كان الحديث عن رجلين ثقتين أن لا يسقط أحدهما لتطرق مثل الاحتمال المذكور إليه ، وإن كان محذور الاسقاط فيه أقل ، ثم لايمتنع ذلك في الصورتين امتناع تحريم ،لأن الظاهر اتفاق الراويين ، وماذكر من الاحتمال نادر بعيد فإنه من الادراج الذي لايجوز تعمده كما سبق في نوع المدرج والله أعلم) (١) .

في تعليقه هذا يلحق بالمسأله مايشبهها أو ماهو من بابها ، فالصورة الأولى كان المسقط مجروح والصورة الثانية كان المسقط ثقة .

ولم ينس أن يبين في نفس التعليق حكم الصورتين ثم علل لهذا الحكم في نفس التعليق كذلك .

٧ - أراد ابن الصلاح أن يعرف بنوع المزيد في متصل الأسانيد فمثّل له بمثال واضح مشروح ، وبعد انقضاء هذا المثال علق قائلا :

(قلت : قد ألف الخطيب الحافظ في هذا النوع كتابا سماه (كتاب تمييز المزيد في متصل الأسانيد) وفي كثير مما ذكره نظر ، لأن الاسناد الخالي عن الراوي الزائد إن كان بلفظة (عن) في ذلك ينبغي أن يحكم بإرساله ، ويجعل معللا بالإسناد الذي ذكر فيه الزائد ، لما عرف في نوع المعلل ، وكما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في النوع الذي يليه . وإن كان فيه تصريح بالسماع أو بالإخبار كما في المثال الذى أوردناه ، فجائز أن يكون قد سمع ذلك من رجل عنه ، ثم سمعه منه نفسه ، فيكون بسر في هذا الحديث قد سمعه من أبي إدريس عن واثلة ،ثم لقي واثلة فسمعه منه كما جاء مثله مصرحا به في غير هذا .

---

(١) ينظر علوم الحديث صفحه (٢٣٥) .

اللهم الا ان توجد قرينة تدل على كونه وهما ، كنحو ماذكره ابو حاتم في المثال المذكور [١] وايضا فالظاهر ممن وقع له مثل ذلك أن يذكر السماعين ، فاذا لم يجيء عنه ذكر ذلك حملناه على الزيادة المذكورة والله أعلم) [٢] .

يلاحظ ان تعليقه هنا طويل ، وقد حوى أكثر من فائده استغرق بيانها الي آخر النوع .

وأذكر هذه الفوائد :

١ - ذكر من ألف في هذا الفن أو النوع واسم مؤلفه .

٢ - نقد الكتاب الذى ذكره .

٣ - علل لهذا النقد .

٤ - أشار في نفس التعليق الي مواطن سبقت وأخرى تاتي عندما بدأ بتفصيل بيان حكم المزيد في متصل الاسانيد .

٥ - وضح الصورة الثانية بقوله : (ان كان فيه تصريح بالسماع أو بالاخبار ... الخ) .

٨ - عند بيان كراهة الاقتصار في الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول (صلى الله عليه) دون ذكر (وسلم) ، علق بعدها : (قلت : ويكره ايضا الاقتصار على قوله (عليه السلام) والله أعلم) [٣] .

وهذا تعليق فيه زيادة بيان لحكم ماينا سب المقام ذكر حكمه لمشابهته له وهو من تعليقاته القصيرة .

---

(١) يشير هنا الى المثال الذى ذكره في بداية النوع .

(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٨٧ - ٢٨٨) .

(٣) ينظر علوم الحديث صفحة (١٩٠) .

٩- قال رحمه الله : (قلت : فقد انقسم التصحيف الى قسمين : أحدهما في المتن ، والثاني في الاسناد .
وينقسم قسمه اخرى الي قسمين : احدهما .... الخ) (١)

هذا تعليق يحتوى علي احد تقسيماته في كتابه ،فهو هنا يضمن تعليقه اعلامه امكانية تقسيم هذا النوع من العلم باكثر من اعتبار .
وهو من التعليقات الطويله التي استمرت حتي آخر الباب .

١٠- قال الشيخ تقي الدين - رحمه الله - : (قلت : والمختار في معناه آنه الا بيض الأحمر، والله أعلم) (٢) .

هذا تعليق قصير تضمن اختياره من جهة ،واشار الى سعة علمه في معرفة الغريب من جهة أخرى والله آعلم .

وفي هذا القدر كفاية ان شاء الله تعالى والا فكتاب علوم الحديث حافل بهذه التعليقات النفيسة (٣) وهي من الكثرة بحيث لا يكاد يخلو منها نوع من انواع كتابه وربما والى بين تعليقين في مقام واحد (٤) ،وغالبا مايختتم هذه التعليقات بقوله (والله آعلم) وكان النوع الرابع والعشرون من اكثر الانواع غناء بالتعليقات (٥) .

---

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٨٣) .
(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٧٢) .
(٣) ينظر علوم الحديث الصفحات : (٣٠-٤٣-٤٥-٤٧-٤٩-٥١-٦٠-٦١-٦٣-٦٤-٦٥-٦٦-٧٢-٧٧-٨٣-١١٣-١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٢٧-١٩٣-١٩٤-١٩٦-١٩٨-٢٠٥-٢٠٧-٢١٦-٢١٧-٢٢٢-٢٣١-٢٣٣-٢٣٧-٢٣٨-٢٤٨-٢٥٧-٢٦٠-٢٦٢-٢٦٧-٢٦٩-٢٧٠-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٨-٣٠٢-٣٠٣ - ٣٠٧-٣١٢-٣١٣-٣٢٤-٣٤٦-٣٨٠-٣٨١-٣٩١-٣٩٣-٣٩٥-٤٠٤-٤٠٧) - وغيرها .
(٤) ينظر أمثلة ذلك في الصفحات الاتية : (٧٠-١٢٥-١٤٠-١٥١ ، ١٥٢-١٧٢-١٩٢-٣٩٦) وغيرها .
(٥) ينظر النوع الرابع والعشرون وهو معرفة كيفيه سماع الحديث وتحمله وذلك الصفحات الاتية : (١٢٩-١٣٢-١٣٣-١٣٥-١٣٩-١٤٣-١٤٥-١٤٩-١٥١-١٥٥-١٦٠-١٦١-١٦٤- -١٧٢-١٧٥) وغيرها .

المبحث العاشر :

أختياراته :

عالم طوع علم المصطلح بين يديه ، واستوعب أقوال العلماء قبله وجمعها ، لابد وأن تكون له اختيارات متميزه تظهر من خلالها شخصيته العلميه الفريده القويه .

ومعظم هذه الاختيارات تدل على سعة علمه وعلو باعة وسبقه في هذا المضمار الشريف .

وأتناول بعد قليل - إن شاء الله - جملة من هذا الاختيارات، أشفعها بتعليقي عليها ، أبين من خلال هذه التعليقات أبرز مميزات هذه الاختيارات من حيث عبارته عنها ، وموضعها ، واقترانها بالتعليل والتدليل ومن حيث موافقتها أو مخالفتها للجمهورومن حيث اقترانها بذكر اختيارات غيره من العلماء والمحدثين ، والله المستعان وعليه التكلان .

١ - عند الكلام عن أصح الاسانيد اختار الامساك عن الحكم لإسناد أو حديث بأنه الأصح على الاطلاق .

عبارته : قال : رحمه الله : (... ولهذا نرى الامساك عن الحكم لإسناد أو حديث انه الأصح على الاطلاق) [1] .

موضع اختياره :

جاء اختياره بعد ذكر القاعدة وبيانها واختياره مبني على تلك القاعده لذا قال مشيرا إليها (ولهذا نرى ...)

---

(١) علوم الحديث صفحة (١٥) .

اقتران اختياره بالتعليل :

التعليل لاختياره هنا هو نفس القاعده التي ذكرها وهي قوله :

(الصحيح يتنوع الى متفق عليه ، ومختلف فيه ، كما سبق ذكره ، ويتنوع إلى مشهور ، وغريب ، وبين ذلك ثم إن درجات الصحيح تتفاوت في القوة بحسب تمكن الحديث من الصفات المذكوره التي تبني الصحة عليها وتنقسم باعتبار ذلك إلى أقسام يستعصي إحصاؤها على العاد الحاضر.) (١)

قال الشيخ عبد الباري فتح الله السلفي محقق الارشاد (٢) : (اختلف العلماء في مسألة الجزم في إسناد بأنه أصح الاسانيد علي ثلاثة أقوال :

الأول : يجوز مطلقا واليه ذهب ابن معين وابن المديني ، واسحاق وأحمد والبخاري وغيرهم . وبه قال ابن حجر في النكت حيث قال: وليس الخوض فيه يمتنع لان الرواه قد ضبطوا وعرفت احوالهم وتفاريق مراتبهم فامكن الاطلاع على الترجيح بينهم . وسبب الاختلاف في ذلك انما هو من جهة أن كل من رجح اسنادا كانت أوصاف رجال ذلك الاسناد عنده اقوى من غيره بحسب اطلاعه ، فاختلفت اقوالهم لاختلاف اجتهادهم (٣) .

الثاني : لايجوز مطلقا وبه قال ابن الصلاح وعلله السخاوي بقوله : (لان تفاوت مراتب الصحيح مترتب على تمكن الاسناد من شروط الصحة وبغير وجود أعلى درجات القبول من الضبط والعداله ونحوهما

---

(١) علوم الحديث صفحة (١٤ ، ١٥) .

(٢) كتاب الارشاد للنووى (١/١١١،١١٢) هامش رقم (٤) بتصرف .

(٣) نكت ابن حجر على المقدمة (١/٢٤٨).

في كل فرد فرد من رواة الاسناد من ترجمة واحدة بالنسبة لجميع الرواة الموجودين في عصره اذ لا يعلم او يظن أن هذا الراوى حاز أعلى الصفات حتي يوازى بينه وبين كل فرد فرد من جميع من عاصره) [1] .

والثالث : قول الحاكم : ينبغي تخصيص القول في أصح الاسانيد بصحابي أو بلد مخصوص ، بان يقال : أصح اسناد فلان او الفلانيين كذا و لايعمم) [2] .

ونقل الامام السيوطي - رحمه الله - في التدريب ان العلائي قال : (أما الاسناد فقد صرح جماعة بذلك ، واما الحديث فلا يحفظ عن احد من أئمة الحديث أنه قال حديث كذا أصح الاحاديث على الاطلاق ، لانه لايلزم من كون الاسناد أصح من غيره ان يكون المتن كذلك ، فلاجل ذلك ماخاض الأئمة الا في الحكم علي الاسناد) [3] أ.هـ من كلام العلائي . ثم أضاف السيوطي بعدها : (وكان المصنف حذفه لذلك ، لكن قال شيخ الاسلام : سيأتي آن من لازم ماقاله بعضهم : ان أصح الاسانيد مارواه أحمد عن الشافعي عن مالك بن نافع عن ابن عمر، آن يكون أصح الاحاديث الحييث الذى رواه أحمد بهذا الاسناد فانه لم يروفي مسنده به غيره فيكون أصح الاحاديث على رأى من ذهب الى ذلك . قلت : قد جزم بذلك العلائي نفسه في

---

(١) فتح المغيث (٢٠/١) وقد نقل السخاوى قول النووى ان هذا هو المختار عنده

(٢) لم أجد في الصفحة التي اشار اليها السلفي هذه العبارة التي قال انه نقلها عن الحاكم ولكن رأيت الحاكم - رحمه الله - يقول : (فأقول وبالله التوفيق . ينظر معرفة علوم الحديث (٥٥،٥٤) .
إن هولاء الائمة الحفاظ - يشير الى ائمة ذكرهم قبل قليل ينقل عنهم أقوالا مختلفه في اصح الاسناد - قد ذكر كل ما آدى اليه اجتهاده في أصح الاسانيد ولكل صحابي رواة من التابعين ولهم أتباع وأكثرهم ثقات ،فلا يمكن أن يقطع الحكم في أصح الأسانيد لصحابي واحد فنقول . - ..) وساق جملة من الأمثله تبين أصح الأسانيد المخصوصه بصحابي أو بلد مخصوص .

(٣) تدريب الراوى (٧٧/١) .

في عوالي مالك ، فقال في الحديث المذكور : أنه أصح حديث في الدنيا)[1] ١ . هـ

٢ ـ اختار القطع بصحة ماقال فيه أهل الحديث : (صحيح متفق عليه) وأن العلم اليقيني النظرى واقع به .

عبارته :

قال ـ رحمه الله ـ : (وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته والعلم اليقيني النظري واقع به خلافا لقول من نفى ذلك محتجا بأنه لايفيد فى أصله إلا الظن ، وإنما تلقته الأمة بالقبول لأنه يجب عليهم العمل بالظن ، والظن قد يخطيء .

وقد كنت أميل إلى هذا وأحسبه قويا ثم بان لي أن المذهب الأول الذي اخترناه أولا هو الصحيح)[2] .

موضع اختياره :

جاء ذكره بعد ذكر القاعده وشرحها .

اقتران اختياره بالتعليل :

قال ـ رحمه الله ـ معللا لترجيحه الاختيار الأول : (لأن ظن من هو معصوم من الخطأ لايخطيء ، والأمة في إجماعها معصومة من الخطأ ،ولهذا كان الاجماع المبني على الاجتهاد حجة مقطوعا بها ، وأكثر اجماعات العلماء كذلك)[2].

ويلاحظ هنا أنه ضمن تعليله اختيارا آخر لمسألة أخرى وهي أن الاجماع المبني على الاجتهاد حجة مقطوعا بها .

(١) تدريب الراوى (٧٧/١) .
(٢) علوم الحديث صفحة (٢٨) .

قال الحافظ العراقي - رحمه الله - : (إن ما أدعاه من أن ما آخرجه الشيخان مقطوع بصحته قد سبقه إليه الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي وأبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف فقالا : إنه مقطوع به . وقد عاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام على ابن الصلاح هذا ، وذكر أن بعض المعتزله يرون أن الامه إذا عملت بحديث اقتضى ذلك القطع بصحته . قال : وهو مذهب رديء .

وقال الشيخ محي الدين النووي في التقريب والتيسير : خالف ابن الصلاح المحققون والأكثرون فقالوا : يفيد الظن مالم يتواتر . وقال في شرح مسلم نحو ذلك بزيادة قال : ولا يلزم من إجماع الأمة على العمل بما فيها إجماعهم على أنه مقطوع به بأنه كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : وقد اشتد انكار ابن برهان الامام على من قال بما قاله الشيخ وبالغ في تغليطه .)(١)

قال الإمام البلقيني في محاسن الاصطلاح :

(فائدة وزيادة : قول النووي : وخالف في ذلك المحققون والأكثرون عند عدم التواتر ، يؤيده أنه نقل عن الشيخ أبي محمد بن عبد السلام أنه عاب هذا القول على ابن الصلاح وقال إن المعتزلة يرون أن الأمه إذا عملت بحديث اقتضي ذلك القطع بصحته ، وهو مذهب رديء .

وما قاله ابن عبد السلام والنووي ومن تبعهما ممنوع ، فقد نقل بعض الحفاظ المتأخرين - رحمهم الله - عن جماعة الشافعية كالاسفرائيني أبي اسحاق ، وأبي حامد ، والقاضي أبي الطيب ، وتلميذه أبي اسحاق الشيرازي ، والسرخسي من الحنفية ، والقاضي عبد الوهاب من المالكية

---

(١) ينظر التقييد والايضاح صفحة (٢٨ ، ٢٩) .

وجماعة من الحنابله كأبي يعلي ، وأبي الخطاب ، وابن حامد ، وابن الزاغوني ، وأكثر أهل الكلام من الأشعريه وغيرهم ، منهم ابن فورك ، وأهل الحديث قاطبة ، ومذهب السلف عامة ، أنهم يقطعون بالحديث الذي تلقته الأمة بالقبول . وفي صفوة التصوف لابن طاهر المقدسي ، وذكر الصحيحين : أجمع المسلمون على ما أخرج فيهما أو ماكان على شرطهما . (١)

قال السيوطي - رحمه الله - : (وقال شيخ الاسلام : ماذكره النووي في شرح مسلم من جهة الأكثرين ، أما المحققون فلا ، فقد وافق ابن الصلاح ايضا محققون .

وقال في شرح النخبة : الخبر المحتف بالقرائن يفيد العلم خلافا لمن أبى ذلك ، قال : وهو أنواع : منها جلالتها في هذا الشأن وتقدمهما في تمييز الصحيح على غيرهما ، وتلقي العلماء لكتابيهما بالقبول ،وهذا التلقي وحده أقوى في إفادة العلم من مجرد كثرة الطرق القاصرة على عن التواتر ، إلا أن هذا مختص بما لم ينتقده أحد من الحفاظ ، وبما لم يقع التجاذب بين مدلوليه ، حيث لاترجيح لأحدهما على الآخر لاستحالة أن يفيد المتناقضان العلم بصدقهما من غير ترجيح لأحدهما على الآخر وماعدا ذلك فالإجماع حاصل على تسليم صحته ، قال : وما قيل من أنهم اتفقوا على وجوب العمل به لا على صحته ممنوع ، لأنهم اتفقوا على وجوب العمل بكل ماصح ، ولو لم يخرجاه ، فلم يبق للصحيحين في هذا مزية ، والإجماع حاصل على أن لهما مزية ، فيما يرجع إلى نفس الصحة ، قال ويحتمل أن يقال المزية المذكورة كون أحاديثهم أصح الصحيح ، قال :ومنها المشهور إذا كانت له طرق متباينه سالمة من ضعف الرواه والعلل ، وممن

---

(١) محاسن الاصطلاح صفحة (١٠١) .

صرح بإفادته العلم الاستاذ أبو منصور البغدادى ، قال : ومنها المسلسل بالأئمة الحفاظ حيث لايكون غريبا كحديث يرويه أحمد مثلا ويشاركه فيه غيره عن الشافعي ، ويشاركه فيه غيره عن مالك ، فإنه يفيد العلم عند سماعه بالاستدلال من جهة جلالة رواته : قال : وهذه الأنواع التي ذكرناها لايحصل العلم فيها إلا للعالم المتبحر في الحديث العارف بأحوال الرواة والعلل ، وكون غيره لايحصل له العلم لقصوره عن الأوصاف المذكورة لاينفي حصول العلم المتبحر المذكور .

وقال ابن كثير :(وأنا مع ابن الصلاح فيما عوّل عليه وأرشد إليه والله أعلم)[1] .

قلت : وهو الذى اختاره ولا أعتقد سواه [2] .

٣- اختار أن كتب المسانيد تأخرت في مرتبتها عن الكتب الخمسة وما التحق بها من الكتب المصنفه على الأبواب .

عبارته :

قال : (فلهذا تأخرت في مرتبتها - وإن جلت لجلالة مؤلفيها - عن مرتبة الكتب الخمسة وما التحق بها من الكتب المصنفه على الأبواب والله اعلم)[3]

موقع اختياره :

في آخر كلامة عن المسانيد .

---

(١) اختصار علوم الحديث لابن كثير (٣٥) .
(٢) تدريب الراوى للسيوطي (١/١٣٣ ، ١٣٤) .
(٣) علوم الحديث لابن الصلاح (٣٨) .

اقتران اختياره بالتعليـــــل :

جاء اختياره هنا معللا وقد اشار إلى تعليله بقوله : (فلهـــذا تأخرت ...)

قال - رحمه الله - في بيان علة تاخر هذه الكتب في المرتبـــة (... فهذه عادتهم فيها أن يخرجوا في مسند كل صحابي ماروووه من حديثـه غير متقيدين بأن يكون حديثا محتجا به)(١) .

قال العراقي - رحمه الله - معلقا على اختيار ابن الصلاح هـــذا : (فيه أمران (أحدهما) إن عَدَّ مسند الدارمي في جملة هذه المسانيـــد مما أفرد فيه حديث كل صحابي وحده وهم منه فإنه مرتب على الأبـــــواب كالكتب الخمسه واشتهر تسميته بالمسند كما سمي البخاري المسند الجامـــع الصحيح وإن كان مرتبا على الابواب ، لكون أحاديثه مسنده ، إلا أن مســند الدارمي كثير الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة والمقطوعة والله أعلم . (الأمر الثاني) إنه اعترض على المصنف بالنسبة إلى صحـــة بعض هذه المسانيد بأن أحمد بن حنبل شرط في مسنده أن لايخرج إلا حديثـــا صحيحا عنده ، قاله أبو موسى المديني وبأن إسحاق بن راهويه يخـــرج أمثل ماورد عن ذلك الصحابي ذكره عنه أبو زرعة الرازي . وبأن مســـند الدارمي أطلق عليه اسم الصحيح غير واحد من الحفاظ وبأن مسند البـــزار بَيّن فيه الصحيح وغيره . انتهى ، اعترض به عليه . والجواب أنـــا لا نسلم أن أحمد اشترط الصحة في كتابه ، والذى رواه أبو موسى المدينـــي بسنده إليه أنه سئل عن حديث فقال : انظروه فإن كان في المسند وإلا فليس بحجة وهذا ليس صريحا في أن جميع ما فيه حجة بل فيه أن ماليس في كتابـه ليس بحجة ، على أن ثَمَّ أحاديث صحيحه مخرجة في الصحيح وليست في مســـند أحمد . منها حديث عائشة في قصة أم زرع ، وأما وجود الضعيف فيه فهـــو

(١) علوم الحديث لابن الصلاح (٣٨) .

محقق بل فيه أحاديث موضوعة وقد جمعتها في جزء ، وقد ضعف الامام أحمد نفسه أحاديث فيه فمن ذلك ... الخ) (١)

قال ابن جماعة - رحمه الله - : (من الكتب المبوبه ماكتبه ابن ماجه ، لأن المسانيد يجمع فيها مارواه مصنفوها عن الصحابي صحيحا كان أو ضعيفا بخلاف الكتب المبوبة فإن قصدهم الاحتجاج بها) (٢).

قلت : وهذا موافق لاختيار ابن الصلاح سبق الكتب المبوبة في المَرْتَبه على المُرَتَّبه على الأسانيد ، بل وموافق لتعليله ، وجاء بمثال لما قال به ابن الصلاح - رحمه الله - إذ قال : (وما التحق بها من الكتب المصنفه على الأبواب) .

ورد اعتراض العراقي على ابن الصلاح الذي فيه الإنكار على الشيخ تقي الدين تمثيله بمسند أحمد بأنه شرط في مسنده الصحيح شيخ الاسلام ابن حجر .

فقد رد ماتقدم من كلام العراقي بقوله : (فقد ذكرت في هذه الأوراق ما حضرني من الكلام على الأحاديث التي زعم بعض أهل الحديث أنها موضوعة ، وهي في مسند أحمد ذبا عن هذا التصنيف العظيم الذى تلقته الأمة بالقبول والتكريم ، وجعله أمامهم حجة يرجع إليه عند الاختلاف عليه) (٣)

قال السيوطي حاكيا فعل ابن حجر : (ثم سرد الأحاديث التي جمعها العراقي وهي تسعة وأضاف إليها خمسة عشر حديثا أوردها ابن الجوزي في الموضوعات وهي فيه ، وأجاب عنها حديثا حديثا) أضاف السيوطي : (قلت : وقد فاته أحاديث أخرى أوردها ابن الجوزى وهي فيه وجمعتها في جزء سميته ((الذيل الممهد)) مع الذب عنها وعدتها

---

(١) التقييد والايضاح صفحة (٤٢،٤٣) (٢) المنهل الروى صفحة (٥٥)
(٣) هذه عبارة السيوطي عن ابن حجر وبينها وبين عبارة ابن حجر في كتابه القول المسدد في الذب عن المسند اختلاف يسير . ينظر القول المسدد صفحة (٢) والتدريب (١/١٧٢) .

أربعة عشر حديثا (١) .

قال الحافظ ابن حجر : (ليس في المسند حديث لا أصل له إلا ثلاثة أحاديث أو أربعة، منها حديث عبد الرحمن بن عوف أنه يدخل الجنة زحفا) (٢) ثم اعتذر للإمام أحمد .

وذكر السيوطي اعتراضا أورد على كلام ابن الصلاح في عَدِّه مسند اسحاق من بين المسانيد التي تأخرت مرتبتها فقال : (قيل واسحاق يخرج أمثل ماورد عن ذلك الصحابي فيما ذكره أبو زرعة الرازي عنه . قال العراقي : ولايلزم من ذلك أن يكون جميع مافيه صحيحا . بل هو أمثله بالنسبه لما تركه ، وفيه الضعيف) (٣)

٤ - اختار في قول الصحابي : (كنا نفعل كذا أو كنا نقول كذا) إن أضافه إلى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من قبيل المرفوع .

عباراته :

قال بعد أن حكي مذهبين في المسألة ، الأول نقله عن الحاكم والثاني عن البرقاني : (والأول هو الذي عليه الاعتماد) (٤)

موضع اختياره :

بعد تقرير المذاهب في المسألة .

---

(١) تدريب الراوى (١٧٢/١) .
(٢) تعجيل المنفعة بزوائد الائمة الاربعة صفحة ( ) .
(٣) تدريب الراوى (١٧٣/١) والتقييد والايضاح صفحة (٤٢) .
(٤) علوم الحديث صفحة (٤٨) .

اقتران اختياره بالتعليل :

جاء تعليله بعد نصه على اختياره فقال : (إن ظاهر ذلك مشعر بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك وقررهم عليه وتقريره أحد وجوه السنن المرفوعة ... الخ)[1].

قال السيوطي : (وقال الإمام أبو بكر الإسماعيلي إنه موقوف وهو بعيد جدا والصواب الأول ، قال المصنف - يقصد النووي - في شرح مسلم : وقال آخرون إن كان ذلك الفعل مما لايخفى غالبا كان مرفوعا ، وإلا كان موقوفا . وبهذا قطع الشيخ أبو اسحاق الشيرازي ، فإن كان في القصة تصريح باطلاعه صلى الله عليه وسلم فمرفوع إجماعا كقول ابن عمر : كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حيّ : أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان ويسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينكره)[2] .

وهنا تظهر موافقته للجمهور كما وافقهم في المسألة التي قبلها التي لم يضف البراوي كلامه فيها إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم[3] .

٥ - اختار أن قول الصحابي أمرنا بكذا ،أو نهينا عن كذا من نوع المرفوع .

عبارته :

قال : - رحمه الله - : (قول الصحابي أمرنا بكذا ،أو نهينا عن كذا من نوع المرفوع والمسند عند أصحاب الحديث وهو قول أكثر اهل

---

(١) علوم الحديث صفحة (٤٨)

(٢) تدريب الراوي (١٨٦/١) .

(٣) علوم الحديث صفحة (٤٧ ، ٤٨) .

العلـــم) [1] .

موضع اختياره :

بعد ذكره المســـألة مباشـــرة .

اقتران اختياره بالتعليل :

علل لاختياره بعدالحكاية المخالفة له فقال : (وخالـــف في ذلك فريق منهم أبو بكر الاسماعيلي،والأول هو الصحيح لأن مطلق ذلـــك ينصرف إلي من إليه الأمر والنهي وهو رسول الله صلى الله عليـــه وسلم) [1] .

ويلاحظ هنا موافقة اختياره للجُمهور من أهل العلم .

٦- اختار أن حكم المرسل حكم الحديث الضعيف إلا أن يصح مخرجه بمجيئـــه من وجه آخـــر .

عبارتـــه :

قال - رحمه الله - : (ثم اعلم أن حكم المرسل حكم الحديـــث الضعيف إلا أن يصح مخرجه بمجيئه من وجه آخر) [2] .

موضع اختيـــاره :

في وسط النوع بعد ان ذكر صورا ثلاثاً مختلفا فيها،أهي من المرســـل أم لا ؟

---

(١) علوم الحديث صفحة (٤٩)

(٢) علوم الحديث صفحة (٥٣)

اقتران اختياره بالتعليل :

هنا لم يعلل لاختياره هذا وذلك لوضوح السبب وهو الانقطاع في السند .

ويُلاحظ هنا أن اختياره موافق للجمهور يصرح هو بذلك فيقول : (وماذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه هو المذهب الذي استقر عليه آراء جماهير حفاظ الحديث ونقاد الاثر وتداولوه في تصانيفهم

وفي صدر صحيح مسلم : (المرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم بالاخبار ليس بحجة) وابن عبد البر حافظ المغرب ممن حكى ذلك عن جماعة من أهل الحديث)[1] .

قال الحافظ ابن حجر : قال سعيد بن المسيب - وهو من كبار التابعين : أن المرسل ليس بحجة .

نقله عنه الحاكم ، وكذا تقدم نقله عن محمد بن سيرين وعن الزهري وكذا كان يعيبه شعبه وأقرانه والآخذون عنه ليحيي القطان وعبد الرحمن بن مهدى وغير واحد وكل هولاء قبل الشافعي .

ونقله الترمذي عن أكثر اهل الحديث .

وكذا ماوقع في رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف السنن قال : وأما المراسيل ، فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثوري ومالك والأوزاعي حتي جاء الشافعي فتكلم فيه وتابعه على ذلك أحمد بن حنبل وغيره)[2] .

---

(١) علوم الحديث صفحة (٥٥) .

(٢) النكت لابن حجر (٥٦٨/٢) .

ثم ذكر بعض من خالفه اختياره فقال : (والاحتجاج به مذهب مالك وأبي حنيفة وأصحابهما - رحمهم الله - في طائفة والله أعلم)[١]

٧ - أخرج من حكم الضعيف مرسل الصحابي وهو الذي يرويه أحداث الصحابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمعوه منه .

عباراته :

قال رحمه الله : (ثم إنّا لم نعد في أنواع المرسل ونحوه مايسمى في أصول الفقه مرسل الصحابي)[٢] .

موضع اختياره :

في آخر النوع .

إقتران اختياره بالتعليل :

قال - رحمه الله - مبينا سبب اختياره هذا : (لأن روايتهم عن الصحابه ، والجهالة بالصحابة غير قادحة لأن الصحابة كلهم عدول والله أعلم)[٢] .

قال الامام النووي - رحمه الله - : (وحكى الخطيب وغيره عن بعض العلماء أنه لايحتج به كمرسل غيرهم إلا أن يقول : لا أروي إلا ماسمعته من رسول الله صلي الله عليه وسلم، أو عن صحابي لأنه قد يروي عن غير صحابي وهذا مذهب الاستاذ أبي اسحاق الاسفرائيني الشافعي ،والصواب المشهور أنه يحتج به مطلقا لأن روايتهم عن غير الصحابة نادرة وإذا رووها ببينوها والله أعلم)[٣] .

---

(١) علوم الحديث صفحة (٥٥) (٢) علوم الحديث صفحة (٥٦)
(٣) الارشاد للنووى (١/١٧٤ ، ١٧٥) .

قال العراقي - رحمه الله - : (وقد صنف الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره في رواية الصحابة عن التابعين فبلغوا جمًّا كثيرا إلا أن الجواب عن ذلك أن رواية الصحابة عن التابعين غالبها ليست أحاديث مرفوعة وإنما هي إسرائيليات، أو حكايات، أو موقوفات .

وبلغني أن بعض أهل العلم أنكر أن يكون قد وجد شيء من رواية الصحابة عن التابعين عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت أن أذكر هنا ما وقع لي من ذلك للفائدة) (١) .

ثم سرد العراقي طائفة من الأمثلة تبين ماتقدم .

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - (وقد تتبعت روايات الصحابة - رضي الله عنهم - عن التابعين وليس فيها من رواية صحابي عن تابعي ضعيف في الأحكام شيء يثبت ، فهذا يدل علي ندور أخذهم عن من يضعف من التابعين والله أعلم) (٢) .

وأكتفي بهذا القدر من التفصيل لأذكر بعده جملة كبيرة من رؤوس المسائل وأبين اختياره فيها :-

١ - الإسناد المعنعن عنده من قبيل الإسناد المتصل بشرط أن يكون الذين أضيفت اليهم العنعنه قد ثبتت ملاقاة بعضهم بعضا، مع براءتهم من وصمة التدليس (٣). وصرح بأن اختياره موافق للجمهور .

٢ - عند تعارض الوصل والإرسال والوقف والرفع فالحكم على الأصح لما زاده الثقة من الوصل والرفع، وعلل اختياره هذا لأن الثقة مثبت وغيره ساكت ولو كان نافيا فالمثبت مقدم عليه لأنه علم ماخفي عليه (٤) .

---

(١) التقييد والايضاح صفحة (٥٩)
(٢) نكت ابن حجر (٢/٥٧٠) .
(٣) علوم الحديث صفحة (٦١) .
(٤) علوم الحديث صفحة (٧٢) .

٣ - قبول رواية المدلس يكون عنده على التفصيل ، فما رواه المدلس بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع والاتصال فحكمه حكم المرسل وأنواعه ومارواه بلفظ مبين للاتصال نحو (سمعت وحدثنا ،وأخبرنا) وأشباهها فهو مقبول محتج به (١).

٤ - حكم الحديث المضطرب عنده أنه ضعيف قال : (والاضطراب موجب ضعف الحديث لإشعاره بأنه لم يضبط والله أعلم) (٢)
ويلاحظ تعليله للحكم هنا .

٥ - جواز رواية ماسوى الموضوع من أنواع الاحاديثالضعيفه من غير اهتمام ببيان ضعفها فيها سوى صفات الله تعالى وأحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرهما وذلك كالمواعظ والقصص وفضائل الأعمال وسائر فنون الترغيب والترهيب ، وسائر مالا تعلق له بالأحكام والعقائد .

ولم يصرح تصريحا باختياره هذا وإنما أورده كالمقر له والمستدل عليه فقال أولا : (يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل ...الخ) (٣)

وقال آخراً : (وممن روينا عنه التنصيص على التساهل في نحو ذلك عبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما) (٣)

٦ - الامتناع عن ابدال (حدثنا) بـ (أخبرنا) في الكتب المصنفة والمجامع المجموعة (٤) .

٧ - العدالة عنده تثبت بالاستفاضة .

قال يبين اختياره هذا : (وهذا هو الصحيح في مذهب الشافعي رضي الله عنه ، وعليه الاعتماد في فن أصول الفقه وممن ذكر ذلك من أهل

---

(١) علوم الحديث صفحة (٧٥) (٢) علوم الحديث صفحة (٩٤)
(٣) علوم الحديث صفحة (١٠٣) (٤) علوم الحديث صفحة (١٤٤) .

الحديث أبو بكر الخطيب)[1]

٨ - التعديل عنده مقبول من غير ذكر سببه ، ووصف اختياره هذا بأنه (المذهب الصحيح المشهور) وعلّل له بقوله : (لأن أسبابه كثيرة يصعب ذكرها)[2] .

٩ - الجرح عنده لايقبل إلا مفسرا ، مبين السبب،وعلل ذلك بأن الناس يختلفون فيما يجرح ومالا يجرح .[3]

١٠- قبوله قول من صنف في جرح الرجال دون تفسير لسبب ذلك الجرح . وعلل هذا القبول بأن عدمه يفضي إلى تعطيل الجرح وسد بابه في الأغلب الأكثر مما صنف وأضاف أن ذلك الجرح غير المفسر وإن لم يعتمد في إثبات جرح الرواة ، فقد اعتمد في التوقف عن قبول حديث من قالوا فيه شيئا ، بناءً على أن ذلك أوقع ريبه قويه يوجب مثلها التوقف عن قبول رواية ذلك المجروح بجرح غير مفسر [4] .

١١- ثبوت الجرح والتعديل عنده بقول واحد .

قال عن اختياره هذا : (وهو الصحيح الذي اختاره الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره) وعلل لذلك بقوله : (لأن العدد لم يشترط في قبول الخبر فلم يشترط في جرح راو ية وتعديله بخلاف الشهادات والله أعلم)[5]

---

(١) وضح الحافظ ابن الصلاح معنى الاستفاضه بأنها اشتهار العداله بين أهل النقل،أو نحوهم من أهل العلم وشيوع الثناء على الراوي بالثقة والامانة . علوم الحديث صفحة (١٠٥) .

(٢) علوم الحديث صفحة (١٠٥) .

(٣) علوم الحديث صفحة (١٠٥) .

(٤) علوم الحديث صفحة (١٠٨) .

(٥) علوم الحديث صفحة (١٠٩) .

١٢ – تقديم الجرح عند اجتماعه مع التعديل .

علل اختياره هذا بقوله : (لأن المعدل يخبر عما ظهر من حاله والجارح يخبر عن باطن خفي على المعدل) .

ونصر هذا الرأي ببيان أنه موافق للجمهور فقال : (والصحيح الذي عليه الجمهور أن الجرح أولى) (١) .

١٣ – لايجزئ عنده التعديل على الإبهام كأن يقول : (حدثني الثقة) .

علل هذا الاختيار بقوله : (لأنه قد يكون ثقة عنده ،وغيره قد أطلع على جرحه بما هو جارح عنده أو بالاجماع فيحتاج إلى أن يسميه حتى يعرف ، بل اضرابه عن تسميته مريب يوقع في القلوب فيه تردد) (٢) .

١٤ – رواية العدل عن رجل يسميه لاتجعل ذلك الرجل عدلا .

وعلل لهذا الاختيار بقوله (والصحيح هو الأول – أي اختياره أعلاه – لأنه يجوز أن يروى عن غير عدل فلم تتضمن روايته عنه تعديله) (٣) .

وألحق بهذه المسألة مايشبهها وما هو على بابها ، فعمل العالم عنده ،أو فتياه على وفق حديث ليس حكما منه بصحة ذلك الحديث ،وكذلك مخالفة العدل للحديث ليست قدحا منه في صحته ولا في راويه .

---

(١) علوم الحديث صفحة (١٠٩ ، ١١٠) قال الشيخ نور الدين العتر في هامش رقم (١) معلقا : ((يقدم الجرح علي التعديل بشروط وهي :
١– أن يكون الجرح مفسرا مستوفيا لسائر الشروط .
٢– أن لايكون الجارح متعصبا علي المجروح .
٣– أن لايبين المعدل ان الجرح مدفوع عن الراوى بالدليل الصحيح)) .

(٢) علوم الحديث صفحة (١١٠) .

(٣) علوم الحديث صفحة (١١١) .

١٥ - رواية مجهول العدالة الظاهرة والباطنه عنده مردودة وهو موافق للجمهور [١] وهنا لم يصرح باختياره ولكنه مفهوم من كلامه .

١٦ - مستور الحال مقبول الرواية عنده ويفهم هذا من كلامه [٢].

١٧ - مجهول العين روايته غير مقبوله عنده ولكن ليس على الاطلاق .

في هذا الاختيار حدد ابن الصلاح موطن النزاع بان : (الخلاف في ذلك متجه نحو اتجاه الخلاف المعروف في الاكتفاء بواحد في التعديل على ما قدمناه والله أعلم) [٢] .

وبرجوعي الى الموطن الذى اشار اليه الحافظ ابن الصلاح تبين لي انه لايجوز رفع جهالة العين بخبر الواحد .

ذكر الحافظ ابن حجر في شرح النخبة مع شرحه للقارى [٣] أن جهالة العين ترتفع بأحد أمرين :

الاول : أن يوثقه غير من ينفرد عنه على الأصح .

الثاني: اذا زكاه من ينفرد عنه على الاصح أيضا ، اذا كان أهلا للجرح والتعديل .

١٨ - اذا روى ثقة عن ثقة حديثا وروجح المروى عنه فنفاه جازما بنفيه وجب رد حديثه .

وعلل لهذا الاختيار بقوله : (فقد تعارض الجزمان ، والجاحد هو الاصل ، فوجب رد حديث فرعه ذلك) [٤] -

---

(١) علوم الحديث صفحة (١١١) .
(٢) علوم الحديث صفحة (١١٦) ١١٢٠)
(٣) ينظر الكتاب المذكور صفحة (١٥٣ ، ١٥٤) .
(٤) علوم الحديث صفحة (١١٦ ، ١١٧) .

١٩ - من روى حديثا ثم نسيه لم يكن ذلك مسقطا للعمل به عند ابن الصلاح وبين أن هذا مذهب جمهور أهل الحديث وجمهور الفقهاء والمتكلمين[١].
وصرح جازما باختياره فقال : (والصحيح ماعليه الجمهور) ، ثم علل لهذا الاختيار فقال أيضا : (لان المروى عنه بصدد السهو والنسيان والراوى عنه ثقة جازم فلا يزد بالاحتمال روايته)[١] .

٢٠ - منع من أخذ الاجر على التحديث ، وعلل اختياره هذا بانه (من حيث العرف خرقا للمروءة والظن يساء بفاعله)[٢] ورخص بذلك اذا كان ثمة عذر ينفي ذلك الظن عنه كامتناعه عن الكسب نتيجة لتحديثه .

٢١ - صحة التحمل قبل وجود الاهلية
واستدل على هذه الاختيار برواية احداث الصحابه كالحسن بن علي وابن عباس رضي الله عنهما [٣] .

٢٢ - اختار عدم تحديد سن معين يصح فيه السماع من الصغير فالمسأله عنده اعتباريه ، فكل صغير يعتبر حاله على وجه الخصوص [٤] .
واستدل بدليلين على هذا الاختيار .

٢٣ - رواية المتحمل قراءة على الشيخ عنده صحيحه .
قال : (ولا خلاف انها رواية صحيحه الا ماحكي عن بعض من لايعتد بخلافه والله أعلم)[٥] .

---

(١) علوم الحديث صفحة (١١٧) .
(٢) علوم الحديث صفحة (١١٩) .
(٣) علوم الحديث صفحة (١٢٨) .
(٤) علوم الحديث صفحة (١٣٠) .
(٥) علوم الحديث صفحة (١٣٧) .

٢٤ - عبارة (قال لنا - قال لي) ، (ذكر لنا - ذكر لي) من قبيل (حدثنا فلان) غير أنه أليق لديه أن تستعمل بما سمعه منه في المذاكره (١) .

٢٥ - السماع من لفظ الشيخ أعلى رتبه عنده من القراءة عليه (٢) .
وذكر ان هذا مذهب جمهور أهل المشرق .

٢٦ - أجود العبارات عنده عند القراءة على الشيخ أن يقول : (قرأت على فلان ، أو قرئ على فلان وأنا أسمع فأقر به) (٣) .

٢٧ - وافق جمهور أهل الحديث في تفريقهم بين اطلاق (حدثنا) و (اخبرنا) وعلل لهذا التفريق بانه اصطلاح منهم أرادوا به التمييز بين النوعيين ثم خص النوع الاول بقول (حدثنا) لقوة اشعاره بالنطق والمشافهة (٤) .

٢٨ - اختار الاكتفاء بسكوت الشيخ (اقراره) عند القراءة عليه وهو مصغ ساكت فاهم لما يقرأ عليه .
وهذا موافق لمذهب الجماهير من المحدثين والفقهاء وغيرهم (٥) .
وعلل لهذا الاختيار بان اقرار الشيخ نطقا غير لازم وان سكوت الشيخ على الوجه المذكور نازل منزلة تصريحه بتصديق القارئ ، اكتفاءا بالقرائن الظاهرة (٥) .

---

(١) علوم الحديث صفحة (١٣٦) .
(٢) علوم الحديث صفحة (١٣٨) .
(٣) علوم الحديث صفحة (١٣٨) .
(٤) علوم الحديث صفحة (١٤٠) .
(٥) علوم الحديث صفحة (١٤٢) .

٢٩ - اختار التفصيل في الحكم على صحة سماع من ينسخ وقت القـــــــراءة فقال : (لايصح السماع اذا كان النسخ بحيث يمتنع معه فهم الناسخ لما يقرأ حتى يكون الواصل إلى سمعه كأنه صوت غُفْل ، ويصح إذا كان بحيث لايمتنع معه الفهم)[١] ثم مثل لهذا الاختيار .

٣٠ - اختار صحة السماع ممن هو وراء حجاب إذا عرف صوته ، فيما إذا حـــدث بلفظه وإذا عرف حضوره بمسمع منه ، فيما إذا قرئ عليه . وبشـــرط ان يعتمد في معرفة صوته وحضوره على خبر من يوثق به .

واستدل بسماع الرواة من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وغيرها من أزواجه صلى الله عليه وسلم [٢] .

٣١ - اختار جواز العمل بالاجازه .

قال : (ثم إن الذي استقر عليه العمل وقال به جماهير أهل العلـــم من أهل الحديث وغيرهم القول بتجويز الاجازه وإباحة الرواية بها) [٣].

٣٢ - نقل اختيار الجمهور من العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم علـــى تجويز الرواية بالإجازة لمعين في غير معين .

ولم يصرح باختياره الخاص او ينقد مذهب الجمهور ، فدل على موافقتـــه هذا الاختيار ويستدل على ذلك بموافقته الجمهور في معظم اختيـــــاره واعتباره قولهم.[٤]

٣٣ - لم يقطع بموقفه او اختياره في حكم الاجازه لغير معين بوصف العموم .

قال : (فهذا نوع تكلم فيه المتأخرون ممن جوّز أصل الإجازة واختلفوا في جوازه . فإن كان ذلك مقيداً بوصف حاضر أو نحوه فهو إلـــــــى

---

(١) علوم الحديث صفحة (١٤٩) .
(٢) علوم الحديث صفحة (١٥٣) .
(٣) علوم الحديث صفحة (١٥٤) .
(٤) علوم الحديث صفحة (١٥٤) .

الجـــواز أقرب) [١] .

٣٤ - الإجازة للمجهول أو بالمجهول عنده إجازة فاسدة لافائدة لها . [٢]
وأخرج من هذه الإجازه مايتوهم أنه منها وليس كذلك فقال : (وليس من هذا القبيل ما إذا أجاز لجماعة مسمين معينين بأنسابهـــــــم والمجيز جاهل باعيانهم غير عارف بهم فهذا غير قادح) [٢] .

٣٥ - عدم جواز الاجازه عنده المعلقة بشرط فيه جهالة لقول المجيز (اجزت لمن يشاء فلان) [٣] .

٣٦ - فساد إجازة من قال (أجزت لمن شاء) دون تسمية أحد لأنهـــــــا أشد جهالة [٤] .

٣٧ - جواز إجازة من قال : (أجزت لفلان كذا و كذا إن شاء روايته عـــني أو لك إن شئت ، أو أحببت ، أو آردت) .
قال أبو عمرو : (فالأظهر الأقوى أن ذلك جائز ، إذ قد انتفت فيـــه الجهالة وحقيقة التعليق ولم يبق سوى صيغته ، والعلم عند اللـــــه تعالـــى) [٥] .

٣٨ - الإجازة للمعدوم ابتداءً عند ابن الصلاح باطله [٦] .

---

(١) علوم الحديث صفحة (١٥٤) .
(٢) علوم الحديث صفحة (١٥٦) .
(٣) علوم الحديث صفحة (١٥٦) .
(٤) علوم الحديث صفحة (١٥٧) .
(٥) علوم الحديث صفحة (١٥٨) .
(٦) علوم الحديث صفحة (١٥٩) .

٣٩ - إجازة مالم يسمعه المجيز ولم يتحمله أصلا بعد ليرويه المجاز له إذا تحمله المجيز بعد ذلك ؛ هذا النوع من أنواع الإجازة عند ابن الصلاح باطل (١) .

٤٠ - اختار جواز إجازة المجاز (٢).

٤١ - المناولة المقرونة بالاجازة عنده أعلى أنواع الإجازة على الاطلاق (٣).

٤٢ - الإجازة المقترنة بالمناولة غير حالّة عنده محل السماع وأنها منحطة عن درجة التحديث لفظا والإخبار قراءة (٤) .

٤٣ - جواز أن يأتي الطالب الشيخ بكتاب أو جزء فيقول : (هذا روايتك فناولينه وأجز لي روايته) فيجيبه الشيخ بعد التحقيق والنظر ،أو يكتفي بكون الطالب موثوقا بخبره ومعرفته .(٥)

٤٤ - إذا ناول الشيخ الطالب الكتاب واكتفى بقوله (هذا من حديثي،أو من سماعاتي) ومن أن يقول،(أروه عني أو أجزت لك روايته عني) ونحو ذلك فقد حكم الحافظ أبو عمرو بأنها مناولة مختلة لايجوز الرواية بها وعابها غير واحد من الفقهاء والأصوليين على المحدثين الذين أجازوها وسوّغوا الرواية بها)(٦) .

٤٥ - عدم جواز اطلاق (حدثنا أو اخبرنا) ونحوهما من العبارات في الاجازة أو في المناوله إلا بتقييدها كأن يقول (حدثنا إجازة) ،أو يقول (أخبرنا مناولة) ،ونحو ذلك من العبارة .
وبين أن اختياره هذا موافق لاختيار الجمهور .(٧)

---

(١) علوم الحديث صفحة (١٦١)
(٢) علوم الحديث صفحة (١٦٢) .
(٣) علوم الحديث صفحة (١٦٥) .
(٤) علوم الحديث صفحة (١٦٧) .
(٥) علوم الحديث صفحة (١٦٨) .
(٦) علوم الحديث صفحة (١٦٩) .
(٧) علوم الحديث صفحة (١٧٠) .

٤٦- جواز الرواية بالمكاتبة المجردة عن الاجازه(١).
٤٧- المكاتبة المقرونه بلفظ الاجازه صحيحه كالمناولة المقرونه بالاجازه(٢).
٤٨- لاتجوز الرواية بالاعلام عند ابن الصلاح.
وعلل لاختياره هذا(٣).
٤٩- لاتجوز عند ابن الصلاح الرواية لمن تحمل بالوصاية بالكتب .(٣).
٥٠- جواز العمل بما روى وجادة.
ورأيه مخالف لرأي الجمهور كما صرح هو بذلك .
وعلل لاختياره هذا بقوله: (وماقطع به-أي رأيه في المسألة هو الذي لايتجه غيره في الأعصار المتأخره،فانه لوتوقف العمل فيها على الرواية لانسد بابا العمل بالمنقول ،لتعذر شرط الرواية فيها على ماتقدم في النوع الأول والله أعلم))(٤).
٥١- يكره الكتابه بالخط الدقيق من غير عذر بقتضيه.
واستدل لاختياره هذا(٥).
٥٢- اختار في الخط التحقيق ،دون المشق(٦) والتعليق(٧).
واستدل على هذا الاختيار(٨).

---

(١)- علوم الحديث صفحة(١٧٣-١٧٤).
(٢)- علوم الحديث صفحة(١٧٤).
(٣)- علوم الحديث صفحة(١٧٧).
(٤)- علوم الحديث صفحة(١٨١).
(٥)- علوم الحديث صفحة(١٨٥).
(٦)- المشق هو:(مدّ الخط أوالاسراع فيه،قال في لسان العرب (١٠/٢٤٥) ومَشَقَ الخط يَمْشُقُه مَشْقاً: مده،وقيل أسرع فيه،والمَشْقُ:السرعة في اللعن والضرب والأكل والكتابه.
(٧)- التعليق هو:خلط الحروف التي ينبغي تفرقها وإذهاب أسنان من ينبغي إقامةأسنانه وطمس ماينبغي إظهار بياضه . فتح المغيث(٢/١٧٠).
(٨)- علوم الحديث صفحة (١٨٥).
(٩)- علوم الحديث صفحة (١٧٦).

٥٣ - لم يحدد اختيارا معينا له من بين مذاهب الكتاب التي ذكرها في ضبط الحروف المعجمة والمهملة (١) .

٥٤ - لاينبغي عنده أن يصطلح الكاتب في كتابه بما لايفهمه غيره إلاأن يبين في أول كتابه أو في آخره تلك المصطلحات والأولى عنده تجنب ذلك (٢) .

٥٥ - يجعل للفصل بين كل حديثين دارة تفصل بينهما وتميّزه (٣) .

٥٦ - كره من الكاتب أن يفرق في الاسم بين وصف العبودية فيمن اسمه عبد الله ونحوه،وبين اسم الجلالة وغيره من الاسماء الحسنى المباركة فلا يكتب (عبد) في آخر السطر والباقي في أول السطر الاخر (٤) .

٥٧ - اختار المحافظة على كتابه الصلاة والتسليم على نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم مهما تكرر ذلك مع تجنب نقصين في اثباتها :

الاول : الرمز اليها بحرف او حرفين .

الثاني : عدم كتابة (وسلم) والاكتفاء بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم (٥) ، أو بالتسليم عليه (٦) .

٥٨ - أفضل المعارضة عنده أن يعارض الطالب بنفسه كتابه بكتاب الشيخ مع الشيخ في حال تحديثه إيّاه من كتابه . وعلل لهذا الاختيار واستحب معه نظر غيره في نسخته من السامعين (٧) .

---

(١) علوم الحديث صفحة (١٨٥) (٢) علوم الحديث صفحة (١٨٥ ،١٨٦) .
(٣) علوم الحديث صفحة (١٨٦) . (٤) علوم الحديث صفحة (١٨٧) .
(٥) علوم الحديث صفحة (١٨٨،١٨٩) (٦) علوم الحديث صفحة (١٩٠) .
(٧) علوم الحديث صفحة (١٩١) .

٥٩ - المختار عنده في كيفية تخريج الساقط في الحواشي (اللحق)وكتابته أن يخط من موضع سقوطه من السطر خطاً صاعدا إلى فوق ، ثم يعطفه بين السطرين عطفه يسيرة إلى جهة الحاشية التي يكتب فيها اللحق ويبدأ في الحاشيه بكتبه اللحق مقابلا للخط المنعطف ، ويكون ذلك في حاشيته ذات اليمين ، وإن كانت تلي وسط الورقة إن اتسعت له ويكتبه صاعدا به إلى أعلى الورقه لانازلا به إلى اسفل (١) .

وبين سبب اختياره كتبة اللحق صاعدا إلى أعلى (٢) ، كما بين سبب اختياره أن يكون التخريج جهة اليمين .

٦٠ - اختار التخريج (تخريج خط) لما يحتاج إضافته في الحواشي من شرح، أو تنبيه علي غلط، أو اختلاف رواية، أو نسخة، أو نحو ذلك . وعلل لهذا الاختيار وبين كيفية التخريج لهذا المقام (٣) .

٦١ - اختار الضرب علي الحك في الكتاب فيما اذا وقع فيه ماليس منه (٤) . واستدل لهذا الاختيار .

٦٢ - لم يحدد لنفسه اختيارا معينا في كيفية الضرب علي الكتاب واكتفي بذكر اقوال العلماء في هذه المسألة ، بلغ بها ستة أقوال (٥) .

٦٣ - اختار ابن الصلاح في قراءة (ح) التحويل أن يقول القارئ عند الانتهاء اليها : (حا) ويمر ، وعلل ذلك بأنه أحوط الوجوه وأعد لها (٦) .

---

(١) علوم الحديث صفحة (١٩٣ ، ١٩٤) .
(٢) علوم الحديث صفحة (١٩٥) .
(٣) علوم الحديث صفحة (١٩٦) .
(٤) علوم الحديث صفحة (١٩٨ ، ١٩٩) .
(٥) علوم الحديث صفحة (١٩٩ ، ٢٠٠) .
(٦) علوم الحديث صفحة (٢٠٤) .

٦٤ - صحة رواية الضرير عنده بشرط أن يستعين بالمأمونين في ضبط سماعه وحفظ كتابه ثم عند روايته في القراءة منه عليه [١] .

واستدل على اختياره هذا .

٦٥ - إذا سمع الراوي كتابا ثم أراد روايته من نسخة ليس فيها سماعه ولاهي مقابلة بنسخة سماعه غير أنه سمع منها على شيخه لم يجز له ذلك إلا أن تكون له إجازة من شيخه عامة لمروياته، أو نحو ذلك فيجوز له حينئذ الرواية منها [٢] .

٦٦ - المختار عنده عدم تحديد سن معين الذي إذا بلغه الرجل استحب له التصدى لإسماع الحديث والانتصاب لروايته وربط ذلك بالحاجة إليه [٣] .

٦٧ - عندما حث طالب العلم على العناية بالصحيحين ، ثم بسنن أبي داود ، وسنن النسائي، وكتاب الترمذي، والسنن الكبير للبيهقي، اختار بعد ذلك من المسانيد مسند الإمام أحمد .

ومن الجوامع موطأ مالك .

ومن كتب علل الحديث العلل عن أحمد بن حنبل ، والعلل عن الدارقطني ،

ومن كتب معرفة الرجال وتواريخ المحدثين اختار (تاريخ البخارى الكبير) و (كتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم) .

ومن كتب الضبط لمشكل الاسماء (الإكمال) لابي نصر بن ماكولا) [٤]

---

(١) علوم الحديث صفحة (٢١٠).
(٢) علوم الحديث صفحة (٢١١) .
(٣) علوم الحديث صفحة (٢٣٦) .
(٤) علوم الحديث صفحة (٢٥١) .

٦٨ - المختار عنده تقديم عثمان علي علي رضي الله عنهما في الافضلية .
قال رحمه الله : (وتقديم عثمان هو الذى استقرت عليه مذاهب أصحاب الحديث وأهل السنة) [١] .

٦٩ - المختار عنده أن أبا الطفيل عامر بن واثلة هو آخر من مات من الصحابة علي الاطلاق ، مات سنة مائة للهجره [٢] .

٧٠ - المختار عنده أن رواية عمروبن شعيب عن أبيه عن جده محتج بها ونقل احتجاج أكثر أهل الحديث بها [٣] .

٧١ - الأصح عنده أن أبا الغصن غير جحا المعروف [٤] .

٧٢ - المختار عنده أن اسم أبي بصرة الغفاري الصحابي هو حُميل بالحاء المهملة المضمومة [٥] .

---

(١) علوم الحديث صفحة (٢٩٩) .
(٢) علوم الحديث صفحة (٣٠٠) .
(٣) علوم الحديث صفحة (٣١٥) .
(٤) علوم الحديث صفحة (٣٢٦) .
(٥) علوم الحديث صفحة (٣٣٣) .

المبحث الحادى عشر :

اهتمامه ببيان الغـــــريب :

كان الغريب في كتابه - رحمه الله - قليلا ومع ذلك فقد اهتـــــم به حيثمـــا رأى حاجة،وهذه أمثله لذلك :

١ - نقل رواية عن أبي داود السجستاني - رحمه الله - أنه سئل الاجـــازة فقـال :

(أجزت لك ولأولادك ولحبل الحبله) بين ابن الصلاح معني حبل الحبله فقال (يعني الذين لم يولدوا بعد) (١) .

٢ - بين معني الإجازة اللغوية فقال ناقلا معنى ذلك عن الاديب المصنف أبـي الحسين أحمد بن فارس قال : (معنى الإجازة في كلام العرب مأخـوذه من جواز الماء الذى يسـقاه المال من الماشية والحرث ، يقال منـه : استجزت فلانا فأجازني ، إذا أسقاك ماء لارضك أو ماشيتك . كذلك طالب العلـم يسأل العالم أن يجيزه علمه فيجيزه إياّه) (٢) .

٣ - عندما تكلم في الألقاب ذكر اسما غريبا هو (مشكدانة) (٣) فبيـّن معناه وبين أنه كلمة فارسية فقال - رحمه الله : (ومعناه بالفارسية حبة المسك،أو وعاء المسك)(٤) .

٤ - قال-رحمه الله - في نوع المختلف والمؤتلف : (كل مايأتي فيهـا من البراء فانه بتخفيف الراء . إلا أبا معشر البراء،وأبا العاليـة البراء فإنهما بتشديد الراء).

(١) علوم الحديث صفحة (١٥٩) .
(٢) علوم الحديث صفحة (١٦٣ ، ١٦٤) .
(٣) بضم الميم وتسكين الشين المعجمة وضم الكاف وفتح الدال المعجمـــه استفدته من تحقيق الشيخ نور الدين .
(٤) علوم الحديث صفحة (٣٤٣) .

والبـــرّاء الذي يبري العود والله أعلم [١] .

فبيّن هنا - رحمه الله - معنى لقب البراء ، بالتشديد .

٥ - بين معنى عنزه فقال : (وإنما العنزه حربة نصبت بين يديه فصلـــى إليها) [٢] .

---

(١) علوم الحديث صفحة (٣٥٠) .
(٢) علوم الحديث صفحة (٢٨٢) .

المبحث الثاني عشر :

ضبطه لما يشكل من الاسماء والمعجمات :

كانت المواطن التي أشكل فيها وضبط المعجمات قليلة وذلك أنه قال - رحمه الله - : (.... وإعجام المكتوب يمنع من استعجامه ،وشكله يمنع من إشكاله ، ثم لاينبغي أن يتعنّي بتقييد الواضح الذى لايكاد يلتبس وقد أحسن من قال : إنما يُشْكَل مايُشْكِل .)[1]

وهذه طائفة من الأمثلة توضح ماتقدم :

١ - عندما تكلم عن المخضرمين قال : (واحدهم مخضرَم بفتح الراء) ثم قال بعدها مبيّنا للغريب : (كأنه خضرم أي قطع عن نظرائه الذين أدركوا الصحبة وغيرها)[2] وهذا يتبع ماقبله .

٢ - قال في آخر رواية ذكرها في نوع معرفة رواية الابناء عن الآباء : (آخرهم أكينة بالنون وهو السامع عليا رضي الله عنه)[3] .

٣ - أراد بيان اسم أبي العشراء فقال : (وقد اختلفوا فيه ، فالأشهر أن أبا العشراء هو أسامة بن مالك بن قِهْطم ، وهو فيما نقله من خط البيهقي وغيره بكسر القاف ، وقيل قحطم بالحاء ، وقيل هو عطارد بن برْز ، بتسكين الراء ، وقيل بتحريكها أيضا ، وقيل ابن بلز بالزاي .....)[4] .

---

(١) علوم الحديث صفحة (١٨٣) .
(٢) علوم الحديث صفحة (٣٠٣) .
(٣) علوم الحديث صفحة (٣١٦) .
(٤) علوم الحديث صفحة (٣١٧) .

٤ - قال في نوع معرفة المفردات الآحاد من ألقاب العلماء وكناهم (أحمد بن عجيّان الهمداني بالجيم صحابي ذكره ابن يونس ، وعجبان كنا نعرفه بالتشديد على وزن عليان ، ثم وجدته بخط ابن الفرات وهو حجة - عجيان بالتخفيف على وزن سفيان) ثم يقول بعدها بقليل : (تَدُوم بن صُبيح الكلاعي عن تبيع بن عامر الكلاعي ، ويقال فيه يدوم بالياء وصوابه بالتاء المثناه من فوق . جبيب بن الحارث صحابي بالجيم وبالياء الموحدة المكررة) ويستمر قائلا : (جيلان بن فروة بالجيم المكسورة أبو الجلد الأخباري تابعي . الدُّجَيْن بن ثابت بالجيم مصغرا) [1] ثم يستمر بعد قليل فيقول : (شَكَل بن حُميد الصحابي بفتحتين شمعون بن زيد ، أبو ريحانه بالشين المنقوطة والعين المهملة - ويقال بالغين المعجمة) [2] ، وقال بعد قليل : (ضُرَيْب بن نُقَيْر بن سُمَيْر بالتصغير فيها كلها : أبو السَّليل العَبْسي البصري ، روى عن معاذة العدوية وغيرها ونُقَيْر أبوه بالنون والقاف وقيل بالفاء ، وقيل بالفاء واللام : نفيل . عزوان بن زيد الرقاشي . بعين غير معجمة عبد صالح تابعي . قُرْثُع الضبي بالثاء المثلثة . كَلَدَة بن جنبل بفتح اللام صحابي . لُبَيّ بن لَبَا الأسدي الصحابي باللام فيهما والأول مشدد مصغر على وزن أُبيّ والثاني مخفف مكبر على وزن عصا فانه يغلط فيه) [3] وهكذا يستمر إلى نهاية التنوع (٣) يضبط ويعجم ويشكل وذلك لحاجة هذا النوع إلى ذلك والله اعلم .

٥ - وفي نوع معرفة الاسماء والكنى قال : (وهكذا أبو حصين بن يحيى بن سليمان الرازي بفتح الحاء) [4] .

وقال ممثلا للذين عرفوا بكناهم ولم يوقف على اسمائهم ولا على حالهم

---

(١) علوم الحديث صفحة (٣٢٦)
(٢) علوم الحديث صفحة (٣٢٦)
(٣) علوم الحديث صفحة (٣٢٩)
(٤) علوم الحديث صفحة (٣٣٠) .

فيها هل هي كناهم أو غيرها ؟ قال : (مثاله من الصحابة : أبو أناس بالنون الكناني ويقال الديلي من رهط أبي الاسود الديلي ويقال فيه : الدؤلي بالضم والهمزه مفتوحة في النسب عند بعض أهل العربية ومكسوره عند بعضهم علي الشذوذ فيه)[1] وهكذا يستمر في الضبط فيما يحتاج - في نظره - الي ضبط .

وترى أمثلة متناثرة لما تقدم في نوع معرفة ألقاب المحدثين ومن يذكر معهم ، وفي نوع معرفة المؤتلف والمختلف وفي نوع معرفة المنسوبين الي غير آباءهم وغيرها من الانواع .

المبحث الثالث عشر :

بيان المهمل [2] وتعريفه بالنسب والقبائل والبلدان :

يبين أبو عمرو بعض المهملات عند كلامه وذلك حين يرى الحاجة داعية الي ذلك قال في نوع معرفة من خلط في آخر عمره : (وذكر حنبل بن اسحاق عن أحمد بن حنبل انه قال : سماع عاصم - هو ابن علي - وأبي النضر وهولاء من المسعودى بعدما اختلط)[3] .

وفي نوع معرفة الاسماء والكني قال : (أبو حريز الموقفي) . عرف بهذه النسبه فقال : (والموقف محله بمصر)[4] .

وعرف بخرتنك قائلا عنها بأنها : (قريبا من سمر قند)[5] .

---

(١) - علوم الحديث صفحة(٢٢١) .
(٢) - المهمل هو: أن يروي الراوي عن شخصين متفقين في الإسم فقط أومع اسم الأب أونحو ذلك، ولم يتميزا بما يخص كل واحد منهما.
(٣) - علوم الحديث صفحة(٢٩٤) .
(٤) - نفس المرجع السابق صفحة(٢٢١) .
(٥) - نفس المرجع السابق صفحة(٢٨٥) .

وعرف بالعَوقَه بعد ضبطها وذلك لما أراد أن يعرف بمحمد بن سنان العوقي فقال : (محمد بن سنان العوقي ، أبو بكر البصري باهلي نزل في العوقة بالقاف والفتح ، وهم بطن من عبد القيس ، فنسب اليهم)[1] .

وكان قبل ذلك بقليل قد عرف بنسبة الخوزي قائلا : (إبراهيم بن يزيد الخوزي : ليس من الخوز إنما نزل شعب الخوز بمكة) .

وكذلك عرف بقبيلة عَرْزَم وانها قبيلة معدودة في فزارة [1]

وفي الكتاب غير ماتقدم من أمثلة .

---

(١) نفس المرجع السابق صفحة (٣٧٤) .

الفصل الثاني

الأمانة العلمية والدقة في النقل والتوضيح

ويتجلى ذلك في :

المبحث الأول : العزو إلى المصادر

المبحث الثاني : الدقة في النقل والاحتراز فيه .

المبحث الثالث : الدقة في التوضيح .

المبحث الاول : العزو الى المصـــــادر :

كانت هذه سمة واضحة تبدت من ثنايا كتاب علوم الحديث فهـــو - رحمه الله - لايغفل ذكر المصدر الذى استقى منه المعلومات التي ينقلها اما بذكر اسم العالم المنقول عنه او بذكر اسم الكتاب الذى ينقل منـــــه وأمثلة هذا شائعة [1] في الكتاب أظهر من أن تذكر هنا ومع ذلك هـــــذه أمثلة محدوده مختاره تبين ما أقول وتبرز الامانة العلمية العالية الـــتي تمثل بها الحافظ أبو عمرو :

* قال - رحمه الله - في نوع معرفة الكنى والاسماء : (أبو حـــــازم العَبْدَوِيُّ الحافظ عمر بن أحمد، كنيته أبو حفص وابو حازم لقب . وانما استفدناه من كتاب الفلكي في الالقاب والله أعلم) [2] .

يذكر هنا اسم المصدر واسم صاحبه بالرغم من أنه ينقل معلومة صغيره .

* قال - رحمه الله - : (وفيها الجريري بفتح الجيم يحيي بن أيـــوب الجريرى في كتاب البخارى [3] من ولد جرير بن عبد الله والله أعلم) [4]

* قال في التفريع التاسع من نوع الحسن : (وأطلق الخطيب أبو بكـــــر - أيضا - عليه اسم الصحيح وعلى كتاب النسائي ، وذكر الحافظ أبوالطاهـر السلفي الكتب الخمسة وقال : (اتفق على صحتها علماء الشـــــــرق والغرب) [5] .

---

(١) ينظر الكلام عن مصادره صفحة (٥٦)
(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٣٢) .
(٣) في كتاب التاريخ الكبير (٨/ ٢٠٧)
(٤) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٥٦) .
(٥) ينظر علوم الحديث صفحة (٤٠) .

واذا أغفل ذكر المصدر فهو يبهم بما يفهم أن الكلام الـــــــــذى ينقله أو المذهب الذى يعزو ليس له كأن يقول : (قال بعض المتأخرين) [1] ونحو هذا .

---

(١) الكلام عن هذا موجود بتوضيح أكثر عند الكلام عن مصادره صفحـــــة (١٥٧)

المبحث الثاني : الدقة في النقل والاحتراز فيه :

وهذه مزية أخرى لهذا الكتاب توضح عظم الامانة وقوة الضبط اللذين تمثل بهما امامنا - رحمه الله -

والعبارات الدالة على ذلك والتي تدل على تحرزه من الوقوع في عدم الدقة في النقل قوله عندما ينقل كلاما : (أو كما قال) [1] أو تراه يقول :

(قال نحوا من ذلك فلان) [2] أو (نحو ذلك) [3] أو (روينا عن فلان مامعناه كذا وكذا) [4] .

أو يقول : (وأخبرني بعض أشياخنا عمن أخبره عن القاضي الحافظ عياض بما معناه واختصاره كذا وكذا) [5] ، او يقول : (وبلغنا ذلك عن الامام أبي سليمان الخطابي انه اختاره أو حكاه وهذا اصطلاح ...) [6] أو يقول في مواطن عدة : (ورُوِّينا أو بلغنا) [7] أو يقول في أبيات يرويها عن شيخه السمعاني : (أنشدني أبو المظفر بن الحافظ أبي سعد السمعاني - رحمه الله - لفظا بمدينة مرو ، قال أنشدنا والدي لفظا أو قراءة عليه

(١) تنظر أمثلة ذلك في كتاب علوم الحديث صفحة (٢١٨ ، ٢٨٠) وغيرهما .
(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٣٤) وغيرها .
(٣) ينظر علوم الحديث صفحة (٣١٤) وغيرها .
(٤) قال ذلك ناقلا عن القاضي عياض صفحة (١٩٩) وهناك أمثلة آخر .
(٥) ينظر علوم الحديث صفحة (٢١٩) وغيرها .
(٦) ينظر علوم الحديث صفحة (١٧٢) وغيرها .
(٧) ينظر علوم الحديث صفحات (٢٤١ - ٢٤٩ - ٣٠٠ - ٣٠٣ - ٣٨٩ - ٣٩٠) وغيرها من المواطن .

قال : أنشدنا محمد بن ناصر ... الخ)[١] أو يقول عندما يذكر أولاد سيرين مثلا للستة الاخوة الاخوات من الرواة والعلماء : (ذكرهم هكذا أبوعبدالرحمن النسوى ونقلته من كتابه بخط الدارقطني فيما أحسب)[٢] أو يقول عندما يذكر أبا العشراء الدارمي : (لم يرو عنه - فيما نعلم - غير حماد بن سلمة)[٣] . أو يقول عندما روى عن سعيد بن المسيب رأيا في تعريف الصحابي : (وكأن المراد بهذا - ان صح عنه - راجع الى المحكي عن الاصوليين)[٤] .

أو يقول : (وبلغنا عن أبي عبد الله الحميدى انه قال ماتحريره : ثلاثة أشياء ... الخ)[٥] .

أو يقول محددا بكل دقة موطن المعلومة التي ينقلها : (... الا أبو يعلي التوزي محمد بن الصلت في كتاب البخارى في باب الردة)[٦]

ونحن اذا رجعنا الى التفريع السادس من النوع السادس والعشرين من كتابه نراه يقول هنا لك : (ينبغي لمن روى حديثا بالمعني أن يتبعه بان يقول : أو كما قال ، أو نحو هذا) أو ما أشبه ذلك من الالفاظ . روى ذلك من الصحابه عن ابي مسعود وأبي الدرداء وأنس رضي الله عنهم)[٧]

فلا غرابه ان يصدق قوله بفعله وان كان ماينقله ليس باحاديث ، امانه منه وسبقا وتقدما وضربا لطلابه خاصة وطلاب العلم عامة بنفسه مثلا يقتدى واسوة تحتذى وان كان المروى اشعارا تنشد ، يهتم بكل دقة باسنادها عن شيخه

---

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٥٠) .
(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٣١١) .
(٣) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٢٢) .
(٤) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٩٣) .
(٥) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٨١) .
(٦) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٥٦) .
(٧) ينظر علوم الحديث صفحة (٢١٥) .

ابن السمعاني ثم يقول بعده : (قال أنشدنا والذى لفظ أو قراءة عليه) فالشك هنا اما ان يكون منه ، فالدلاله على امانته من ذلك واضحة ، واما ان يكون الشك من أصل الرواية والدقة كذلك من هذا ظاهرة اذ ادى كما سمع ـ رحمه الله ـ دون تفريق بين حديث نبوى كريم او مجرد رواية لشعر ، فمن كان اهتمامه باسناد الشعر هكذا فكيف اهتمامه باسناد حديث المصطفي صلي الله عليه وسلم ؟ !

وانظر الى الدقة عندما ذكر أولاد سيرين ـ رحمهم الله ـ بَيَّنَ صاحب الكتاب وبَيَّنَ صاحب الخط ، فالأول أبو عبد الرحمن النسوي والثاني الامام الدارقطني واحترز بقوله : (فيما احسب)

ويتواضع مرة أخرى وهو الجهبذ العالم العلامة المحدث الفقيه الاصولي المفسر الامام عندما يقول عن الدارمي ـ ابو العشراء ـ : (لم يرو عنه ـ فيما نعلم ـ غير حماد بن سلمه) قيد هذه المعلومه بعلمه من غير جزم في المسألة فليت شعرى أين المتعاطون اليوم من هذا الادب ومن هذه الدقة والامانة يقول المتفيهق منهم المتكيء على أريكتة الرأى كذا والامر كذا على سبيل الجزم ولم يدركوا بعد أواسط درجات الفهم ، فضلا عن الاحاطة بجوانب هذا العلم .

ولا تسأم ان نظرت نقله رأيا عن الامام سعيد بن المسيب لاتسأم من احترازه وتأدبه مع هذا الامام بما يشعرك عدم مناصرته لهذا الرأى المنقول عنه فيوهن بقوله (إن صح عنه). نسبته ذلك الرأى اليه ويزداد اشراقا وبهاءا عندما يوجه الرأى بانه المحكي عن الاصوليين كل ذلك تأدبا منه مع اهل الفضل دون تجريح او تقبيح .

ويبلغ التجرد وتبلغ الامانة والدقة حدا عند ابن الصلاح تتقاصر عنها الهمم عندما يقول في بداية نوع معرفة من لم يرو عنه الرواه

إلا واحد : (ولمسلم فيه كتاب لم أره) [1] ، كان يكفيه ان يقـــول (ولمسلم فيه كتاب) ولكنه تجرد ورفع وهم اطلاعه عليه بذكره ايـــاه عن القارىء فقال : (لم أره) .

---

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (٣١٩) .

المبحث الثالث : الدقة في التوضيح :

وهذه أمثلة ثلاث اخترتها بيانا لذلك من نوع واحد فقط [١] من أنواع كتابه :

١ ـ قال ـ رحمه الله ـ عند الحديث عن التضبيب وكيف يشار اليه : (... فيمد على ما هذا سبيله خط ، أوله مثل الصاد ، ولا يلزق بالكلمه المعلم عليها كيلا يظن ضربا وكأنه صاد التصحيح بمدتها دون حائها ...) [٢] والمثال واضح لايحتاج الى تعليق .

٢ ـ قال الحافظ تقي الدين الشهرزوري:" أما (حدثنا) فيكتب منها شطرها الاخير وهو الثاء والنون والالف ، وربما اقتصر على الضمير منها وهو النون والالف ، وأما (أخبرنا) فيكتب منها الضمير المذكور مع الألف أولا) [٣] .

لم يكتف بقوله : (فيكتب منها شطرها الاخير) . بل حدده بقوله : (وهو الثاء والنون والألف) علاوة علي قوله بعدها مباشرة : (وربما أقتصر على الضمير منها) ووضحه بدقة اذ قال ـ كما قال موضحا من قبل : (وهو النون والالف) .

٣ ـ قال ـ رحمه الله ـ : (واذا كان للحديث اسنادان او اكثر فانهم يكتبون عند الانتقال من إسناد إلى إسناد ماصورته (ح) وهي حاء مفرده مهملة) [٤] .

بعد أن يبين صورة مايكتبونه برسم (ح) يقول موضحا دافعا لأي لبس : (وهي حاء مفرده مهملة) .

---

(١) هو النوع الخامس والعشرون في كتابه الحديث وكيفيه ضبط الكتاب وتقييده صفحة (١٨١) .

(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (١٩٧) .

(٣) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٠٣) .

(٤) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٠٣) ايضا .

الفصل الثالث

الأدب الجم وشخصية المعلم والمربي ويتجلى ذلك في :

المبحث الأول : تواضعه لله وتفويضه العلم له تعالى.

المبحث الثاني : احترامه وأدبه مع العلماء.

المبحث الثالث : الجوانب التربوية واللفتات التعليمية في الكتاب.

المبحث الأول : تواضعه لله وتفويضه العلم له تعالى :

لعل تواضع إمامنا - رحمه الله - لربه كان له أبعد الاثر في قبول كتابه ، وفي مجيئه فريدا في بابه ، إطلع سبحانه على عبده - أبي عمرو - عندما كان يقول في مقدمة كتابه : (فالله العظيم الذى بيده الضر والنفع والاعطاء والمنع أسأل ، وإليه أضرع وابتهل ، متوسلا إليه بكل وسيلة ، متشفعا إليه بكل شفيع ، أن يجعله مليا بذلك وأملي ، وافيا بذلك وأوفى ، وأن يعظم الأجر والنفع به في الدارين إنه قريب مجيب (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)[1] ، فأعطاه ماسأله وحباه بما رامه ولعل في إجابة أول الدعاء دليلاً على إجابة آخره فذلك ظني وظن العباد به (أنا عند ظن عبدي بي).

أستمر حال أبي عمرو من التواضع لربه في كتابه كله ، يفوّض العلم لله تعالي ، ولايسأم من ذلك أبدا فتارة يقول (والله أعلم)[2] وأخرى يقول (والعلم عند الله تعالى)[3] وثالثة يقول (والله الموفق وهو أعلم)[4] ، وهذا شائع في كتابه من أوله إلى آخره ، بل إنه لايكاد يختتم قاعدة أو فِقْرة أو نوعاً إلا بهذه الكلمة المباركه وقد يجيء هذا وسط كلامه [5] وعندما يمدح شيئا أتى به لاينسبه لنفسه بل يقول : (وهذا تيسير حسن هدانا الله له وله الحمد والحاجة إليه ماسّة في زماننا جدا والله أعلم)[6]

---

(١) آية رقم (١١) صورة هود ، علوم الحديث صفحة (٧) .
(٢) هذا شائع جدا ظاهر في كتابه كله وهذه العباره أكثر شيوعا من غيرها.
(٣) ينظر مثلا علوم الحديث الصفحات (١٥٨ - ٢٠٤ - ٢١٧) وغيرها .
(٤) ينظر مثلا علوم الحديث صفحة (٢٤٥) .
(٥) علوم الحديث صفحة (٢٨٤) .
(٦) علوم الحديث صفحة (٢١٢) .

أو يقول عندما يصف ما أورده من أنواع العلو : (فهذه أنواع العلو على الاستقصاء والايضاح الشافي ولله سبحانه وتعالى الحمد كله)[١].

أوتي رحمه الله - نفساً طرية متواضعة تنبيك بذلك عبارته في آخر نوع المؤتلف والمختلف بعد أن ذكر طائفة بديعة من الامثلة اذ يقول : (هذه جملة لو رحل الطالب فيها لكانت رحلة رابحة ان شاء الله تعالى، ويحق على الحديثي ايداعها في سويداء قلبه . وفي بعضها من خوف الانتقاض ماتقدم في الاسماء المفردة ، وانا في بعضها مقلد كتاب القاضي عياض ،ومعتصم بالله فيه وفي جميع أمري وهو سبحانه أعلم)[٢] .

ويدل على تواضعه - وهو الامام العالم - استثناؤه في كلامه عندما يذكر الحكم في مسألة يفصلها .

قال - رحمه الله - : (ثم ان على كاتب التسميع التحري والاحتياط ببيان السامع (والمسموع) منه بلفظ غير محتمل ،ومجانبة التساهل فيمن يثبت اسمه ، والحذر من اسقاط اسم احد منهم لغرض فاسد . فان كان مثبت السماع غير حاضر في جميعه لكن اثبته معتمدا على اخبار من يثق بخبره من حاضر به ، فلا بأس بذلك ان شاء الله تعالى)[٣] .

ومما يدل على تواضعة قوله : (والله أعلم بالصواب) وذلك عندما ذكر الوسيلة الرابعة لمعرفة ناسخ الحديث من منسوخه فقال : (ومنها مايعرف بالاجماع كحديث قتل شارب الخمر في المرة الرابعة فانه منسوخ

---

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٦٢) .
(٢) علوم الحديث صفحة (٣٥٧) .
(٣) علوم الحديث صفحة (٢٠٦) ويلتحق بهذا استثناؤه لما ذكر نكته في نوع معرفه الصحابه صفحة (٢٩٣) عندما قال : (وانا أورد نكتا نافعة ان شاء الله تعالي قد كان ينبغي لمؤلفي ... الخ) .

عرف نسخة بانعقاد الاجماع على ترك العمل به . والاجماع لا ينسخ ولا ينسخ ، ولكن يدل على وجود ناسخ غيره ، والله أعلم بالصواب .)[1]

---

(١) علوم الحديث صفحة (٢٧٨) .

المبحث الثاني : احترامه وأدبه مع العلماء :

قال الامام الحافظ الشيخ تقي الدين ابن الصلاح عند سرده لآداب المحدث : (ويحسن بالمحدث الثناء على شيخه في حالة الرواية عنه بما هو أهل له ، فقد فعل ذلك غير واحد من السلف والعلماء ، كما روي عن عطاء بن أبي رباح انه كان اذا حدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (حدثني البحر) وعن وكيع انه قال : (حدثنا سفيان أمير المؤمنين في الحديث) . وأهم من ذلك الدعاء له عند ذكره فلا يغفل عن) (١).

وكذا كان صنيعه - رحمه الله - اذ لم يغفل عن ذلك في معظم كتابه ولم يقتصر على طبقة شيوخه بل تعداها الى غيرها ، لم يدع الثناء على العلماء او الدعاء لهم والاسترحام عليهم فرحمة الله عليه جزاء مافعل .

أسرّني - يعلم الله - مارأيت من حرصه على ذلك وما وقفت عليه من أدب جم ، وخلق راق ، وكنت أتذكر لمّا أرى أدبه ذلك ودعاءه للسابقين - أن تذكر - قول رب العالمين يثني على حال قوم سابقين ﴿والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولاتجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك رؤوف رحيم﴾ (٢) .

ولا أخال الناظر إلى كتاب علوم الحديث الا مدركا من غير عناء أو تكلف أدب هذا الامام الفحل .

وهذه طائفة أنقلها من كتابه بيانا لذلك .

---

(١) علوم الحديث صفحة (٢٤٣) .
(٢) سورة الحشر آية رقم (١٠) .

١ - قال - رحمه الله : (ومشهور عن عبد الرحمن بن مهدى القدوة في هذا الشأن انه حدث فقال : (حدثنا أبو خلدة) فقيل له ... الخ)[١] .

٢ - قال الحافظ أبو عمرو : (ومن أحسن ما يحكى عمن يذهب هذا المذهب ماحكاه الحافظ أبو بكر البرقاني عن أبي حاتم محمد بن يعقوب الهروى أحد رؤساء اهل الحديث بخراسان انه قرأ على بعض الشيوخ عن ...)[٢] .

فانظر - رحمك الله - الى انزاله الناس منازلهم لما عرف بالهروى .

٣ - قال : (روينا عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - انه قال : اتبع لفظ الشيخ في قوله (حدثنا ، وحدثني ، وسمعت ، واخبرنا ، ولا تعدوه)[٣] .

هنا يتجلى إكرامه للامام أحمد يذكره بكنيته وفي ذلك ما فيه من الإكرام ثم يعقب ذكر اسمه بالدعاء له .

٤ - قال : (فقد ذهب القاضي عياض - رحمه الله - إلى أنه لايخرج ... الخ)[٤].

---

(١) علوم الحديث صفحة (١٢٣) .
(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (١٤٠) .
(٣) ينظر علوم الحديث صفحة (١٤٤) .
(٤) ينظر علوم الحديث صفحة (١٩٦) .

٥ - قال : (واما الضرب على الحرف المكرر فقد تقدمه بالكلام فيه القاضي محمد بن خلاد الرامهرمزى - رحمه الله - على تقدمه ، فروينا عنه .... الخ)[١] .

٦ - ربما نقل كلاما عن أكثر من عالم فلا يتواني - رضي الله عنه - عن التعريف بكل وانزاله مكانته والدعاء لهم .
قال : (غير أني وجدت بخط الاستاذ الحافظ ابي عثمان الصابوني والحافظ ابي مسلم عمر بن علي الليثي البخارى ، والفقيه المحدث ابي سعيد الخليلي - رحمهم الله تعالى - في مكانها بدلا عنها ... الخ)[٢]

٧ - ومثل ماتقدم قوله : (حفص بن غياث معدود في الطبقة الاولى من أصحاب ابي حنيفه ، وأبو عبد الله الزبيدى من أئمة اصحاب الشافعي واسماعيل بن اسحاق لسان أصحاب مالك وامامهم ، وقد تعاضدت أقوالهم في ذلك ... الخ)[٣] .

٨ - قال - رحمه الله - : (... على ماروينا عن العبد الصالح بشر بن الحارث الحافي - رضي الله عنه - وروينا عنه أيضا انه قال : (يا أصحاب الحديث ... الخ)[٤] .

٩ - ويدعو لشيخه ولوالد شيخه فيقول : (وآخر ماروياناه من هذا النوع وأقربه عهدا ماحدثنيه ابو المظفر عبد الرحيم بن الحافظ أبي سعد المروزى - رحمهما الله - بها من لفظه قال : ... الخ)[٥] .

---

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٠٠) .
(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٠٣) .
(٣) علوم الحديث صفحة (٢٠٧) .
(٤) علوم الحديث صفحة (٢٤٧) .
(٥) علوم الحديث صفحة (٣١٤) .

١٠ - ويدعو لأصحاب المذاهب الخمسة المتبوعة فيقول : ((الثالث : أصحاب المذاهب الخمسة المتبوعة - رضي الله عنهم - : فسفيان بن سعيد ... الخ)) [١] .

ويظهر سمو خلق ابي عمرو - رحمه الله - في أدبه مع المخالف وفي أدبه مع من ينتقدهم [٢] .

قال بعد أن نقد مستدرك الحاكم : (ويقاربه في حكمه صحيح ابي حاتم ابن حبان البستي رحمهم الله اجمعين والله أعلم) [٣] .

فانظر الى ترحمه عليهما ودعائه لهما بالرغم من نقده لكتابيهما .

وتأدب مرة أخرى لما رأى قصورا في تعريف الترمذي وفي تعريف الخطابي للحسن فوجه اقوالهما معتذرا لهما ، ضاربا مثلا لحسن الظن باهل الفضل واهل العلم لا كما يرى اليوم من اقتناص زلات الفضلاء وتكبير هفوات الابرار ان كان ثمة زلة او هفوة ،(وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم) .

يقول - رحمه الله - : (... وكأن الترمذى ذكر أحد نوعي الحسن وذكر الخطابي النوع الاخر مقتصرا كل واحد منهما على ما رأى انه يشكل ، معرضا عما رأى انه لايشكل ، او انه غفل عن البعض وذهل والله أعلم) [٤] .

ويتجلى حسن أدبه مع الحاكم عندما يقول : (... وقد كنا عددنا هذا فيما أخذناه عليه ، ثم تأولناه له على أنه أراد

---

(١) علوم الحديث صفحة (٣٨٤) .
(٢) علوم الحديث صفحة (٢٠٧)
(٣) ،، ،، ،، (٢٢) .
(٤) ،، ،، (٣٢)

أنه ليس بمسند لفظا ، بل هو موقوف لفظا ، وكذلك سائر ماسبق موقوف لفظا ، وانما جعلناه مرفوعا من حيث المعني والله أعلم) [١] . فهو يرفع عنه الملامة بتأويل كلامه .

ويرى احترامه لطائفة من الاكابر الجله بالاعتذار لهم بالجمله فيقول - رحمه الله - في آخر نوع التصحيف : (وكثير من التصحيف المنقول عن الاكابر الجله لهم فيه أعذار ينقلها ناقلوه ونسأل الله التوفيق والعصمه وهو أعلم) [٢] .

---

(١) علوم الحديث صفحة (٤٩) .
(٢) ،، ،، ،، (٢٨٤) .

المبحث الثالث : الجوانب التربويه واللفتات التعليميه في الكتاب :

لايتعنى الناظر الى كتاب علوم الحديث ليجد دلالات وامارات بل وارشادات تدل علي جوانب تربوية عالية ولفتات تعليميه جديره بالاهتمام ولاسيما للمدرسين والمربين .

وعند تتبع بسيط لهذه الامارات والدلالات يجد الناظر مايلي :-

١ - يلفت ابن الصلاح النظر الى مادته العلمية بتوجيه الكلام باسلوب الامر بالعلم او بالفهم ونحو ذلك .

تراه مثلا يقول : (وهذه جمله تفاصيلها تدرك بالمباشرة والبحث فاعلم ذلك فانه من النفائس العزيزة والله أعلم)[١] .

أو يقول : (... ثم اعلم انه قد يدخل في باب المتابعة والاستشهاد رواية من لايحتج بحديثه ... الخ)[٢] .

أو يقول : (اعلم ان الحديث الموضوع شر الاحاديث الضعيفة ولا تحل روايته لأحد علم ... الخ)[٣] .

أو يقول عقيب كلام له : (... فاعلمه فانه يغلط فيه)[٤] .

أو يقول : (فاعلم هذا فانه من النكت النفيسه المهمة)[٥] .

أو يقول : (فافهم كل ذلك فانه مهم عزيز والله أعلم)[٦] .

أو يقول : (فافهم ذلك فانه مخلص حسن)[٧] .

---

(١) علوم الحديث صفحة (٣٤) (٢) علوم الحديث صفحة (٨٤)
(٣) علوم الحديث صفحة (٩٨) (٤) علوم الحديث صفحة (٣٢٧) .
(٥) علوم الحديث صفحة (٣٩١) وكذلك الصفحات (٣٩-١٧٢-١٧٣-٢٨٤-٥٣-٣٢١) علي التوالي.
(٦) علوم الحديث صفحة (٦٧) .
(٧) علوم الحديث صفحة (١٠٩) .

٢ - جعل بين كلامه فواصل بقوله : (والله أعلم) ونحوها من الالفاظ وهذا له دلالتان :

الأولى : التيسير على الطلاب عند الاملاء يجعل فواصل بين الفكرتين أو بين الافكار التي تتوالى ، فيؤذن بانتهاء كلامه في مقام والانتقال الي آخر .

الثانية : اشارة ودلالة علي ان الكتاب كان أمالي [١] .

٣ - التنويع ودفع السآمة عن الطلاب عن طريق ذكر النكات النفيسة من أمثلة وأدلة طريفة .[٢].

٤ - عقد بابا بعنوان (معرفة آداب طالب الحديث) اهتماما منه بالجانب التربوى ، ضمن هذا الباب حوالي أربعة وعشرين أدبا من آداب طالب الحديث بحسن بيان أورده ولطيف مثال ذكره .

٥ - استغلاله كل مقام مناسب للتوجيه والارشاد كما قال في تعليق له : (قلت : فحق على طالب الحديث ان يتعلم من النحو واللغة مايتخلص به من شين اللحن والتحريف ومعرتهما ... الخ)[٣] .

٦ - الالتفات في اسلوبه الى المخاطب

يقول - رحمه الله - عند شرح وبيان معنى القراءة على الشيخ وصورها (... وسواء كنت أنت القارئ او قرأ غيرك وأنت تسمع أو قرأت من كتاب او من حفظك ... الخ)[٤] .

---

(١) ذكر ذلك ابن حجر فى شرح النخبة (١٧) .
(٢) ينظر صفحة ٢٥٦ من هذه الطريقة وكذا صفحة ٢٨١ أدلة الطريقة .
(٣) علوم الحديث صفحة (٢١٧) .
(٤) علوم الحديث صفحة (١٣٧) .

ومن أمثلة كلامه الموجه الى الغائب قوله : (... ومن لايتفطن لهذا وامثاله يكثر عثاره والله أعلم)[1]

هذا وفي كتابه غير ماتقدم من الاشارات والله أعلم .

---

(٥) علوم الحديث صفحة (١٦٣) .

الفصل الرابع

ما يرد عليه في بعض القضايا العلمية

المبحث الأول : ما يرد عليه من ناحية منهج التأليف.

المبحث الثاني : المواطن التي استدرك عليه فيها .

المبحث الاول

مايرد عليه من ناحية منهج التأليف

سبق بيان مكانة هذا السفر الجليل بذكر ترتيبه بين كتب المصطلح مع سرد أهم تلك الكتب التي دارت في فلكه ونهلت من مورده (١) ، ثم باثبات نقول من أقوال بعض العلماء تبين المنزلة التي تبوأها هذا الكتاب عندهم . (٢)

وهذا الكتاب وان جاء بداية لمرحلة زاهرةجديدة لعلم المصطلح ، ونقلة خير له ، الا ان الامام الحافظ ابن حجر ذكر في النخبة ان ترتيب هذا الكتاب لم يحصل على الوضع المتناسب ، فقال : ⊃ ... الى ان جاء الحافظ الفقيه تقي الدين ابو عمرو عثمان بن الصلاح عبد الرحمن الشهرزوري نزيل دمشق ، فجمع لما ولي تدريس الحديث بالأشرفية كتابه المشهور ، فهذب فنونه وأملاه شيئا بعد شيء ، فلهذا لم يحصل ترتيبه على الوضع المتناسب ⊂ . (٣)

وقال الشيخ أبو شهبة في الوسيط : ⊃ وقد اعتنى ابن الصلاح بتصانيف الخطيب وغيره ممن سبقه فهذبها وجمعها في كتابه هذا . فأملاه على طلبته شيئا فشيئا من غير سبق رو ية وتفكير وتعمل وتأمل في الترتيب والتنسيق ⊂ (٤)

ويشرح الامام السيوطي في التدريب مراد الحافظ ابنحجر بقوله : ⊃ لم يحصل ترتيبه على الوضع المتناسب ⊂ فيقول : ⊃ بأن يذكر مايتعلق

---

(١) ينظر صفحة (من ١٢٢ الى١٣٠)
(٢) ينظر صفحة (من١٣١ الى١٣٣)
(٣) شرح النخبة ، صفحة (١٧)٠
(٤) الوسيط صفحة (٣٢)٠

بالمتن وحده ، ومايتعلق بالسند وحده ، ومايشتركان فيه معا ؛ ومايختص بكيفية التحمل والاداء وحده ، وما يختص بصفات الرواة وحدهم[1] ثم يعتذر الامام السيوطي لابن الصلاح فيقول : (لانه جمع متفرقات هذا الفن من كتب مطولة في هذا الحجم اللطيف ، ورأى ان تحصيله والقاءه الى طالبيه أهم من تأخير ذلك ، الى ان تحصل العناية التامة بحسن ترتيبه)[2]

والعجب أن أول من لاحظ ذلك فيما وقفت عليه الامام الحافظ ابن حجر وهو متوفى عام (٨٥٢ هـ) بينما ابن الصلاح توفي عام (٦٤٣ هـ) وبين الامامين قرنان من الزمان وزيادة.

قال السيوطي - رحمه الله - : (وقد تبعه على هذا الترتيب جماعة منهم : المصنف وابن كثير والعراقي والبلقيني وغيرهم جماعة كابن جماعة ، والتبريزى والطيبي والزركشي)[3]

وكانت النقلة الثانية الكبيرة : " نخبة الفكر للحافظ ابن حجر " فهو اول من ابتكر طريقة جديدة بعد ابن الصلاح للتأليف في علم الاصطلاح .

ونقل السيوطي في التدريب استدراكاً آخر للحافظ ابن حجر فقال : (قال شيخ الاسلام : (وقد أخل بأنواع مستعملة عند اهل الحديث : منها القوى والجيد والمعروف والمحفوظ والمجود والثابت والصالح ، ومنها في صفات الرواة اشياء كثيرة ، كمن اتفق اسم شيخه والراوى عنه ، وكمن اتفق اسمه واسم شيخه وشيخ شيخه ، او اسمه واسم ابيه وجده ، او اتفق اسمه وكنيته وغير ذلك ، واستدرك البلقيني في محاسن الاصطلاح خمسة انواع آخر غير ماذكر)[4]

---

(١) تدريب الراوى : ص (٥٣/١) .
(٢) تدريب الراوى : ص (٥٣/١) .
(٣) تدريب الراوى : ص (٥٣/١) .
(٤) ،، ،، : (٥٣/١، ٥٤)

ويستدرك السيوطي نفسه فيقول : (وقد ذكر ابن الصلاح أيضا أحكام أنواع في ضمن نوع مع إمكان إفرادها بالذكر ، كذكره في نوع المعضل أحكام المعلق والمعنعن ، وهما نوعان مستقلان أفردهما ابن جماعة وذكر الغريب ، والعزيز ، والمشهور ، والمتواتر في نوع واحد ، وهي أربعة . ووقع له عكس ذلك . وهو تعدد أنواع وهي متحدة) (١)

---

(١) تدريب الراوي ، صفحة (٥٤/١) .

المبحث الثانى :

المواطن التى اعترض على ابن الصلاح فيها :

نال كتاب المقدمة (علوم الحديث) من العناية مالم ينله كتاب في مصطلح الحديث قبله ولا بعده ، اللهم الا أن يكون نخبة الفكر للحافظ الامام ابن حجر - رحمه الله .(١)

ولعل هذا بُغية إخلاص الامام الحافظ تقي الدين الشهرزورى والله أعلم بالنوايا .

وشكلت هذه الاعتراضات وما جاء معها من مناقشات ومدافعات أو موافقات القواعد الاساسية في بناء علم المصطلح الشاهق الساحق .(٢)

---

(١) ذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة سبعا وعشرين كتابا دارت في فلك نخبة الفكر ما بين شرح ونظم ومختصر وذلك في مقدمة الكتاب قفو الأثر في صفو علوم الاثر " من صفحة (٢٤) و حتى صفحة (٢٩) .

(٢) لهذا الموطن تعلق بالكلام عن آثر ابن الصلاح فيمن جاء بعده والذى عقد له الفصل الرابع من الباب الثالث من قسم دراسة الكتاب . ينظر صفحة (٤٣٣).

ومما يجدر ذكره أنه ليس كل إعتراض أُورد على ابن الصلاح مسلماً به ، ولاكل نكتة أو فائدة أو تعليقة صحيحة ، فكثير مما تقدم اعتباري ، ولم تزل العصمة من خصائص الانبياء ويمنّ الله بالصواب على من يشاء .

وأذكر هنا ثلاثة اعتراضات امثلة لما اورد على الحافظ ابن الصلاح مما سلم به وأخذ عليه - رحمة الله عليه - جزاء ماقدم لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وعلى من والاه .

الاعتراض الاول :

قال الحافظ ابو عمرو ابن الصلاح - رحمه الله - :

(فقد تعذر في هذه الاعصار الاستقلال بادراك الصحيح بمجرد اعتبار الاسانيد لانه ما من اسناد من ذلك الا وتجد في رجاله من اعتمد في روايته على مافي كتابه عريا عما يشترط في الصحيح من الحفظ والضبط والاتقان فآل الامر اذا في معرفة الصحيح والحسن الى الاعتماد على مانص عليه ائمة الحديث في تصانفيهم المعتمدة المشهورة التي يوءمن فيها - لشهرتها - من التغيير والتحريف . وصار معظم المقصود بما يتداول من الاسانيد خارجا عن ذلك ابقاء سلسلة الاسناد التي خصت بها هذه الامة زادها الله تعالى شرفا آمين.) (١)

قال الامام النووى - رحمه الله - : (وهذا الذى قاله الشيخ - رحمه الله - فيه احتمال ظاهر ، وينبغي ان يجوز التصحيح لمن تمكن في معرفة ذلك ولافرق في ادراك ذلك بين اهل الاعصار بل معرفته في هذه الاعصار امكن لتيسر طرقه . - والله أعلم -) (٢)

---

(١) ينظر كتاب علوم الحديث : ص (١٧) .
(٢) ينظر كتاب الارشاد (١/١٣٥) .

وقال ايضا - في التقريب - [1] : ﴿ والأظهر عندى جوازه لمن تمكن وقويت معرفته ﴾.

وعلق الامام العراقي على كلام النووى واضاف فقال : ﴿ ومارجحه النووى هو الذى عليه عمل أهل الحديث فقد صحح جماعة من المتأخرين احاديث لم نجد لمن تقدمهم فيها تصحيحا ، فمن المعاصرين لابن الصلاح ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن القطان صاحب كتاب بيان الوهم والإيهام ، وقد صحح في كتابه عدة احاديث (منها) حديث ابن عمر انه كان يتوضأ ونعلاه في رجليه ويمسح عليهما ويقول كذلك كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفعل، اخرجه ابو بكر البزار في مسنده وقال ابن القطان/ انه حديث صحيح (ومنها) حديث أنس كان أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينتظرون الصلاة فيضعون جنوبهم فمنهم من ... الخ ﴾ [2]

وقال الامام البلقيني - رحمه الله - : ﴿ والمختار ان المتبحر في هذا الشأن له ذلك [3] بطرقه التي تظهر له . وقال النووى : الاظهر عندى جوازه ﴾ . [4]

وردّ الامام الحافظ ابن حجر - رحمه الله - على مقولة ابن الصلاح بعد أن ساق أولها فقال :(وفيه أمور :

الأمر الاول : قوله : " عما يشترط في الصحيح من الحفظ " فيه نظر ، لان الحفظ لم يعده أحد من أئمة الحديث شرطا للصحيح وان كان حكي عن بعض المتقدمين من الفقهاء . كما روينا عن يونس بن عبد الاعلى قال : سمعت أشهب يقول : سئل مالك عن الرجل الغير فهم يخرج كتابه ويقول : هذا - سمعته ؟

---

(١) (١٤٣/١)
(٢) التقييد والايضاح : صفحة (١٢ ، ١٣).
(٣) اى التصحيح في الاعصار المتأخر .
(٤) محاسن الاصطلاح : صفحة (٨٩).

قال : لايوءخذ الا عمن يحفظ حديثه أو يعرف .

ورواها الحاكم في " علوم الحديث من طريق ابن عبد الحكم عن أشهب بلفظ آخر ، قال : " سئل مالك ايوءخذ العلم ممن لايحفظ حديثه وهو ثقة صحيح " ؟ . قال : " لا " .
" قيل : فان أتى يكتب فقال : سمعتها وهو ثقة .
قال : لايوءخذ عنه أخاف ان يزاد في حديثه بالليل .

هذا وان كان صريحا في انه لايوءخذ عمن لايحفظ ، فان العمل في القديم والحديث على خلافه ، لاسيما منذ دونت الكتب وقد ذكرالمؤلف في " النوع السادس والعشرين " ان ذلك من مذاهب اهل التشديد . هذا ان اراد المصنف بالحفظ حفظ مايحدث به الراوى بعينه ، وإن اراد أن الراوي شرطه أن يعد حافظا ، فللحافظ في عرف المحدثين شروط إذا اجتمعت في الراوي سموه حافظا .

١ - وهو الشهرة بالطلب والأخذ من أفواه الرجال لا من الصحف
٢ - والمعرفة بطبقات الرواة ومراتبهم.
٣ - والمعرفة بالتجريح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم حتى يكون مايستحضره من ذلك اكثر مما لايستحضره مع استحضار الكثير من المتون .

فهذه الشروط اذا اجتمعت في الراوى سموه حافظا ، ولم يجعله احد من أئمة الحديث شرطا للحديث الصحيح .

نعم والمصنف لما ذكر حد الصحيح لم يتعرض للحفظ اصلا فما بالـه يشعر هنا بمشروطيته .

ومما يدل على انه انما اراد حفظ مايحدث به بعينه انه قابل به من اعتمد على مافي كتابه ، فدل على انه يعيب من حدث من كتابه ويصوب من حدث عن ظهر قلبه .

والمعروف عن ائمة الحديث كالامام احمد . وغيره خلاف ذلك .

الأمر الثاني : ان من اعتمد في روايته على مافي كتابه لايعاب بل هو وصف اكثر رواة الصحيح من بعد الصحابة وكبار التابعين ، لان الرواة الذين للصحيح على قسمين :

أ - قسم كانوا يعتمدون على حفظ حديثهم . فكان الواحد منهم يتعاهد حديثه ويكرر عليه فلا يزال مبينا له ، وسهل ذلك عليهم قرب الاسناد وقلة ماعند الواحد منهم من المتون حتى كان من يحفظ منهم الف حديث يشار اليه بالاصابع . ومن هنا دخل الوهم والغلط على بعضهم لما جبل عليه الانسان من السهو والنسيان.

ب - وقسم كانوا يكتبون مايسمعونه ويحافظون عليه ولايخرجونه من ايديهم ويحدثون منه .

وكان الوهم والغلط في حديثهم اقل من أهل القسم الاول الا من تساهل منهم.

كمن حدث ، من غير كتابه ، او اخرج كتابه من يده الى غيره فزاد فيه ونقص وخفى عليه ، فتكلم الائمة فيمن وقع له ذلك منهم .

واذا - تقرر هذا ، فمن كان عدلا ، لكنه لايحفظ حديثه عن ظهر قلب . واعتمد على مافي كتابه فحدث منه ، فقد فعل اللازم له وحديثه على هذه الصورة صحيح بلا خلاف .

فكيف يكون هذا سببا لعدم الحكم بالصحة على مايحدث به هذا مردود - والله سبحانه وتعالى - اعلم .

الامر الثالث : قوله " فآل الامر الى الاعتماد على مانص عليه أئمة الحديث في تصانيفهم المعتمدة المشتهرة ... الخ فيه نظر ، لانه يشعر بالاقتصار على مايوجد منصوصا على صحته ورد ماجمع شروط الصحة اذا لم يوجد النص على صحته من الائمة المتقدمين " .

فيلزم على الاول تصحيح ماليس بصحيح ، لان كثيرا من الاحاديث التي صححها المتقدمون اطلع غيرهم من الائمة فيها على علل تحطها عن رتبة الصحة ، ولاسيما من كان لايرى التفرقة بين الصحيح والحسن .

فكم في كتاب ابن خزيمة من حديث محكوم منه بصحته وهو لايرتقي عن رتبة الحسن ، وكذا في كتاب ابن حبان ، بل وفيما صححه الترمذى من ذلك جملة مع أن الترمذى ممن يفرق بين الصحيح والحسن ، لكنه قد يخفى على الحافظ بعض العلل في الحديث فيحكم عليه بالصحة بمقتضى ماظهر له ويطلع عليها غيره فيرد بها الخبر .

وللحاذق الناقد بعدهما الترجيح بين كلاميهما بميزان العدل والعمل بما يقتضيه الانصاف ويعود الحال الى النظر والتفتيش الذى يحاول المصنف سد بابه ، - والله تعالى أعلم - .

الامر الرابع : كلامه يقتضي الحكم بصحة مانقل عن الائمة المتقدمين فيما حكموا بصحته في كتبهم المعتمدة المشتهرة .

والطريق التي وصل الينا بها كلامهم على الحديث بالصحة وغيرها هي الطريق التي وصلت الينا بها احاديثهم .

فان افاد الاسناد صحة المقالة عنهم فليفد الصحة بانهم حدثوا بذلك الحديث ويبقى النظر انما هو في الرجال الذين فوقهم وأكثرهم رجال الصحيح كما سنقرره .

الامر الخامس : ما استدل به على تعذر التصحيح في هذه الاعصار المتأخرة بما ذكره من كون الأسانيد مامنها الا وفيه من لم يبلغ درجة الضبط والحفظ والاتقان ليس بدليل ينهض بصحة ما ادعاه من التعذر ، لان الكتاب المشهور الغني بشهرته عن اعتبار الاسناد منا الى مصنفه : كسنن النسائي مثلا لايحتاج في صحة نسبته إلى النسائي إلى اعتبار حال رجال الاسناد منا الى مصنفه .

فاذا روى حديثا ولم يعلله وجمع اسناده شروط الصحة ولم يطلع المحدث المطلع فيه على علة - ما المانع من الحكم بصحته ولو لم ينص على صحته احد من المتقدمين ،ولاسيما واكثر مايوجد من هذا القبيل ماروته رواة الصحيح .

هذا لاينازع فيه من له ذوق في هذا الفن ،وكأن المصنف إنما اختار ما اختاره من ذلك بطريق نظري وهو : ان المستدرك للحاكم كتاب كبير جدا يصفو له منه صحيح كثير زائد على مافي الصحيحين على ماذكر المصنف بعد وهو مع حرصه على جمع الصحيح الزائد على الصحيحين واسع الحفظ كثير الاطلاع غزير الرواية ، فيبعد كل البعد ان يوجد حديث بشرط الصحة لم يخرجه في مستدركه .

وهذا في الظاهر مقبول ، إلا أنه لايحسن التعبير عنه بالتعذر ثم الاستدلال على صحة دعوى التعذر بدخول الخلل في رجال الاسناد . فقد بينا ان الخلل ، اذا سلم انما هو فيما بيننا وبين المصنفين ،

اما من المصنفين فصاعدا فلا . - والله الموفق - .

واما ما استدل به شيخنا على صحة ماذهب اليه الشيخ محيي الدين من جواز الحكم بالتصحيح لمن تمكن وقويت معرفته - بان من عاصر ابن الصلاح قد خالفه فيما ذهب اليه و حكم بالصحة لاحاديث لم يوجد لاحد من المتقدمين الحكم بتصحيحها .

فليس بدليل ينهض على رد ما اختار ابن الصلاح ، لانه مجتهد وهم مجتهدون فكيف ينقض الاجتهاد بالاجتهاد . وما أوردناه في نقض دعواه اوضح فيما يظهر - والله أعلم - ﴾.(١)

وهذا ملخص موجز لكلام الحافظ ابن حجر المتقدم :

قسم الحافظ ابن حجر ردّه إلى أمور كما يأتي :

الامر الاول : ردّ على قول ابن الصلاح : ﴿ عما يشترط في الصحيح من الحفظ " فأبانه أنه لايشترط الحفظ للحديث الصحيح وأورد اعتراضا على ذلك نقلا عن الإمام مالك - رحمه الله - ثم ردّ على هذا الاعتراض وأبان أن العمل على خلافه ، ثم ذكر شروط التسمية بالحافظ ثم قال بعد بيانه : " فهذه الشروط إذا اجتمعت في الراوي سموه حافظا . ولم يجعله أحد من أئمة الحديث شرطا للحديث الصحيح . نعم والمصنف لمّا ذكر حد الصحيح لم يتعرض للحفظ أصلا فما باله يشعر هنا بمشروطيته .. الخ ﴾ (٢)

الامر الثاني : بين أن الذى يعتمد في روايته على كتابه لايعاب بذلك ، وأن ذلك وصف أكثر رواة الحديث وإن كان رواة الحديث الصحيح قسمين منهم من يعتمد على حفظ الصدر ومنهم من يعتمد على حفظ السطر ، والقسم الثاني تطرق الوهم اليه أقل إلا من أهمل ، وبيّن الحافظ ابن حجر بعض وجوه الاهمال .

الأمر الثالث : قول الحافظ ابي عمرو : ﴿ فآل الامر إلى الاعتماد على مانص عليه أئمة الحديث في تصانفيهم المعتمدة المشتهرة .. الخ ﴾.

---

(١) النكت لابن حجر : (٢٦٦/١ - ٢٧٣)
(٢) النكت لابن حجر : (٢٦٩/١).

فيه نظر ؛ لانه يشعر بالاقتصار على مانص على صحته ورد ماجمع شروط الصحة وان لم ينص على صحته من الائمة المتقدمين . ثم بين الحافظ ابن حجر انه يلزم كذلك من النص على صحة الحديث لاعتباره صحيحا الحكم على احاديث حسنة وقعت عند ابي خزيمة نص على صحتها وهي لاترتقي عن رتبة الحسن وكذا عن ابن حبان والترمذى .

الامر الرابع : أبان أن قبول كلام من منعهم ابن الصلاح عن التصحيح في نقلهم عن الائمة المتقدمين تصحيحهم للاحاديث التي رووها وقبول كلام نفس الناقلين في التصحيح والحكم على الاحاديث امران متلازمان . اذ كيف يقبل الامر الاول ويرد الاخر ، والطريقان واحد ؟ !! .

وأشار ابن حجر الى ان النظر فيمن هو فوق الرجال المتقدمين المنقول عنهم التصحيح مدفوع بكون أكثرهم من رجال الصحيح .

الامر الخامس : لايحتاج فيالكتاب المشهور الغني بشهرته كسنن النسائي الى اعتبار الاسناد منا الى مصنفه .

ثم يوضح الحافظ ابن حجر مذهبه في التصحيح وأن ذلك جائز فما المانع من الحكم بصحته اذا لم يكن معللا وجمع اسناده شروط الصحة ولو لم ينص احد على صحته ؟ وقرر مذهبه هذابقوله : (هذا لاينازع فيه من له ذوق في هذا الفن) ثم حاول الحافظ ابن حجر ان يوضح سبب اختيار ابن الصلاحلهذا المذهب فقال : (وكأن المصنف انما اختار ما اختاره من ذلك بطريق نظرى وهو ان المستدرك .. الخ)

ثم يرد ابن حجر على هذا ..

ويرد - كذلك - على شيخه العراقي رحمهم الله اجمعين - في استدلاله على صحة ماذهب اليه الشيخ النووى من جواز الحكم بالتصحيح لمن تمكن وقويت معرفته بأن من عاصر ابنالصلاح قد خالفه فيما ذهب اليه وحكم

بصحة احاديث لم يسبق الى تصحيحها أحد ؛ ردّ عليه بقوله : " فليس بدليل ينهض " وعلل رده بأن الاجتهاد لاينقض بالاجتهاد .

وقال السيوطي - رحمه الله - نقلا عن الحافظ ابن حجر : " وقال شيخ الاسلام : قد اعترض على ابن الصلاح كل من اختصر كلامه ، وكلهم اندفع في صدر كلامه من غير اقامة دليل ، ولا بيان تعليل ، ومنهم من احتج بمخالفة اهل عصره ومن بعده له في ذلك ، كابن القطان والضياء المقدس ، والزكي المنذري ، ومن بعدهم كابن المواق ، والدمياطي ، والمزى ، ونحوهم . وليس بوارد لانه لاحجة على ابن الصلاح بعمل غيره وانما يحتج عليه بابطال دليل او معارضته بما هو اقوى منه ، ومنهم من قال : لاسلف له في ذلك ، ولعله بناه على جواز خلو العصر من المجتهد ، وهذا اذا انضم الى ماقبله من أنه لاسلف له فيما ادعاه وعمل أهل عصره ومن بعدهم على خلاف ماقال انتهض دليلا للرد عليه .

قال : ثم ان في عبارته مناقشات منها قوله : " فانا لانتجاسر " ظاهره أن الاولى ترك التعرض له لما فيه من التعب والمشقة ، وان لم ينهض الى درجة التعذر فلا يحسن قوله بعد " تعذر " ، ومنها انه ذكر مع الضبط الحفظ والاتقان ، وليست متغايرة ، ومنها انه قابل بعد الحفظ وجود الكتاب ، فأفهم انه يعيب من حدث من كتابه ويصوب من حدث عن ظهر قلبه ، والمعروف من أئمة الحديث خلاف ذلك وحينئذ فاذا كان الراوى عدلا لكن لايحفظ ماسمعه عن ظهر قلب واعتمد مافي كتابه فحدث منه فقد فعل اللازم له ، فحديثه على هذه الصورة صحيح " قال : وفي الجملة ما استدل به ابن الصلاح من كون الاسانيد مامنها الا وفيه من لم يبلغ درجة الضبط المشترطة في الصحيح ، إن أراد أن جميع الإسناد كذلك فهو ممنوع ، لأن من جملته من يكون من رجال الصحيح ، وقل أن يخلو اسناد عن ذلك " ، وإن أراد بعض الاسناد كذلك فمسلم ، لكن لاينهض دليلا على التعذر ، إلا في جزء ينفرد بروايته من وصف بذلك .

اما الكتاب المشهور الغني بشهرته عن اعتبار الاسناد منا الى مصنفه كالمسانيد والسنن مما لايحتاج في صحة نسبتها الى مؤلفها الى اعتبار اسناد معين ، فان المصنف منهم اذا روى حديثا ووجدت الشرائط فيه مجموعة ولم يطلع المحدث المتقن المطلع فيه على علة لم يمتنع الحكم بصحته ، ولو لم ينص عليه احد من المتقدمين ، قال : ثم ما اقتضاه كلامه من قبول التصحيح من المتقدمين ورده من المتأخرين قد يستلزم رد ما هو صحيح وقبول ماليس بصحيح فكم من حديث حكم بصحته امام متقدم اطلع المتأخر فيه على علة قادحة تمنع من الحكم بصحته ، ولاسيما ان كان ذلك المتقدم ممن لايرى التفرقة بين الصحيح والحسن كابن خزيمة وابن حبان .

قال : والعجب منه كيف يدعي تعميم الخلل في جمع الاسانيد المتأخرة ثم يقبل تصحيح المتقدم وذلك التصحيح انما يتصل للمتأخر بالاسناد الذى يدعي فيه الخلل ، فان كان ذلك الخلل مانعا من الحكم بصحة الاسناد فهو مانع من الحكم بقبول ذلك التصحيح وان كان لايؤثر في الاسناد في مثل ذلك لشهرة الكتاب ، كما يرشد اليه كلامه ، فكذلك لايؤثر في الاسناد المعين الذى يتصل به رواية ذلك الكتاب الى مؤلفه ، وينحصر النظر في مثل اسانيد ذلك المصنف منه فصاعدا لكن قد يقوى ماذهب اليه ابن الصلاح بوجه آخر ، وهو ضعف نظر المتأخرين بالنسبة الى المتقدمين ، وقيل : ان الحامل لابن الصلاح على ذلك ان المستدرك للحاكم كتاب كبير جدا يصفو له منه صحيح كثير ، وهو مع حرصه على جمع الصحيح غزير الحفظ كثير الاطلاع واسع الرواية ، فيبعد كل البعد ان يوجد حديث بشرائط الصحة لم يخرجه ، وهذا قد يقبل لكنه لاينهض دليلا على التعذر : قلت : والاحوط في مثل ذلك ان يعبر عنه بصحيح الاسناد ولايطلق التصحيح لاحتمال علة للحديث خفيت عليه ، وقد رأيت من يعبر خشية من ذلك بقوله صحيح ان شاء الله . وكثيرا مايكون الحديث .. الخ ج(١)

---

(١) تدريب الراوى : (١٤٥/١ - ١٤٨) .

وقد نقلت كلام السيوطي بطوله لبيان الاتي :

١ - ان في كلامه ماليس موجودا في نكت ابن حجر المحققة وتبين لي ذلك عند رجوعي اليها مثل الكلام على عبارة " تتجاسر " وعبارة " تعذر " ونفيه وجود الدليل او معارضته ابن الصلاح بما هو أقوى من كلامه من قبل المعترضين على ابن الصلاح.

٢ - ولعل السيوطي أخذ عن ابن حجر بواسطة ، أو من نسخة غير النسخة التي بين ايدينا ، أو أخذ منه كلامه من موضع آخر ولم أقف عليه ، أوحصل سقط في النسخة التي اعتمدها محقق النكت ، او في عمله اذ أن اصل العبارة التي اثبتها المحقق مرقما لها برقم (٢٠) ناقصة لم يأت بها من اولها حسبما هي عند ابن الصلاح ، هذا مع العلم ان عبارة " تعذر " قد اثبتها ولم يذكر الكلام عنها - اقصد محقق النكت - .

٣ - باقي كلام السيوطي في التدريب عن ابن حجر في هذا الموطن يشعر بتلخيص الاول لعبارة الثاني بروايتها بالمعنى وان كرر قوله : قال ... قال " .

ويدل على ذلك التشابه الكبير بين عبارة السيوطي وعبارة ابن حجر ، فنرى - مثلا - السيوطي يقول في موطن من كلامه : ... وقيل : ان الحامل لابن الصلاح على ذلك ان المستدرك للحاكم كتاب كبير جدا يصفو له منه صحيح كثير ، وهو مع حرصه على جمع الصحيح غزير الحفظ كثير الاطلاع ، واسع الرواية... الخ. (١)

---

(١) تدريب الراوى : (١٤٧/١ - ١٤٨).

أما عبارة ابن حجر فهي : ﴿ ... أن المستدرك للحاكم كتاب كبير جدا يصفو له منه صحيح كثير زائد على مافي الصحيحين على ماذكر المصنف بعد وهو مع حرصه على جمع الصحيح الزائد على الصحيحين واسع الحفظ كثير الاطلاع غزير الرواية ... الخ ﴾ (١)

من كل ماتقدم يتبين لنا تفرد الامام ابي عمرو في رأيه هذا حول انقطاع التصحيح في الاعصار المتأخرة وان الجمع من العلماء الاجلة يقولون بخلاف ذلك ، وحتى من أورد له اعتذارا رد على ما أورده بنفسه كما فعل ابن حجرو السيوطي - رحمه الله - هذا الجمع الكريم من خدام السنة المشرفة .

قال الاستاذ خلدون الأحدب (٢) : ﴿ قال استاذنا الدكتور نور الدين عتر حفظه المولى (٣) : ﴾ وقد أثارت هذه المناقشات اهتمام الامام السيوطي فكتب في المسألة بحثا خاصا سمّاه " التنقيح لمسألة التصحيح " (٤) جنح فيه الى التوفيق بين رأى ابن الصلاح ، ورأى من خالفه ، وخرج مذهب ابن الصلاح تخريجا حسنا فقال (٥) : " والتحقيق عندى أنه لا اعتراض على ابن الصلاح ولا مخالفة بينه وبين من صح في عصره أوبعده ، وتقرير ذلك أن الصحيح قسمان : صحيح لذاته وصحيح لغيره ، كما هو مقرر في كتاب ابن الصلاح وغيره ، والذى منعه ابن الصلاح انما هو القسم الاول دون الثاني كما تعطيه عبارته ، وذلك أن يوجد في جزء من الاجزاء حديث بسند واحد من طريق واحد لم تتعدد طرقه ، ويكون ظاهر الاسناد الصحة لاتصاله وثقة رجاله ، فيريد الانسان أن يحكم لهذا الحديث

---

(١) النكت ، لابن حجر : (٢٧٢/١).
(٢) في كتابه اسباب اختلاف المحدثين : (٦٢٤/٢ - ٦٢٥).
(٣) في كتابه منهج النقد في علوم الحديث ص (٢٨٢ ، ٢٨٣).
(٤) مخطوط في الظاهرية في مجموع برقم ٥٨٩٦ عام كما في حاشية الكتاب المذكور .
(٥) ورقة ٣٩ ب كما في حاشية الكتاب المذكور .

بالصحة لذاته بمجرد هذا الظاهر ، ولم يوجد لاحد من أئمة الحديث الحكم عليه بالصحة ، فهذا ممنوع قطعا ، لان مجرد ذلك لايكتفى به في الحكم بالصحة ، بل لابد من فقد الشذوذ ونفي العلّة ، والوقوف على ذلك الان متعسر بل متعذر ، لان الاطلاع على العلل الخفية انما كان للائمة المتقدمين لقرب اعصارهم من عصر النبي - صلى الله عليه وسلم - فكان الواحد منهم من تكون شيوخه التابعين أو اتباع التابعين أو الطبقة الرابعة ، فكان الوقوف على العلل اذ ذاك متيسرا للحافظ العارف ، وأما الازمان المتأخرة فقد طالت فيها الاسانيد ، فتعذر الوقوف على العلل الا بالنقل . من الكتب المصنفة في العلل . فاذا وجد الانسان في جزء من الاجزاء حديثا بسند واحد ظاهره ، الصحة لاتصاله وثقة رجاله لم يمكنه الحكم عليه بالصحة لذاته ، لاحتمال ان يكون له علة خفية لم يطلع عليها لتعذر العلم بالعلل في هذه الأزمان .

أما القسم الثاني : فهذا لايمنعه ابن الصلاح ولا غيره ، وعليه يحمل صنيع من كان في عصره ومن جاء بعده ، فاني استقريت ما صححه هؤلاء فوجدته من قسم الصحيح لغيره لا لذاته ...ـ .

ويحسن لي قبل ختام الكلام عن هذه المسألة التي تفرد بها الامام ابن الصلاح ان أشير إلى أُمرين يلتحقان بالمسألة .

الأول : أن كلام ابن الصلاح ينحصر في أمر منع التصحيح من المتأخرين فحسب ، ولم يتناول أمر التحسين والتضعيف ، فهل يأخذان حكم التصحيح بالمنع ؟

والجواب عليه هو ماقاله الحافظ السيوطي [1] - بعد اشارته إلى أنه لم يتعرض المصنف - أي النووي - ومن بعده كابن جماعة وغيره

---

(١) تدريب الراوى : (١٤٩/١) .

ممن اختصر مقدمة ابن الصلاح ، والعراقي في " الالفية " والبلقيني ، وأهحاب " النكت " الا للتصحيح فقط ، وسكتوا عن التحسين - قال السيوطي : " وقد ظهر لي أن يقال فيه : ان من جوز التصحيح فالتحسين اولى ، ومن منع فيحتمل ان يجوزه . وقد حسن المزى حديث " طلب العلم فريضة " (١) مع تصريح الحفاظ بتضعيفه وحسن جماعة كثيرون احاديث

---

(١) رواه ابن ماجه في مقدمة " سننه " (٨١/١) قال : "حدثنا هشام ابن عمار ثنا حفص بن سليمان . ثنا كثير بن شنظير ، عن محمد ابن سيرين ، عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " طلب العلم فريضة على كل مسلم. وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب " . قال محقق السنن : في الزوائد اسناده ضعيف لضعف حفص بن سليمان . وقال السيوطي : سئل الشيخ محيي الدين النووى رحمه الله تعالى- عن هذا الحديث فقال : انه ضعيف ، اى سندا . وان كان صحيحا ، اى معنى . وقال تلميذه جمال الدين المزى : هذا الحديث روى من طرق تبلغ رتبة الحسن ، وهو كما قال فاني رأيت له خمسين طريقا وقد جمعتها في جزء " آ. هـ (كلام السيوطي).
قال العجلوني في كشف الخفاء : " (٥٦/٢) تحت رقم (١٦٦٥) عن هذا الحديث : " رواه ابن ماجه وابن عبد البر في العلم له من حديث جعفر بن سليمان عن انس.. " الخ " ثم قال بعد نقل كلام السخاوى في المقاصد الحسنة وبعد نقل كلام ابن عبد البر وكلام البزار - وكلهم يوهن الحديث من جهة السند قال : " ومع ذلك كله قال البيهقي متنه مشهور واسناده ضعيف ، وروى من اوجه كلهاضعيفة ، وسبقه الى ذلك ا لامام احمد على مانقله عنه ابن ا لجوزى في العلل المتناهية اذ قال : لايثبت عندنا في هذا الباب شيء وكذا قال اسحاق بن راهويه وابو علي النيسابورى ، ومثل به ابن الصلاح للمشهور الذى ليس بصحيح ، وتبع في ذلك الحاكم ، لكن قال العراقي : قد صحح بعض الائمة بعض طرقه كما بينته في تخريج الاحياء ، وقال المزى ان طرقه تبلغ رتبة الحسن كذا في المقاصد . ، لكن قال الحافظ ابن حجر في اللالىء بعد انذكر روايته عن علي وابن مسعود وانس وابن عمر وابن عباس وجابر = =

صرح الحفاظ بضعفها .

= = وابي سعيد - رضي الله عنهم - من طرق فيها مقال ، ورواه ابن ماجه في سننه مرفوعا بلفظ طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب ، وهو حسن .

وقال المزى : روى من طرق تبلغ رتبة الحسن واخرجه ابن الجوزى في منهاج القاصدين من جهة ابي بكر بن داود وقال : ليس في حديث طلب العلم فريضة أصح من هذا " أ.هـ

قال الشيخ ابو غدة في تعليقاته على الاجوبة الفاضلة للكنوى (١٥٨) " ... وقال شيخ شيوخنا العلامة محمد بن جعفر الكتاني - رحمه الله تعالى - في نظم المتناثر من الحديث المتواتر " صفحة (٣٦):

حيث عد هذا الحديث فيه من المتواتر : " وقال السيوطي : جمعت له خمسين طريقا ، وحكمت بصحته لغيره ، ولم اصح حديثا لم اسبق الى تصحيحه سواه . وقال السيوطي ايضا في : " التعليقة المنيفة " : وعندى انه بلغ رتبة الصحيح ، لاني رأيت له نحو خمسين طريقا وقد جمعتها في جزء .

وقال السيوطي ايضا في : " تبييض الصحيفة في مناقب الامام ابي حنيفة" (ص ٧) : " قال الحافظ المزى : روى - اى حديث طلب العلم -.. الذى سمعه ابو حنيفة مع آخرين مشافهة من أنس - رضي الله عنه - من طرق تبلغ رتبة الحسن . قلت : القائل السيوطي : " وعندى انه بلغ رتبة الصحيح ، لاني وقفت له على نحو خمسين طريقا وقد جمعتها في جزء " .

ثم قال العلامة الكتاني بعد هذا : " وفي " ظفر الاماني للكنوى : (ص ٩٣) : وبالجملة اسانيد هذا الحديث كثيرة جدا ، حتى عده الحافظ السيوطي في الاحاديث المتواترة " .وقال الكتاني عقبه : " ولعله ذكره في الفوائد المتكاثرة " واما " الازهار المتناثرة " فاني لم ار له ذكرا فيها والله اعلم " .

قال الشيخ عبد الفتاح: " ولاستاذنا العلامة الشيخ احمد الغمارى - رحمه الله تعالى - جزء خاص بهذا الحديث سماه : المسهم ، بطرق حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم " انتهى فيه الى ان الحديث يبلغ بمجموع طرقه رتبة الصحيح لغيره . وقد لخصه تلخيصا حسنا شقيقه العلامة الشيخ عبد العزيز الغمارى - حفظه الله تعالى - في " اتحاف ذووى الفضائل المشتهرة " من صفحة (٥٧ - ٦٠) فقف عليه ففيه تحرير جيد " انتهى من كلام الشيخ ابي غدة في تعليقاته على اجوبة اللكنوى صفحة (١٥٨) . = =

ثم تأملت كلام ابن الصلاح فرأيته سوى بينه وبين التصحيح ، حيث قال : " فآل الامر اذا في معرفة الصحيح والحسن الى الاعتماد على مانص عليه أئمة الحديث في كتبهم الى آخره .

== قلت : وقد تعمدت الاطالة في الكلام عن هذا الحديث وتركت ماسواه مما ذكره الحافظ العراقي (التقييد ص ١٢ - ١٣) امثلة " لاحاديث صحت في عهد ابن الصلاح كحديث ابن عمر - رضي الله عنهما - " انه كان يتوضأ ونعلاه في رجليه ويمسح عليهما ويقول : كذا كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفعل " وكحديث انس - رضي الله عنه - كان اصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينتظرون الصلاة فيضعون جنوبهم فمنهم ... الحديث " وكحديث ماورد فيه " غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر " الذى جمعه الحافظ المنذرى في جزء واعرضت عما ذكره العراقي - رحمه الله - امثلة لاحاديث صحت بعد طبقة ابن الصلاح كحديث جابر - رضي الله عنه - " ماء زمزم لما شرب له " جمعه الحافظ شرف الدين الدمياطي في جزء له ، اعرضت عن ذكر ماتقدم وآخرت هذا الحديث لما يلي :

١ - لاهمية هذا الحديث المتمثلة في معناه العظيم الذى لم ينكره حتى من حكم عليه بالضعف كالامام البيهقي - رحمه الله تعالى -

٢ - تأخر الحقبة الزمنية التي انارها السيوطي - رحمه الله - بسنا علمه وشاع فيها اريج سبقه ، وعبق فضله فقد توفي - رحمه الله تعالى - عام (٩١١ هـ) وكلما كان العصر متأخرا كان ذلك ابلغ في الجواب والله أعلم .

٣ - تناول بعض العلماء في عصر السيوطي لاحاديث بالتصحيح - و اقول: - علماء - وليت شعرى كم جنى اعشار المتعلمين على سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث صححوا المعل ، ورفعوا الموقوف ، وارسلوا الموصول ، ووصلوا المرسل ، ولا دراية ولاهداية - يدل على ان المتأخر يمكن ان تجتمع له من الطرق مالم تجتمع للمتقدم اذا ما اهتدى ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾ (سورة البقرة ، الآية ٢٨٢)

= =

وقد منع - اى ابن الصلاح - فيما سيأتي - ووافقه عليه المصنف - اى النووى - وغيره ٠: آن يجزم بتضعيف الحديث اعتمادا على ضعف اسناده لاحتمال ان يكون له اسناد صحيح غيره ٠

فالحاصل : ان ابن الصلاح سد باب التصحيح والتحسين والتضعيف على اهل هذه الازمان لضعف اهليتهم ، وان لم يوافق على الاول ، ولا شك ان الحكم بالوضع اولى بالمنع قطعا الا حيث لايخفى ، كالاحاديث الطوال الركيكة التي وضعها القصاص ٠ او مافيه مخالفة للعقل او الاجماع ٠

واما الحكم للحديث بالتواتر او الشهرة فلا يمتنع اذا وجدت الطرق المعتبرة في ذلك ٠(١)

أما الامر الثاني : فهو ان ابن الصلاح فيما ذهب اليه من تعذرالتصحيح وكذا التحكيم والتضعيف من المتأخرين ، فعليهفماهو الزمن الذى يمكن ان يحدد به انتهاء قبول التصحيح ؟

قال العلامة المحدث عبد الله الصديق الغمارى مجيبا شيخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة عندما سأله عن ذلك عند قراءته عليه مقدمة ابن الصلاح في مصر سنة ١٣٦٨ للهجرة ووصوله إلى قول ابن الصلاح المتقدم ،فقال(٢) في منتصف القرن الخامس تقريبا اى في زمن البيهقي وابينعيم ، وابن مندة

= = ٤ - اجتمع في هذا الحديث التحسين والتصحيح من أهل الاعصار المتأخرة وفي هذا مافيه من مخالفة لرأى الحافظ المحدث الامام ابن الصلاح - رحمه الله - حول انقطاع التصحيح في الاعصار المتأخرة٠

٥ - يؤكد على بقاء التصحيح قائما لمن كملت اهليته وتمكن وقويت معرفته - كما قال ذلك الامام النووى - ماورد من اقوال للائمة جبال في العلم بتضعيفه - اى الحديث - وبالرغم من ذلك فقد صحح اهل الاعصار المتأخرة الحديث المذكور والله تعالى اعلم وهو سبحانه أحكم٠

(١) تدريب الراوى : (١٤٩/١) ٠

(٢) الاجوبة الفاضلة للاسئلة العشرة الكاملة لابي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوى بتعليقات الشيخ ابي غدة النفيسة صفحة (١٤٩ - ١٥٠) هامش رقم (٣) ٠

وهو الزمن الذى انقطعت فيه رواية الحديث بالسند (تخريجا) من المحدث من غير واسطة اجزاء " أو كتب قبله " .

فيروى البيهقي مثلا حديثًا بسنده الى النبي - صلى الله عليه وسلم- ولايكون هذا الحديث مرويا في كتاب من كتب الحديث المشهورة قبله ، فيتفرد البيهقي بتخريجه ، وقد وجد (التخريج بالمعنى المذكور بعد القرن الخامس على قلة في كتاب " المختارة " للضياء المقدسي ، و " تاريخ دمشق " لابن عساكر ، فقد انفردا فيهما بأحاديث لم توجد عند غيرهما فيما ظهر من الكتب ولا الاجزاء) (١)

واعجبني مالاحظه الشيخ خلدون الاحدب إذ يقول (٢) : ومن لطيف ماوقفت عليه في هذه المسألة ان ابن الصلاح - رحمه الله تعالى - قد وقع في كتابه فيما فرّ منه في قوله بمنع التصحيح من المتأخرين . وبيان هذا : ان ابن الصلاح عند حديثه عن الكتب المخرجة على " صحيح البخارى " او " صحيح مسلم " قال مانصه (٣) : " ثم ان التخاريج المذكورة على الكتابين يستفاد منها فائدتان : احداهما: علو الاسناد ، والثانية : الزيادة في قدر الصحيح لما يقع فيها من الفاظ زائدة وتتمات في بعض الاحاديث تثبت صحتها بهذه التخاريج لانها واردة بالاسانيد الثابتة في " الصحيحين " أو احدهما وخارجة من ذلك المخرج الثابت " آ.هـ من ابن الصلاح .

---

(١) نقلت هذين الامرين بالنص من كتاب " اسباب اختلاف المحدثين " للشيخ خلدون الاحدب مع توثيقي لاحالاته . جزاه الله خيرا . (٦١٩/٢ ، ٦٢٠).

(٢) المرجع السابق : (٦٢٥/٢ ، ٦٢٦) .

(٣) علوم الحديث : صفحة (٢٤).

قال الحافظ ابن حجر: [1] معقبا على القول باطلاق صحة تلك الزيادات فقال : " هذا مسلم في الرجل الذى التقى فيه اسناد المستخرج واسناد مصنف الاصل وفيمن بعده .

واما من بين المستخرج وبين الرجل فيحتاج الى نقد ، لأن المستخرج لم يلتزم الصحة في ذلك ، وانما جل قصده العلو .

فان حصل وقع على غرضه ، فان كان مع ذلك صحيحا او فيه زيادة حسن حصلت اتفاقا ، والا فليس ذلك همته ، قال : - اى ابن حجر - قد وقع ابن الصلاح هنا فيما فرّ منه في عدم التصحيح في هذا الزمان ، لانه اطلق تصحيح هذه الزيادات ثم عللها بتعليل أُحْض من دعواه ، وهو كونها بذلك الاسناد ، وذلك انما هو من ملتقى الاسناد الى منتهاه ".

واكتفي بهذا القدر مما يتعلق برأى الحافظ ابي عمرو حول انقطاع التصحيح في الاعصار المتأخرة.[2] ، واقرر ماقرره الشيخ خلدون الاحدب بقوله : " والنتيجة التي نصل اليها بعد هذا التطواف : أن تصحيح الاحاديث وتحسينها وتضعيفها امر ممكن في كل عصر لمن بلغ اهلية ذلك مع الاحتياط الشديد . والله سبحانه وتعالى اعلم".[3]

---

(١) نقله السيوطي عنه في التدريب : (١١٥/١).

(٢) للنظر في هذا البحث يمكن الرجوع الى الارشاد (١٣٥/١) ، التقييد والايضاح ص (١٢) ، ومابعدها ، التبصرة والتذكرة : (٦٧/١) ، المنهل الروى : ص (٥٢) ، تدريب الراوى : (١٤٣/١) ومابعدها ، محاسن الاصطلاح : ص (٨٩) ، نكت ابن حجر : (٢٦٦/١) ، ومابعدها ، الاجوبة الفاضلة للكنوى (١٥١ - ١٥٩) ، اسباب اختلاف المحدثين للاحدب : (٦١٧/٢ - ٦٢٧) ، فتح المغيث : وغيرها من الكتب.

(٣) اسباب اختلاف المحدثين : (٦٢٦/٢) .

الاعتراض الثانـــي :

قال - رحمه الله - : (وآخر ماروينـاه من هذا النوع وأقربه عهدا ماحدثنيه أبو المظفر عبد الرحيم بن الحافظ أبي سعد المروزي - رحمهما الله - بها من لفظه قال : أنبأني والدي فيما قرأت بخطه قال : حدثنـــي ولدي أبو المظفر عبد الرحيم من لفظه وأصله ، فذكر باسناده عن أبي امامـه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : (أحضروا موائدكم البقل ... ... الحديث)[1] .

لم يذكر الامام النووى هذا الحديث في (الارشاد)[2] ،ولا فـــي (التقريب)[3] ولم يعلق السيوطي[4] على الحديث أو يذكره او يشـــير إلى إغفال النووى اياه .

وجاء الامام العراقي[5] فقال : (وقد ابهم المصنف ذكر اسناده والسمعاني رواه في الذيل من رواية العلاء بن مسلمه الرواس عن اسماعيل بن مغراء الكرماني عن ابن عياش وهو اسماعيل عن برد عن مكحول عن ابي امامـــة وهو حديث موضوع فابهم المصنف منه موضع العلة وسكت عليه . وقد ذكر المصنـف في النوع الحادى والعشرين انه لايحل برواية الحديث الموضوع لاحد علم حالـه في أي معنى كان الا مقرونا ببيان وضعه وهذا الحديث ذكر غير واحد من الحفاظ انه موضوع . وقد رواه ابو حاتم ابن حبان في تاريخ الضعفاء في ترجمـــة العلاء بن مسلمه الرواس بهذا الاسناد وقال فيه يروى عـــن الثقـــات الموضوعات لايحـل الاحتجـاج بـــه بحال . وقال أبو الفتح الازدى

---

(١) تقدم ذكر الحديث بطوله عند الحديث عن رواياته المسنده صفحة (٢٦٦) .
(٢) الارشاد (٦٣٢/٢) .
(٣) التقريب مع شرحه (التدريب) (٢٥٥/٢) .
(٤) نفس المرجع السابق والصفحة .
(٥) التقييد والايضاح صفحة (٣٠٢) .

كان رجل سوء لايبالي ماروى وعلى ما أقدم لايحل لمن عرفه أن يروى عنه وقال محمد بن طاهر كان يضع الحديث . وذكر ابن الجوزى هذا الحديث في الموضوعات وقال هذا حديث لا أصل له وقد يجاب عن المصنف بانه لايرى انه موضوع وان كان في اسناده وضاع فكأنه ما اعترف بوضعه وقد تقدم ان المصنف انكر علي من جمع الموضوعات في عصره فأدخل فيها ماليس بموضوع يشير بذلك الي ابن الجوزى والله أعلم)[1].

وأشار البلقيني - كذلك - إلى أنه موضوع وإلى أن ابن الجوزى ذكره في الموضوعات [2] .

وفي الفوائد المجموعة للإمام الشوكاني ذكر أنه موضوع كذلك [3]

وقال محقق [4] الفوائد المجموعة : (له طريق أخرى في سندها الحسن بن شبيب المكتب وهو هالك)[5].

وعجبت من سكوت الامامين النووى والسيوطي عن هذين الحديثين ، ولعلهما لايريانه موضوعا أو ربما أعرضا عن ذكره بوضوح حاله .

أما ابن كثير[6] فقال عن هذا الحديث : - (أخلق به ان يكون كذلك) أى موضوعا .

الاعتراض الثالث :

ذكر الحافظ ابن الصلاح - رحمه الله - في نوع معرفة المفردات الآحاد من اسماء الصحابه ورواة الحديث والعلماء وألقابهم وكناهم أمثله لتلك المفردات ،وكان فيماذكرمن تلك الاسماء :المستمربن الريان ونبيشة الخير ونوفاً البكالي (بكسر الباء وتخفيف الكاف) .

---

(١) التقييد والايضاح صفحة (٣٠٢) .
(٢) محاسن الاصطلاح صفحة (٤٧٨) .
(٣) صفحة (١٦٥) .
(٤) هو الشيخ عبدالرحمن بن يحيي المعلمي اليماني .
(٥) الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة للامام الشوكاني صفحة (١٦٥) .
(٦) اختصار علوم الحديث لابن كثير صفحة (١٩٩) وفتح المغيث (١٨٨/٣) .
(٧) علوم الحديث صفحة (٣٢٧ ، ٣٢٨) .

وقد وقع ابن الصلاح فيما حذر منه اول هذا النوع عندما نقد كتاب البرديجي في الاسماء المفرده فقال : (ولحقه في كثير منه اعتراض واستدراك من غير واحد من الحفاظ منهم ابو عبد الله بن بُكَيْر .

فمن ذلك ماوقع في كونه ذكر اسماء كثيرة على انها آحاد وهي مثاث ومثالث وأكثر من ذلك ... الخ)[1].

قال العراقي في التقييد : (وليس المستمر هذا فردا فان لهم المستمر الناجي وكلاهما بصري وهو والد ابراهيم بن المستمر العروقي روى له ابن ماجه حديثا رواه عن ابيه البراهيم بن المستمر العروقي عن ابيه ...الخ) [2]

وقال الامام زين الدين كذلك : (وليس نبيشه فردا فان لهم نبيشة آخر صحابي أورده ابن مندة وابو نعيم في الصحابه وتوفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذى روى انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يلبي عنه والحديث رواه الدارقطني والبيهقي من حديث ابن عباس قال : سمع النبي صلي الله عليه وسلم رجلا يلبي عن نبيشه فقال : أيها الملبي عن نبيشه هذه عن نبيشه فاحجج عن نفسه ولهم شيخ آخر اسمه نبيشه بن أبي سلمي روى عنه رشيد أبو موهب ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل وقال : - سمعت ابي يقول انه مجهول أ . هـ .

ويجاب عن المصنف بانه تبع في ذلك البخارى فانه ذكر نبيشة الخير في التاريخ الكبير في الافراد واما نبيشه المذكور في الحج فانه لايصح حديثه انفرد به الحسن بن عماره وهو متروك الحديث والمعروف من حديث ابن عباس لبيك عن شبرمه وقد رواه الحسن بن عماره ايضا هكذا مثل رواية غيره رواه الدارقطني والبيهقي ايضا ... الخ)[3]

وفي نوف البكالي ذكر العراقي نوفا آخر هو نوف بن عبدالله روى عن علي بن ابي طالب قصة طويله عند ابي حاتم جزء منها . وذكر ابن حبان الترجمتين في الثقات من التابعين)[4]

---

(١) علوم الحديث ص (٣٢٥) (٢) التقييد صفحة (٣١٨) .
(٣) التقييد (٣١٩) .
(٤) التقييد (٣١٩ ، ٣٢٠) والتدريب (٢٧٣/١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥) .

الباب الثالث

مَلامح عامة لمناهج الأئمة الرامهرمزي ـ الحاكم الخطيب في «المحدث الفاصل» و«المعرفة» و «الكفاية» قبل ابن الصلاح وبيان أثره فيمن جاء بعده، وفيه فصول أربعة :

الفصل الأول : منهج الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي

الفصل الثاني : منهج الحاكم في كتابه «معرفة علوم الحديث»

الفصل الثالث : منهج الخطيب البغدادي في كتابه «الكفاية»

الفصل الرابع : أثر ابن الصلاح فيمن جاء بعده

الفصل الأول

منهج الرامهرمزي في كتابه المحدث الفاصل بين الراوي والواعي

وفيه المباحث الآتية :

١- مقدمة الكتاب .

٢- تراجم الكتاب .

٣- أبواب الكتاب .

٤- رواياته .

٥- أدلته .

٦- أمثلته .

٧- تعليقاته .

أولا : المقدمـــــة :

ابتدأ الرامهرمزي - رحمة الله عليه - كتابه بمقدمه بليغـــــة متوسطه الطول وقد ضمنها النقاط التالية :

أ - الافتتاح بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله والآل .

ب - بين باعث تأليفه هذا الكتاب وهو الدفاع عن أهل الحديث امام الـــذين تنقصوهم وازدروا بهم وتقولوا عليهم .

ج - بيان شرف أهل الحديث والمتكلم عن دورهم في حفظ الدين .

وكان فيما قال : (وقد شرف الله أهل الحديث وفضل أهله ، وأعلـــى منزلته ، وحكمه على كل نحلة ، وقدمه على كل علم ، ورفع من ذكر مـــن حمله وعني به ، فهم بيضة الدين ، ومنار الحجة ، وكيف لا يستوجبـون الفضيلة ، ولا يستحقون الرتبه الرفيعة ، وهم الذين حفظوا على الامـــه هذا الدين ، واخبروا عن انباء التنزيل ، واثبتوا ناسخة ومنسوخـــه ومحكمه ومتشابهه ، وما عظمه الله عز وجل به من شأن الرسول صلى الله عليه وسلم ، فنقلوا شرائعه ودونوا مشاهده ، وصنفوا اعلامه ودلائله ، وحققوا مناقب عترتـه ، ومآثر آبائه وعشيرته ، وجاؤوا بسير الانبيـاء ومقامات ... الخ)[1] .

د - بين فضل من جمع بين الرواية والدراية والفقه والحديث وحث علي ذلـــك فقال : (فإلا تأدب بأدب العلم ، وخفض جناحه لمن تعلق بشـــيء منه ولم يبهرج شيوخه الذين عنهم أخذ ، وبهم تصدر ، ووفى الفقهـــاء حقوقهم من الفضل ، ولم يبخس الرواة حظوظهم من النقل ، ورغـــب

(١) المحدث الفاصل صفحـــة (١٥٩ ، ١٦٠) .

الرواة في التفقه ، والمتفقهة في الحديث ، وقال بفضل الفريقين وحض علي سلوك الطريقين ، فانهما يكملان اذا اجتمعا وينقصان اذا افترقا)[١] .

هـ - ثم عاد للحث على التمسك بحديث النبي صلى الله عليه وسلم وبيان فضل ذلك مرة أخرى الي ان قال : (ولذلك قيل لبعض الاشراف : تراك تشتهي ان تحدث فقال : أولا أحب ان يجتمع اسمي واسم النبي صلي الله عليه وسلم في سطر واحد ... الخ)[٢] .

ثانيا : تراجم كتابه :

بلغ مجموع تراجم كتاب المحدث الفاصل مائة وستة عشرة ترجمة ،ولم يتخذ القاضي أبو محمد عبارة موحدة للتعبير عن تلك التراجم مثل ((نوع)) أو ((معرفة)) أو ((كتاب)) او ((باب)) ، بل كانت عباراته مختلفة عند ذكر مواضيع كتابه ، ولعل هذا مبعثه أن كتابه كان من أوائل الكتب المصنفه في هذا الفن ، ثم للترابط الموضوعي بين أجزاء الكتاب وسيأتي ان شاء الله بعض بيان لذلك .

ومن العبارات التي استعملها في الاعراب عن تراجمه مايلي :-

أ - استخدم كلمة ((باب)) في مواطن شتي ، وذلك مثل قوله : ((باب فضل الناقل لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم))[٣] ، أو قوله : ((باب القول في الاجازة والمناولة))[٤] او قوله : ((باب من استثقل

(١) المحدث الفاصل صفحة (١٦١)
(٢) المحدث الفاصل صفحة (١٦١) .
(٣) نفس المرجع صفحة (١٦٣) .
(٤) نفس المرجع صفحة (٤٣٥) .

إعادة الحديث)[١] ويوجد غير هذا في كتابه [٢] .

ب - استخدام عبارة : (القول في ...) في مواطن عدة ، وذلك مثل قوله : (القول في التعالي والتنزيل في طلب الحديث))[٣] ومثل قوله : (القول في السؤال)[٤] ومثل قوله : (القول في التقديم والتأخير)[٥] وتوجد ثمة مواضع آخر [٦] .

ج - ومن العبارات التي استخدمها في تراجمه قوله : (من قال ...) وذلك مثل قوله : (من قال هو دين فانظروا عمن تاخذونه)[٧] ومثل قوله : (من قال : وجدت في كتاب فلان)[٨] ومثل قوله : (من قال حدثني حتى أحدثك)[٩] ،وغير ذلك كثير [١٠] .

د - ولما تكلم عن المتفقة كناهم وعصورهم [١١] ، أعقب ذلك بتراجم عدة عقدها علي ضابط اتحاد الكنية مثل قوله : (المكنون بابي حازم) [١٢] واستمر كذلك يعقد تراجم عده لمن كني بأبي مريم وبأبي العنبس وغيرها من الكنى [١٣] .

---

(١) نفس المرجع صفحة (٥٦٦).
(٢) توجد أمثله أخرى في الصفحات (١٧٥-١٨٢-١٨٥-٣٦٣-٤١٧-٤٢٠-٥١٧-٥٣٨-٥٤٤-٥٤٥-٥٤٩-٥٥٣-٥٦١) .
(٣) المحدث الفاصل صفحة (٢١٤) .
(٤) المحدث الفاصل صفحة (٣٥٨) .
(٥) المحدث الفاصل صفحة (٥٤١) .
(٦) المحدث الفاصل الصفحات (٢٣٨-٣٢٩-٣٥١-٤٠٣-٥٢٤) .
(٧) المحدث الفاصل صفحة (٤١٤) .
(٨) نفس المرجع السابق صفحة (٤٩٧) .
(٩) نفس المرجع السابق صفحة ٥٩٢) .
(١٠) نفس المرجع السابق صفحات (٤٣١-٤٦١-٤٧٢-٤٧٦-٤٨١-٤٩٠-٤٩١-٤٩٢-٤٩٤-٥٠٠-٥٠٢-٥٠٣-٥٠٤-٥٠٥-٥٠٧-٥٠٩-٥١٠-٥١١-٥١٢-٥١٣- موضعان ،٥١٤-موضعان ،٥١٧-٥٣٣-٥٩٠-٥٩١)
(١١) المحدث الفاصل صفحة (٢٨٧) .
(١٢) نفس المرجع السابق (٢٩٤) .
(١٣) تنظر التراجم في الصفحات (٢٩٥موضعان ،٢٩٧-٢٩٩موضعان ،٣٠٠موضعان٣٠٩) .

و - ثم هو في غير ماتقدم يذكر الترجمه بحسب موضوع الباب تعرب عنه وتفصح مثل قوله في ترجمة : (أوصاف الطالب وآدابه) [١] ، أو قوله في ترجمه أخرى : (في الجماعة يسأل احدهم وهم يسمعون) [٢] وقوله في ترجمه اخرى (الاملاء) [٣] أو قوله : (عقد المجالس في المساجد) [٤] .

هذا وقد كانت جملة من تراجمه بمثابة القواعد او الاداب او بيان المذاهب مثل قوله في احد التراجم : (من روى لا تاخذوا العلم الا عمن تحيزون شهادته) [٥] ومثل قوله : (باب من كره كثرة الرواية) [٦] ، ومثل : (من كره ان يتحدث حتى يتطهر) [٧] وغير ماتقدم من الامثله .

وقد يختصر في بعض التراجم - بالرغم من أن السمة الغالبة علي تراجمه انها قصيرة - فيقول مثلا (من قال بخلاف ذلك) [٨] ، اكتفى بذكر اسم الاشارة عن اعادة ذكر المشار اليه في ترجمة الباب قبله وهو: (باب في القراءة على المحدث) [٩] .

ومن الامثلة - في ذلك - اى في اختصاره في التراجم - قوله : (وضعه في غير أهله)[١٠] ويلاحظ اكتفاؤه بذكر اسم الاشارة ، والمشار اليه هنا هو الحديث ، يفهم ذلك من ترجمة الباب قبله : (من اختص بالحديث افرادا دون غيرهم) [١١] .

---

(١) نفس المرجع السابق (٢٥١) .
(٢) نفس المرجع السابق (٥٩٩) .
(٣) نفس المرجع السابق (٦٠١) .
(٤) نفس المرجع السابق (٦٠٣) .
(٥) المحدث الفاصل صفحة (٤١١) .
(٦) نفس المرجع السابق صفحة (٥٥٣) .
(٧) نفس المرجع السابق صفحة (٥٨٥) .
(٨) نفس المرجع السابق صفحة (٤٣١) .
(٩) نفس المرجع السابق صفحة (٤٢٠) .
(١٠) نفس المرجع السابق صفحة (٥٧١) .
(١١) نفس المرجع السابق صفحة ٥٦٨) .

ولم تزد ببعض تراجمه لقصرها عن كلمة او كلمتين .

مثال الاول : (الاملاء) ، (الاستملاء) ، (الانتخاب) ، (التلقين) [١] .

مثال الثانية : (باب المعارضة) ، (اسماع الاصم) ، (سرد الحديث) ، (الحرف المكرر) [٢]

ثالثا : ابواب كتابة :

وأعني بها مواضيع كتابه ، ماعبر عنه بباب او بغير ذلك .

ويلاحظ فيها مايلي :-

أ - تراوحت تلك الابواب طولا وقصرا .

فالابواب الطويله تمتد لتزيد على عشرة صفحات وتزيد الروايات فيها - كذلك - على عشرة روايات .

مثال ذلك : (باب القول في اوصاف الطالب ،والحد الذى اذا بلغه صلح يطلب فيه) [٣] .

بلغت الروايات فيه سبع عشرة رواية .

وكذا : (القول في فضل من جمع بين الرواية والدراية) [٤] .

بلغ عدد الروايات فيه ثلاثين رواية .

وغير هذا من الامثله [٥] .

---

(١) نفس المرجع السابق الصفحات التالية على الترتيب (٦٠١-٦٠٣-٦٠٤-٦٠٤) .
(٢) نفس المرجع السابق الصفحات التالية على الترتيب (٥٤٤-٥٨٨-٦٠٣-٦٠٧) .
(٣) المحدث الفاصل من صفحة (١٦٣) الى (١٧٤) .
(٤) نفس المرجع السابق من صفحة (٢٣٨) الى (٢٦٦) .
(٥) ينظر مثلا الابواب في الصفحات (٣٨٤) الى (٤٠٢) ،(٤٢٠). الى(٤٣٠).

والابواب القصيره تنحسر لتكون أقل من صفحة ولا تزيد روايتها عن رواية واحدة .

ومثال ذلك باب : (من حادث حل على عادي) [١] .

وكذا باب : (من قال : سمعت فلانا يأثر عن فلان) [٢] .

وكذا باب : (من قال سألت فلانا فقال : حدثني فلان) [٣] .

وغير هذا من الامثله [٤] .

ب - لم أقف داخل ابواب الكتاب على تقسيم لها إلى أجناس أو انواع او ضروب أو أقسام ، ولعله اكتفي بكثرة ابوابه عن ايراد تلك الاقسام بحيث تجيء تلك الابواب بمثابة الاقسام او التفريعات للمواضيع التي يتكلم عنها وهذا مثال لذلك .

ذكر باب : (المعروفون باجدادهم المنسوبون اليهم دون آبائهم) [٥] ولما كان هذا العنوان عاما تندرج تحته أقسام عدة قال بعده مترجما للباب الثاني : (ومن أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم ممن يعرف بجده وينسب اليه) [٦] .

وكذا لما أراد أن يذكر العباره في الرواية وأقسامها كان يقول في تراجم متتالية (من قال ...) (من قال ...) [٧] .

---

(١) المرجع السابق صفحة (٤٨٠) .
(٢) المرجع السابق صفحة (٤٩١) .
(٣) المرجع السابق صفحة (٥٠٢) .
(٤) المرجع السابق الابواب في الصفحات (٥٠٢-٥٠٩-٥١٠-٥١١-٥١٣-٥٨٨-٥٩٠) وغيرها .
(٥) المحدث الفاصل صفحة (٢٦٦) .
(٦) نفس المرجع السابق (٢٦٧) .
(٧) نفس المرجع السابق الابواب من صفحة (٤٧٢) وحتى (٥١٤) وهي (٢٣) بابا

هذا وقد قال الشيخ محمود الطحان عند وصف كتاب المحدث الفاصل وطريقة تصنيفه : (يتألف الكتاب من مقدمة واثنين وعشرين باباً الا ان من هذه الأبواب ماصرح بتسميتها (باباً) ومنها مالم يصرح بلفظ (الباب) وإنما ذكر عبارات مختلفة ... الخ)[1] .

وتقسيم الشيخ - حفظه الله - هنا اعتباري إذ لم أقف عليه - كما ذكره - في نسخة المحدث الفاصل) المحققه .

وقد أسلفت ان تراجم الابواب بلغت ستّ عشرة ومائة ترجمه وبعضها يدخل في بعض .

ج - كانت مادة أبواب الكتاب العلميه متركزه في الاتي :-

* الروايات . وهي جل مادة الكتاب ، يوردها بالسند وهي مادة أدلته وأمثلته واستشهاداته .

* نقول يذكرها بدون ذكر السند .[2]

* تعليقات له . وهي متنوعة الأغراض وسيأتي الكلام عنها قريبا إن شاء الله .

د - لم تفِ تلك الأبواب بعلوم المصطلح ، وذلك شأن المبتدئ في تصنيف فن من الفنون .
قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : (فمن أول من صنف في ذلك القاضي أبو محمد الرامهرمزي في كتابه (المحدث الفاصل) لكنه لم يستوعب)[3] .

---

(١) الحافظ الخطيب البغدادي واثره في علوم الحديث للشيخ الطحان صفحة (٣٩٦) .
(٢) مثل قوله : (وقال علي بن المديني : حفظ المسور ...) صفحة (١٩٠) ، (قال أيوب بن المتوكل : سمعت ...) صفحة (٢٠٦) ، (وحكى الطحاوى ...) صفحة (٥٢٠) وغيرها .
(٣) نزهة النظر صفحة (١٦) .

وقال الشيخ الكتاني - رحمه الله - في الرسالة المستطرفة : (... وهو أول كتاب ألف في علوم الحديث في ما يغلب على الظن ، وان كان يوجد قبله مصنفات مفرده في اشياء من فنونه لكن هو اجمع ماجمع من ذلك في زمانه وان كان لم يستوعب ...) (١)

هـ - ذكر بعض الانواع بغير الاسم الذى اشتهرت به فيما بعد مرحلته من ذلك:-

* عندما اراد ان يتكلم عن العدالة والضبط قال : (القول فيمن يستحق الاخذ عنه) (٢) .

* وعندما ذكر (المؤتن) قال : (من قال : حدثنا فلان ان فلانا حدثه)) (٣) .

* ولما اراد ان يتكلم عن (من حدث ونسي) قال : (من قال حدثني فلان عن نفسي) (٤) .

و - ترتيب ابواب كتابه ووفاؤها بابواب العلم .

كان من الطبيعي والكتاب (المحدث الفاصل) من أوائل الكتب المصنفه في فن المصطلح الا يات ذلك الكتاب وافيا بانواع المصطلح على نحو ماجاء في الكتب من بعده ، كما كان من الطبيعي أن لايكون هناك ترتيب معين يتبع في هذا الكتاب ، وهاهي أبرز الموضوعات التي تناولها الكتاب - من وجهة نظري :-

---

(١) صفحة (١٤٣) .
(٢) المحدث الفاصل صفحة (٤٠٣) .
(٣) نفس المرجع صفحة (٤٧٦) .
(٤) نفس المرجع صفحة (٥١٤) .

١ - فضل المشتغلين بالسنة ، وبيان فضل من جمع بين الحديث والفقه .

٢ - آداب طالب العلم والمحدث ومايتعلق بذلك من معرفة سن التحمل والرحلة في طلب العلم .

٣ - الكلام عن الرجال فيما يتعلق بمعرفة اسمائهم وكناهم والقابهم التي اشتهروا بها ومايتعلق بذلك من متفق ومفترق ، ومؤتلف ومختلف

٤ - كتابة الحديث ومايتعلق بذلك من معرفة المذاهب في جواز الكتابه من عدمها ، ومن املاء واستملاء ونقل السماع من الكتب وكيفيه الحك والضرب والتخريج على الحواشي ومايفعل بالحرف المكرر والنقط والشكل والتبويب والتصنيف ومعرفة المصنفين من رواة الامصار .

٥ - طرق التحمل الاداء . وقد أطنب فى ذكر عبارات الاداء .

وقد حوى كتابه غير ماذكرت وانما ذكرت ما رأيت انه الاهم فيما ورد فيه .

هذا ولم يتعرض القاضي الحسن الى قسمة الحديث الثلاثية أو الثنائية ومايتفرع من ذلك من أنواع ،كما لم يذكر العبارات المستعمله في الجرح او التعديل ، كما لم يفصل القول فيما هو من صفات الاسناد من شهرة ،أو عزة ،أو غرابة في أنواع أخر لم يذكرها،وقد سبق الاعتذار له - رحمه الله - ويظل كتابه مصدرا ثرًّا نقل منه من جاء بعده ، وكفى بمن سن سنة حسنه ان يبوء باجر من عمل بها إلى يوم القيامة وبأجر كل فضل تفرع منها إن شاء الله تعالى .

ز - هناك أبواب عقدها ، كلها او جلها أدلة للترجمة [1] .

---

(١) مثل الأبواب الموجودة في الصفحات (٣٥٨- ٣٦٣-٣٨٢) وغيرها .

كما أن هناك أبواب عقدها كلها أو جلها أمثلة [١] .

ح - له أبواب خلت من الروايات . [٢]

ط - كثير من الأبواب بدأها بذكر الاحاديث مستدلا على الترجمة [٣].

ى - هناك أبواب خلت من أي تعليق له [٤] .

رابعا رواياتـــــه :

كانت رواياته تشكل المادة العلمية العظمى لهذا الكتاب ولـــــذا أحب أن أدون بعض ملاحظاتي عليها :

أ - ألفاظ أدائه :

تنوعت ألفاظ أدائه وإن كان الغالب عليها الرواية بـ (حدثنا) [٥] ثم بـ (حدثني) [٦] و(أخبروني) [٧] و (آخبرنا) [٨]

---

(١) مثل الابواب الموجوده في الصفحات (٤٦١، ٤٧٢، ٤٨١، ٤٨٦، ٤٩٠، ٥٠٠، ٥٠٥)وغيرها)
(٢) مثل باب (الراحلون الذين جمعوا بين الاقطار) صفحة (٢٢٩) .
(٣) مثل باب (من لايرى الرحلة والتعالي في الاسناد اذا حصل له الحديث مسموعا) صفحة (٢٣٤) ،ومثل باب (القول في السؤال) صفحة (٣٥٨) وغيرها مثـــــل الابواب في الصفحات التالية (٣١٢، ٣٢٩، ٤٦٣، ٣٧٩، ٣٨٢، ٤٦١، ٤٧٦، ٤٨٠، ٤٨٦، ٤٩٠، ٤٩٤، ٥٠٠) الخ .
(٤) المحدث الفاصل الصفحات (٥٦١، ٥٦٦، ٦٠٩) .
(٥) في "المحدث الفاصل " الامثلة لهذا كثيرة جدا وشائعة .
(٦) المحدث الفاصل الصفحات (١٩٢، ١٩٨، ٢٣٨، ٢٥٧، ٢٧٤، ٣١٧، ٥٢٥، ٦٠٩)وغيرها
(٧) نفس المرجع الصفحات (١٩٨، ١٩٩، ٢٢٤، ٢٥٠، ٢٥١، ٣١٩، ٤٠٠) وغيرها .
(٨) نفس المرجع الصفحات (٢٦٢، ٣٦٥، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٣٩) وغيرها .

أو (أخبرنا كتابه) [١]

وكذلك بـ (سمعت) [٢] واستعمل (وفي كتابه عن ...) [٣]

وفي المعلقات استخدم عبارات شتى منها :

(قال) [٤] ، و (حدث) [٥] ، (حكي) [٦] ، و (ذكر) [٧]

ب - جاءت مواطن ذكر فيها وصرح بمكان التحديث [٨] .

جـ - اهتم بايراد الطرق في مواطن عدة [٩] ، كما استخدم بعض رموز ومصطلحات كتابة الحديث مثل (ثنا) [١٠] ومثل (ح) جاء التحويل [١١].

د - تفاوتت رواياته التي أوردها طولا [١٢] وقصرا [١٣].

---

(١) نفس المرجع صفحة (٢٥٥) .

(٢) نفس المرجع الصفحات (٣٠١، ٣٠٦، ٣٤٨ ، ٤٧٤، ٥٢٧، ٥٩٧، ٦١٤، ٦٢٢) .

(٣) قال رحمه الله : (وفي كتابي عن محمد بن موسي - أظنه التيمي - ثنا جعفر بن عبد الواحد ...) صحفة (٤٤٧) .

(٤) يذكر احيانا صاحب القول كفعله في الصفحات (٢٦٢، ١٩٨، ٢٠٦) واحيانا يبهم مثل ماورد في الصفحات (٢١٧ ، ٢٦٠، ٣٦١، ٤٥٠، ٤٥١) .

(٥) المرجع السابق صفحة (٢٠٣) .

(٦) تارة يذكر المحكي عنه مثل ماورد في الصفحات (٤١٢، ٥٢٠) واخرى يبهم مثل ماورد في صفحة (١٨٦) .

(٧) المرجع السابق صفحة (٦١٤) .

(٨) المحدث الفاصل الصفحات (١٧١، ٢٢٤، ٢٧٤، ٣٢٠) وغيرها .

(٩) المحدث الفاصل من فقرة رقم (٣) وحتى رقم (١١) ومن (٢٠) وحتى (٢٣) ، فقرة (٤٣٥، ٤٣٦) وفقرة (٦٧٨، ٦٧٩) وغيرها .

(١٠) هذا شائع في الكتاب غني عن التمثيل لشيوعه .

(١١) المحدث الفاصل الفقرات (٦٨، ٩٢، ٢٩٣، ٣٩٦، ٥٥٢، ٥٨٢، ٧٩٥) .

(١٢) من أمثلة الروايات الطويله ماورد صفحة (٢٢٠) فقرة رقم (١٠٩) وصفحة (٢٥١، ٢٥٢) فقرة رقم (١٥٩) ،صفحة (٢٥٥) فقرة رقم (١٦٤) ومن نقوله الطويله غير المسنده نقل عن ابن المديني من صفحة (٦١٤) الى (٦٢٠) وغيرما تقدم كثير .

(١٣) من أمثلتها فقرة (٥٨٠) صفحة (٤٨٠) وفقرة (٧٣٠) صفحة (٥٤٧) فقرة (٨٥٥) صفحة (٥٩٥) وغيرذلك كثير .

هـ - أكتفى في مواطن بذكر موضع الشاهد [١] ، كما استخدم بعض العبارات التي تفيد الاختصار مثل : (ومثله) [٢] ، (واشباهه) [٣] ، (... الحديث) [٤] ، (... نحوه) [٥] علما بان الغالب من تتبع رواياته عليه اكمال الروايات دون اختصارها .

و - استعمل عبارات تفيد دقته وامانته .

مثل (... أو غيره) [٦] ، (وهذا لفظه) [٧] ، (... أو نحوها) [٨] ، (أظنه التيمي) [٩] ، (فيما أعلم) [١٠]

ز - كان الغالب علي حال القاضي ابي محمد في رواياته انه يوردها باسانيدها دون تعليق عليها او بيان مناسبتها للباب ويترك للقارئ ذلك ، شأنه في ذلك شأن المحدثين الاوائل .

وهو بهذا ترك مادة صالحة للتهذيب والتنسيق واعادة التبويب لمن أراد التصنيف على الطريقة الحديثه .

هذا ويلاحظ فيما يورد من روايات ان بعضها صالح ان يكون دليلا أو مثالا .

ولما كان هذا شأن الكتاب لم يسر فيه سيرا منتظما يرتب فيه ايراد الادله والامثله او ذكر المذاهب .

كما يلاحظ انه لم ينص على تعريفات امحدده لاهل الفن وترك لطلاب العلم استنباط ذلك من الماده الخام التي أوردها ، إلا أنها روايات كتابه العديدة المفيدة .

---

(١) مثل ماورد في فقره (٤٠٥، ٦٥٨، ٥٤٩) وغيرها من الفقرات .
(٢) صفحة (٩٤) (٣) صفحة (٢٦١) (٤) صفحة (٤٦١)
(٥) صفحة (٤٦٥) ،صفحة (٥٣٨)وغيرها .
(٦) صفحة (١٩٦) (٧) صفحة (٢٠٨) (٨) صفحة (٢٨٧)
(٩) صفحة (٤٤٧) (١٠) صفحة (٦١١) .

خامسا : أدلته :

استدل الرامهرمزى - رحمه الله - على قضاياه بالقرآن والسنة بروايات عن اهل الفن واستشهد بالاشعار .

وليس هذا كله واردا في قضاياه كلها بل اكتفى في بعضها بالبعض مما تقدم . وهذه أمثله لما تقدم .

آ - من استدلالاته بالقرآن ، استدلاله لبيان معنى (النضره) [1] بقول الله تعالى ﴿ تعرف في وجوههم نضرة النعيم ﴾ [2] وبقوله عز وجل ﴿ ولقاهم نضرة وسرورا ﴾ [3] .

ب - استدل بحديث من السنة لبيان فضل الطالب لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والراغب فيها المستن بها فقال : (حدثنا موسى بن زكريا ، ثنا بشر بن معاذ العقدى ، ثنا ابو عبد الله - شيخ ينزل وراء منزل حماد بن زيد - ثنا الجريرى عن ابي نضره عن أبي سعيد الخدرى أنه كان اذا رأى الشباب قال : مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمرنا أن نحفظكم الحديث ونوسع لكم في المجالس) [4]

ج - عند استدلاله لمن كان يحفظ ثم يكتب ماحفظ قال : (حدثنا عبد الله بن غنام ثنا ابن حكيم ، ثنا شريك ، عن ابي جعفر الفراء ، قال : كان الأعمش يسمع من أبي اسحاق ، ثم يجيء فيكتبه في منزله) [5]

---

(١) المحدث الفاصل صفحة (١٦٧) .
(٢) سورة المطففين آية رقم (٢٤) .
(٣) سورة الانسان آية رقم (١١) .
(٤) المحدث الفاصل صفحة رقم (١٧٥) .
(٥) المحدث الفاصل صفحة رقم (٣٨٤) .

د- استشهاده بالشعر :

وكان هذا شائعا في كتابه ومن أمثلة ذلك ما يلى :
كان فيما قال تحت عنوان (أبيات في الرحله) (١)

(أخبرني أحمد بن محمد البواب الانصارى ، أنبأ أبو الفضل الرياشي أن الاصمعي قال في سفيان بن عيينه يرثيه :

لبيك سفيان باغي سنة درست ... ومستبين آثارات وآثار
ومبتغي قرب اسناد وموعظة ... وواقفيون من طارى ومن سارى
أمست منازله وحشا معطلة ... من قاطنين وحجاج وعمار
فالشعب شعب علي بعد بهجته ... قد ظل منه خلاء موحش الدار
من للحديث عن الزهرى يسنده ... وللاحاديث عن عمرو بن دينار(٢)

إلى آخر الابيات التي ذكرها وهي ثلاثة غير ماتقدم ،علما بانه أورد هذه الابيات مستشهدا على أهمية وفضل العلو ، ولكن حبه للادب والشعر دفعه إلى ذكر ابيات ثمانية بالرغم من ان موضع الشاهد جاء في صدر البيت الثاني عندما نقل قول الاصمعي (ومبتغي قرب ا سناد وموعظة)

والناظر الى كتاب (المحدث الفاصل) يخرج بفكرة عن مؤلفه تفيد حبه للغة والادب ، يبدو ذلك جليا في كثرة استشهاده بالاشعار التي يرويها - غالبا - بالاسناد ، تارة بـ (اخبرني) - كما هو الحال هنا - وأخرى (بأنشدني) كما هو الحال في مواضع أخر(٣) ويظهر حبه للغة كذلك في بيانه معاني الغريب .(٤)

---

(١) المحدث الفاصل صفحة (٢٢٤) .
(٢) نفس المرجع صفحة (٢٢٦ ، ٢٢٧) .
(٣) نفس المرجع صفحة (١٩٣ ، ٢٥٧) وغيرها .
(٤) للاطلاع على مزيد من الشعر الذى أورده ينظر الصفحات (١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، من ٢٢٥ الى ٢٢٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨)وغيرها

سادسا : أمثلته :

أغلبها روايات يوردها - وقد تقدم أن رواياته تمثل معظم مادة كتابه - وهو مكثر في ايراد الامثله وقد يكرر الامثلة المتعددة على القضيه الواحده كما فعل مثلا - عندما المكنيين بأبي صالح - إذ أورد لتلك الكنيه سبعة عشر مثالا .

وقد يستغرق إيراد الأمثله كامل الباب - كما تقدم ذكر ذلك قبل قليل .

ومن سمات هذه الأمثله وضوحها وبيانها وقد يعقب ذكر بعض الامثلة بشيء من التعليق والشرح كما سيأتي عند الحديث عن تعليقاته .

سابعا : تعليقاته :

وهذا جدول لمعظم هذه التعليقات أكتفي بإيراده لبيانها :-

جدول يبين بعض المعلومات عن تعليقات القاضي الرامهرمزي .

رقم	الصفحة	الغرض من ايراد التعليق	اقترانه بمقول القول	موضعه	طوله
١	١٦٧	أورده لضبط كلمة غريبه ولبيان معناها	قال القاضي	عقب الرواية	متوسط
٢	١٦٩	في شرح أدلة اوردها وحوى التعليق	بدون	،، ،،	،،
—	—	أمثلة لتأييد كلامه .	—	—	—
٣	١٧٥	لبيان المهمل .	بدون	في ثنايا السند	قصير
٤	١٨٥	يوضح الدليل أو المثال الذى أورده .	قال القاضي	بعد الرواية	متوسط
٥	١٨٦	لبيان اختياره وفيه روايتان دليلا لاختياره	بدون	بعد الرواية	متوسط
٦	١٨٩	ادراج يبين به حال سهل بن سعد انة صحابي	،،	اثناء الرواية	قصير
٧	١٨٩	بيان اختياره .	،،	بعد الرواية	متوسط
٨	١٩٩	شرح للرواية .	،،	بعد الرواية	متوسط
٩	٢١٦	يذكر المذاهب في المسألة وكلامه فيه	قال القاضي	داخل الباب	متوسط
—	—	مستأنف .	—	—	—
١٠	٢١٦	تعليل لفساد الرأى المخالف ثم نقل قول	قال القاضي	داخل الباب	طويل
—	—	اهل الرأى المرجوح .	—	—	—
١١	٢٥٩	بيان الغريب .	بدون	بعد الرواية	متوسط
١٢	٢٦٠	بيان الغريب .	قال أبو محمد	بعد الرواية	متوسط
١٣	٢٦٢	بيان الغريب والضبط .	قال القاضي	بعد الرواية	متوسط
١٤	٢٦٥	لبيان المهمل .	بدون	بعد المثال	متوسط
١٥	٢٧٧	فيه ترجيحه .	بدون	وسط الكلام	قصير
١٦	٣٠٧	أورده لتقرير ماقدم ذكره .	قال القاضي	بعد الرواية	طويل
١٧	٣٠٩	يذكر فيه قاعدة علميه .	قال القاضي	آخر الباب	طويل
١٨	٣٢٥	ترجيح بين الروايات .	بدون	آخر الرواية	قصير
١٩	٣٢٢	فيه نقد له .	بدون	بعد الرواية	قصير
٢٠	٣٣١	لبيان الترجمه التي اوردها وشرحها .	بدون	بعد الرواية	قصير
٢١	٣٣٨	لبيان الترجمة التي اوردها وشرحها .	قلنا	بعد الرواية	قصير
٢٢	٣٤٠	لبيان الترجمة التي اوردها وشرحها .	قلنا	بعد الرواية	قصير
٢٣	٣٤٢	لبيان الترجمة التي اوردها وشرحها .	قلنا	بعد الرواية	قصير
٢٤	٣٤٣	لبيان الترجمة التي اوردها وشرحها .	قلنا	بعد الرواية	قصير
٢٥	٣٤٤	لبيان الترجمة التي اوردها وشرحها .	قلنا	بعد الرواية	قصير
٢٦	٣٤٥	لبيان الترجمة التي اوردها وشرحها .	قلنا	بعد الرواية	قصير
٢٧	٣٤٦	لبيان الترجمة التي اوردها وشرحها .	قلنا	بعد الرواية	قصير
٢٨	٣٤٨	لبيان الترجمة التي اوردها وشرحها .	قلنا	بعد الرواية	قصير

رقم	الصفحة	الغرض من ايراد التعليق	اقترانه بمقول القول	موضعه	طوله
٢٩	٣٤٩	لبيان الترجمة او التراجم التي اوردها .	قال القاضي	بعد الرواية	قصير
٣٠	٣٥٥	تعليق فيه شرح للدليل .	قال ابن خلاد	بعد الرواية	قصير
٣١	٣٨٥	فيه تلخيص وتوجيه للادلة واختياره في	قال القاضي	وسط الباب	طويل
—	الي	المسألة وتعليله وتمثيله لما يقول	———	———	———
٣٢	——	واستشهاده بالشعر وعقب باستدلاله لاختياره	———	———	———
—	——	بروايات عده .	———	———	———
٣٢	٣٨٨	بيان المهمل .	بدون	وسط الاسناد	قصير
٣٣	٣٩٥	لبيان المهمل .	بدون	وسط الاسناد	قصير
٣٤	٤٠٣	لبيان المبهم .	بدون	وسط الرواية	قصير
٣٥	٤١٢	لبيان الكنيه والنسبه .	بدون	وسط الرواية	قصير
٣٦	٤١٢	تعليق لشرح حديث أورده ودلل في تعليقه	قال القاضي	وسط الباب	متوسط
—	——	علي صحة شرحه .	———	———	———
٣٧	٤٤٨	لبيان اختياره ودليله عليه .	قال القاضي	وسط الباب	متوسط
٣٨	٥١٧	يقرر مذاهب اهل العلم في المسأله ،وفي	قال القاضي	وسط الباب	متوسط
—	——	تعليقه هذا نقد له ، كما يشفع ما اثبته	———	———	———
—	——	هنا بالدليل .	———	———	———
٣٩	٥١٩	لذكر قاعده للتفريق بين لفظين .	بدون	وسط الباب	متوسط
٤٠	٥٢٧	لبيان اختياره المعلل الموضح مع تمثيله	قال القاضي	وسط الباب	طويل
—	——	لما يقول اثناء التعليق بالرواية .	———	———	———
٤١	٥٢٨	لتفصيل المسألة وشرحها .	بدون	وسط البلاب	متوسط
٤٢	٥٣١	يشرح فيه دليلا أورده لمذهب في المسألة	بدون	بعد الرواية	متوسط

الفصل الثاني

منهج الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث

وفيه المباحث الآتية :

١ - صورة شاملة عن الكتاب وترتيبه .

٢ - طريقة الحاكم في التعريف بأنواع هذا العلم وفيه المطالب الآتية :

١ - مقدمات أنواع كتابه .

٢ - أدلته .

٣ - أمثلته .

أ ولا: صورة شاملة عن الكتاب وترتيبه :

١- ابتدأ الحاكم كتابه بمقدمة قصيرة بين فيها اسباب ودواعي تأليفه للكتاب وبين فيها أنه سيتوخى الاختصار .

٢ - ثم تحدث عن فضل اصحاب الحديث وذم من أبغضهم .

٣ - ثم شرع في بيان الانواع ، يذكر اسم النوع في مقدمته ثم يمثل له ، وقد يستدل عليه ، ثم يشرح المثال ،ويعلق عليه ،وهكذا ان ذكر مثالا أو أمثلة أخرى .

٤ - يقسم بعض أنواع العلم التي يذكرها الى أقسام ،وهذه الانواع التي قسمها اربعة عشر نوعا وهي كما يأتي :

أ - النوع التاسع (معرفة المنقطع من الحديث)[١]

ب - النوع العاشر (معرفة المسلسل من الأسانيد)[٢]

جـ - النوع الرابع عشر (معرفة التابعين)[٣].

د - النوع السادس عشر (معرفة الاكابر من الأصاغر)[٤] .

هـ - النوع الخامس والعشرون (معرفة الأفراد من الحديث)[٥].

و - النوع السادس والعشرون (معرفة المدلسين)[٦] .

ز - النوع التاسع والعشرون (معرفة سنن لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعارضها مثلها فيحتج اصحاب المذاهب باحدهما)[٧] .

ح - النوع السابع والثلاثون (معرفة جماعة من الصحابة والتابعين وأتباعهم ليس لكل منهم الا راو واحد)[٨] .

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم صفحة (٢٧).

(٢) معرفة علوم الحديث صفحة (٢٩).

(٣) المصدر السابق صفحة (٤١).

(٤) المصدر السابق صفحة (٤٨).

(٥) المرجع السابق صفحة (٩٦).

(٦) المرجع السابق صفحة (١٠٣).

(٧) المرجع السابق صفحة (١٢٢).

(٨) المرجع السابق صفحة (١٥٧).

ط - النوع الثامن والثلاثون (معرفة قبائل الرواة من الصحابة والتابعين واتباعهم)[١] .

ى - النوع الاربعون (معرفة اسامي المحدثين)[٢] .

ك - النوع الثاني والاربعون (معرفة بلدان رواة الحديث واوطانهم)[٣]

ل - النوع الثالث والاربعون (معرفة الموالي واولاد الموالى من رواة الحديث في الصحابة والتابعين وأتباعهم)[٤]

م - النوع السادس والاربعون (معرفة رواية الاقران من التابعين وأتباعهم)[٥] .

ن - النوع السابع والاربعون (معرفة المتشابه في قبائل الرواة اوبلدانهم واساميهم وكناهم وصنائعهم)[٦] .

وهو يعبر عن هذه الاقسام تارة بالنوع[٧]، وتارة بالجنس[٨] وأخرى بالأصل[٩] ، أو بالطبقة[١٠] وأخرى لايذكر شيئا[١١] .

٥ - لم يرتب الحاكم كتابه ترتيبا منطقيا، يقول الشيخ الطحان : " ومن جهة الترتيب فانه غيرمرتب . فنجده بدأ الانواع بذكر العالي والنازل وهي من صفات الاسناد ، ثم أتبعها بنوع (صدق المحدث) وهو بحثيتعلق بالراوى، ثم أتبعه بنوع(المسانيد من الاسانيد) وهو من صفات السند ،ثم أتبعه

---

(١) المرجع السابق صفحة (١٥٧).
(٢) المرجع السابق صفحة (١٦١)
(٣) المرجع السابق صفحة (١٧٧).
(٤) المرجع السابق صفحة (١٩٠)
(٥) المرجع السابق صفحة (١٩٦).
(٦) المرجع السابق صفحة ( ).

(٧) ينظر المعرفة الانواع (٩-١٠-٢٥).
(٨) ينظر المعرفة الانواع (٢٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ،٤٣ ،٤٦ ، ٤٧).
(٩) ينظر المعرفة النوع (٢٩) .
(١٠) ينظر المعرفة النوع (١٤) .
(١١) ،، ،، ،، (٣٧) كان يقول فيه مشيرا الى التقسيم (ومنهم ... ومنهم ...).

بنوع (الموقوفات من الروايات) وهو من صفات المتن . وهكذا ينتقل من بحث يتعلق بالسند الى بحث يتعلق بالمتن الى بحث يتعلق بالراوى بدون التزام اى ترتيب ، لقد أشار الحافظ ابن حجر الى هذه النقطة ج اهـ[١]

مقدمات أنواع كتابه :

اتبع الحاكم رحمه الله طريقة المحدثين في التعريف بانواع هذا العلم ، اذ يعتمد في غالب أحواله على الامثلة دون ذكر تعريفات محددة ، فهو يكتفي بذكر اسم النوع[٢] ، ثم يعقب ذلك بسرد الامثلة ،وفي معظم مقدمات انواع يبين أهمية ذلك النوع[٣] ،وقد يتعرض لاهمية النوع الذى يذكره في غير المقدمة[٤] . وفي سبيل ذلك ولمزيد من التوضيح والتبيين نرى الحاكم رحمه الله في بعض مقدمات انواع كتابه عندمايذكر ذلك النوع نراه يفرق أو يقارن بينه وبين نوع آخر بينهما تشابه من جهة ما ،او مايوقع اللبس[٥] وهو - رحمه الله - لايذكر تعريفات اصطلاحية مباشرة في غالب احواله ،اذ يعتمد - كما أسلفت - على " الأمثلة التى يذكرها ،الا أنه عرف في بعض مقدماته بنوع ذلك العلم كما نرى ذلك فى تعريفه للمسند[٦] والمرسل[٧] والمعضل[٨].

(١) الحافظ البغدادى واثره في علوم الحديث للطحان ص (٤٦٤-٤٦٥).
(٢) انظر الانواع (٣-٥-٦-٧-١٠-١١-١٣-٢١-٢٥-٣٠-٣٧-٣٨-٤٤) .
(٣) انظر الانواع (٤-٨-١٤-١٥-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢٧-٣٣-٣٤-٣٦-٣٩-٤٠-٤٢-٤٥-٤٧-٤٨-٤٩-٥١).
(٤) انظر الصفحات (٢٦-٤٨-٤٩-٥١) في معرفة انواع علوم الحديث .
(٥) انظر الانواع (١٩-٢٣-٢٤-٢٧-٢٨-٣٥-٤٦-٥٠).
(٦) المعرفة ص (١٧).
(٧) المعرفة ص (٢٥).
(٨) المعرفة ص (٣٦).

والشاذ ،[١] ورواية الأقران ،[٢] والمعلول ،[٣] . وقد عرف ببعض أنواع علـــوم الحديث تعريفا مباشرا ولكن في ثنايا الباب لافي مقدمته مثل الموقـــوف[٤] والمعضل ،[٥] والمخضرمين من التابعين ،[٦] والحديث الصحيح [٧] . ويتعـــرض الحاكم في معرض تبيينه لأهمية النوع الذي يتحدث عنه لمن ألف فيه [٨]، وربما آحال إلى بعض مؤلفاته [٩] هومثل كتاب المدخل إلى معرفة الصحيح وكتابـــه المزكون لرواة الأخبار وكتاب المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل .

ـ أدلتـــه :

أتى الحاكم ـ رحمه الله ـ بأدلة على بعض الأنواع التي ذكرها مـــن الكتاب والسنة والتي تحتاج إلى أدلة ، وذلك مثل ماهو موجود في النـــوع الرابع عشر وهو معرفة التابعين[١٠] . وقد يكتفي بذكر دليل من السنة كماهو

---

(١) المعرفة ص (١١٩) .
(٢) المعرفة ص(٢١٥).
(٣) المعرفة ص (١١٩). ويلاحظ انه عرف به في غير مقدمة نوعه وانمافي نوع الشاذ واورده على سبيل التفريق بينه وبين الشاذ .
(٤) ينظر المعرفة صفحة (١٩)
(٥) انظر المعرفة صفحة (١٦) وقد عرف المعضل مرتين مرة في مقدمة نوعـــه واخرى وهي هذه ضمن نوع معرفة المراسيل المختلف في الاحتجاج بها.
(٦) ينظر المعرفة صفحة (٤٤).
(٧) ينظر المعرفة صفحة (٦٢).
(٨) ينظر الانواع (٢٢-٣١-٣٦-٤٠-٥١).
(٩) ينظر النوع الثامن عشر صفحات رقم (٥٢-٥٣-٥٨-٦١) والنوع التاســـع والعشرين صفحة (١٢٧).
(١٠) ينظر المعرفة صفحة (٤١).

الحال في الانواع الخامس عشر[١] والسادس عشر[٢] والتاسع والثلاثين[٣] اذ يذكر فيه اربعة ادلة من السنة وادلته تسبق أمثلته[٤] .

ثالثا : أمثلتـــه :

اعتمد الحاكم اعتمادا كبيرا على أمثلته لتوضيح انواع علوم الحديث ويمكن تلخيص الكلام عنها في نقاط :

١ - يسوق الامثلة والاخبار باسناده ولم يتخل عن ذلك الا في مواطن يسيرة[٥] .

٢ - لايهتم بايراد الخبر من طرق عدة في غالب كتابه .

٣ - في المواطن التي ذكر فيها ادلة تاتي امثلته بعدها .[٦]

٤ - لم يقف عندما الزم به نفسه من الاختصار فهو لايكتفي في غالب أحواله بذكر مثال واحد بل ربما ذكر مثالين [٧] وثلاثة [٨] واربعة [٩] وخمسة [١٠] وستة [١١] وسبعة [١٢] وثمانية [١٣] وتسعة [١٤] وعشرة فما فوق[١٥] .

---

(١) ينظر المعرفة صفحة (٤٦) .
(٢) ينظر المعرفة صفحة (٤٨) .
(٣) ينظر المعرفة صفحة (١٦٨) .
(٤) ينظر المعرفة النوع الثالث صفحة (١٤) مثلا لذلك .
(٥) ينظر الصفحات (٢٢-٢٤-٤٢-٤٣-٤٤-١٨٨-٢٠٦) .
(٦) ينظر مثلا :
(٧) مثاله ماهو موجود في الانواع (١٢-١٣) .
(٨) مثاله ماهو موجود في الانواع (٢٥-٢٦-٤٠-٤٤) .
(٩) مثاله ماهو موجود في الانواع (٢٦-٣٧-٤٠) .
(١٠) مثاله ماهو موجود في الانواع (٢١-٢٨-٣٠-٣٨-٣٩-٥٢) .
(١١) مثاله ماهو موجود في الانواع (٢٥-٢٦-٢٩-٤١) .
(١٢) مثاله ماهو موجود في الانواع (٧-٢٥) .
(١٣) مثاله ماهو موجود في الانواع (٨-٢٢) .
(١٤) مثاله ماهو موجود في النوع (٣) .
(١٥) مثاله ماهو موجود في الانواع (٣١-٣٤-٣٥) . هذه امثلة لماذكر فيه عشرة أمثلة وأمثلة مازاد على ذلك كما في الانواع (٢٠-٣٢-٣٣-٤٤-٤٩) .

يقول الشيخ محمود الطحان : " ولاننسى مامر بنا من ان الحاكم يكثر من سرد الامثلة المتماثلة للمسألة الواحدة ، وهو وان دل على سعة اطلاع الحاكم وطول باعه ، إلا أن صناعة التصنيف لاتقتضي حشر كل هذه الامثلة بدون حاجة ، فلو أن انسانا تيسر له الآن أن يهذب الكتاب بحذف الأمثلة الكثيرة المكررة لما نقصت الفائدة منه ، ولصار مختصرا سهل التناول "[1] اهـ.

والحق يقال ان الحاكم اكثر من سرد الامثلة دون حاجة ولم يلتزم بالشرط الذى أخذه على نفسه بسلوك طريق الاختصار حيث قال في مقدمته " واعتمد في ذلك سلوك الاختصار دون الاطناب في الاكثار "[2] .

ويمكن الاعتذار له بانه انما اطال بسرد الامثلة في بعض المواطن لحاجة فنراه مثلا :

أ - يطيل في النوع العشرين من أنواع علوم الحديث وهو (معرفة فقه الحديث)[3] فيذكر ثلاثة وعشرين مثالا مفصلة ، ولعله اراد ان يدحض دعوى من قال : ان اهل الحديث لافقه لهم وانماهمهم الرواية فقط لاالدراية فقط فاكثاره يدفع التهمة ويزيل الشبهة .

ب - في النوع الثاني والثلاثين وهو (معرفة مذاهب المحدثين)[4] اطال فبلغ بالامثلة الى اثنين وعشرين مثالا ، ثم اعتذر في احد تعليقاته[5] عن اطالته بقوله : " قد ذكرت ما أدى اليه الاجتهاد في الوقت من مذاهب ولم يحتمل الاختصار اكثر منه "[6] اهـ .

وعلى الرغم من اعتبار الحاكم ذلك اختصارًا الا انه يمكن الاعتذار له هنا بأحد عذرين :

---

(١) انظر كتاب "الحافظ الخطيب البغدادى واثره فى علوم الحديث "لمؤلفه الشيخ محمود الطحان صفحة رقم (٤٦٥).

(٢) ينظر المعرفة صفحة (٢)

(٣) ينظر المعرفة صفحة (٦٣).

(٤) ينظر المعرفة صفحة (١٣٥).

(٥) بلغت تعليقاته في كتابه عامة أكثر من ٢٠٠ تعليق .

(٦) ينظر المعرفة صفحة (١٤٠).

الاول : اطال ليذكر مثالا على كل صنف من المبتدعة ،وقد توسع في ذكر امثلة الارجاء والتشيع لان كثيرا من الرواة منهما والله أعلم .

الثاني: ربما اطال ليستقصي بقدر الامكان اصحاب المذاهب من طبقة شيوخه وهو الاظهر هنا ،ويشهد له قوله [1] بعد ماتقدم من كلامه : " وفي القلب أن أذكر بمشيئة الله في غير هذا الكتاب مذاهب المحدثين بعد هذه الطبقة من شيوخ شيوخ والله الموفق لذلك بمنه " اهـ .

ج - قد يطيل في سرد الامثلة لاهمية الموضوع كما حصل في النوع الثالث والثلاثين اذ ذكر ثلاثة عشر مثالا [2] وكذلك في مواضع أخر متفرقة .

٦ - وقد تفاوتت امثلته طولا وقصرا فهي في غالبها متوسطة الطول تميل الى القصر الا في مواطن يسيرة فهي فيها الى الطول أقرب [3] وذلك حسب نوعية المتن .

٧ - تلاحظ محاولته في بعض المواطن التمثيل بأمثلة جديدة (كما ادعى هو) لم يأت بها غيره ممن الف في هذا الفن مع تحريه وعدم قطعه بذلك .
قال - رحمه الله - : " قد ذكرت من الاخوة في بلدان المسلمين بعض مايستفاد وفيه مايستغرب ويعز وجوده في كتب المتقدمين فاني اخذت اكثره لفظا عن ائمة الحديث في بلدي واسفاري واناذاكر بمشيئة الله تعالى مالا احسب ذكره غيري من الاخوة في علماء نيسابور" [4] .

---

(١) ينظر المعرفة صفحة (١٤٠).
(٢) ينظر المعرفة صفحة (١٤٠) وانظر الانواع (٣-٢٢-٤٩).
(٣) ينظر المعرفة (الصفحات ٣٤، ٦٧، ١٣٢، ١٦٦، ١٩٨، ١٩٩ وغيرها).
(٤) ينظر المعرفة صفحة (١٥٦).

قال رحمه الله - في بداية نوع معرفة اسامي المحدثين: " .. وقد كتب أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري - رحمه الله - هذا النوع فشفى بتصنيفه فيه وبين ولخص غير اني لم استجز اخلاء هذا الموضع من هذا الاصل اذ هو نوع كبير من هذا العلم وانا مبين بمشيئة الله فيه مايتعذر وجوده في كتب المتقدمين واجعله مثالا ليستدل به على مالم أذكره "[1] .

٨ - يرتب أمثلته بانتظام بحسب الطبقة في الانواع التي تحتمل طبيعتها ذلك مثل (معرفة الصحابة على مراتبهم)[2] و (معرفة التابعين)[3] ومعرفة الاخوة والاخوات من الصحابة والتابعين واتباعهم الى عصرنا هذا)[4] و (معرفة جماعة من الصحابة والتابعين واتباعهم ليس لهم الا راو واحد)[5] .

٩ - يعلق على المثال عقب ذكره ، ويشرحه ، وربما اضاف شيئا ، وهذا ديدنه في معظم امثلته ، والامثلة كثيرة في الكتاب وهذا طرف يسير منها .

المثال الاول :

في نوع معرفة الصحيح والسقيم من الحديث ، وصفه بأنه غير الجرح والتعديل الذى قدم ذكره وقال: " فرب اسناد يسلم من المجروحين غير مخرج في الصحيح " ثم اراد ان يمثل فقال: " فمن ذلك ماحدثناه عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمذان ، قال: حدثنا ابو حاتم الرازى قال: ثنا نصر بن علي قال: حدثنا ابي عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " صلاة الليل والنهار مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل) .

---

(١) انظر المعرفة صفحة (١٧٧) .
(٢) انظر المعرفة صفحة (٢٢) .
(٣) انظر المعرفة صفحة (٤١) .
(٤) انظر المعرفة صفحة (١٥٢) .
(٥) انظر المعرفة صفحة (١٥٧) وكذلك تنظر الانواع (٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥١) .

قال الحاكم : (هذا حديث ليس في اسناده الا ثقة ثبت ،وذكر النهار فيه وهم والكلام عليه يطول)[1] .

المثال الثاني :

لما أراد أن يمثل للحديث الشاذ قال: (ومثاله ماحدثنا أبوبكر محمد بن احمد بن بالويه قال : ثنا موسى بن هارون قال : ثنا قتيبة بن سعيد قال: ثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا ارتحل قبل زيغ الشمس أخر الظهر حتى يجمعها الى العصر فيصليهما جميعا ، واذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاها مع المغرب) .

قال ابوعبد الله : (هذا حديث رواته أئمة ثقات وهو شاذ الاسناد والمتن ،ولانعرف له علة نعلله بها ،ولو كان عند يزيد بن ابي حبيب عن أبي الزبير لعللنا به ، فلما لم نجد له العلتين خرج عن ان يكون معلولا ثم نظرنا فلم نجد عند احد من اصحاب ابي الطفيل ولا عند احد ممن رواه عن معاذ بن جبل عن أبي الطفيل فقلنا الحديث شاذ)[2] .

المثال الثالث :

ولما مثل للجنس الثالث من النوع الثاني والاربعين قال : (حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخُلْدِي قال ،حدثنا احمد بن محمد بن الحجاج ابن رُشدين قال : حدثنا يوسف بن عدى ، قال: حدثنا عبد الرحيم بن محمد المحاربي عن ابي اسحاق الشيباني عن عباس بن ذريح عن شريح بن هانيء عن عائشة قالت :

---

(١) المعرفة صفحة (٥٨).

(٢) معرفة علوم الحديث صفحة (١١٩ ، ١٢٠).

" لو علمت ليلة القدر ماسألت ربي فيها الا العافية حتى أصبح" .

قال أبو عبد الله : ح يوسف بن هدى كوفي ورواياته كلها عن الكوفيين ، سكن مصر فغلب عليه الاشتهار باهلها وليس له عنهم سماع ، ومثال هذا يكثر وبالقليل منه يستدل على كثيره من رزق الفهم ح[1] .

١٠- استخدم الحاكم - رحمه الله - في كتابه صيغ الأداء المختلفة .

...

---

(١) معرفة علوم الحديث صفحة (١٩٦).

الفصل الثالث

منهج الخطيب البغدادي "رحمه الله" في كتابه الكفايه وفيه المباحث الآتية :

أولاً : صورة شاملة عن الكتاب وترتيبه .

ثانيًا : تراجم أبوابه .

ثالثًا : المادة العلمية للكتاب .

رابعًا : أدلته .

منهج الخطيب البغدادي رحمه الله في الكفاية

اولا : صورة شاملة عن الكتاب وترتيبه :

١ - ابتدأ الخطيب رحمه الله بمقدمة طويلة وقد ضمنها النقاط التالية :

أ - باعثه على تاليف الكتاب [١] .

ب - ذم من تصدى لهذا العلم دون أهليه [٢]

جـ - بيان فضل الفقهاء والتعريف بمهماتهم [٣] .

د - تكامل عمل المحدثين والفقهاء في حفظ شريعة الله [٤].

هـ - ذم من لم يتأهل من الفريقين لدوره الواجب عليه حتى دفعه جهله إلى معاداة وذم الفريق الآخر [٥] .

وذكر الادلة على فضل المحدث مبينا واجبه [٦] .

ز - وأورد الخطيب في مقدمة كتابه اربع روايات لبيان أمور تعرض لها :

الرواية الاولى : في عرض مثال للكتبيين [٧] من الفقهاء الذين يذمون اصحاب الحديث [٨] .

الرواية الثانية : في بيان فضل العلم اليسير مع العمل وفي ذم حاطبي الليل الذين يجمعون ماصادفهم من الشواذ والمنكرات والمتتبعين الاباطيل والموضوعات [٩].

---

(١) ينظر الكفاية صفحة (٣٢).
(٢) ينظر الكفاية صفحة (٣٢).
(٣) ينظر الكفاية صفحة (٣٤).
(٤) ينظر الكفاية صفحة (٣٥).
(٥) ينظر الكفاية صفحة (٣٥).
(٦) ينظر الكفاية صفحة (٣٥)
(٧) أعني بهم الذين يعتمدون على الكتب فقط دون الاتصال بالعلماء والمشايخ.
(٨) ينظر الكفاية صفحة (٣٤)
(٩) ينظر الكفاية صفحة (٣٥و٣٦).

الرواية الثالثة والرابعة : في بيان فضل العلماء العاملين[١] .

ح - ثم أشار رحمه الله الى بعض محتويات كتابه على سبيل الاجمال أولا ثم شرع بشيء من التفصيل في ذكر بعض تلك المحتويات دون ترتيب معين في سردها وبيان منهجه في كتابته[٢] .

٢ - أبواب كتابه :

وصل عدد ابواب كتابه الى مائة وستة وخمسين (١٥٦) بابا ضمن بعضها فصولا بلغ مجموع تلك الفصول في تلك الابواب تسعة فصول[٣] .

وقد تراوحت تلك الابواب طولا وقصرا بحسب المادة العلمية فيها الا أن غالب ابوابه معتدلة الطول لاتتجاوز خمس صفحات تقريبا[٤] وتقتصر تلك الابواب احيانا لتصل الى نصف صفحة كما هو الحال في (باب الاحتجاج بخبر من عرفت عينه وعدالته وجهل اسمه ونسبه)[٥] وكذلك في (باب قول التابعي حدثني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هل يكون ذلك حجة)[٦] وقد طالت بعض الابواب حتى بلغت ثماني صفحات فما فوق[٧] الى ثلاث عشرة صفحة كما هو الحال في (باب ماجاء في عبارة الرواية عما سمع من المحدث لفظا)[٨] بل لقد وصل باب من ابوابه الى سبع عشر صفحة تقريبا وهو باب (ذكر شيء من أخبار بعض المدلسين)[٩] .

---

(١) ينظر الكفاية صفحة (٣٧)

(٢) انظر الفصول المذكورة في الكفاية الصفحات (١٣٤-١٥٤-١٥٦-١٧٧-١٩٢-٣٥٣-٤١١-٤٦٦-٥٣١) .

(٣) انظر امثلة ذلك الابواب في الصفحات التالية من كتاب الكفاية (٥٠-٥٣-٥٦-٥٨-٦٥-١٧٠-١٧١-١٧٥-١٧٨-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩-٣١٧-٣١٩-٣٢٦-٣٣٧-٤٠٨-٤١١-٤٧٧-٥٠٠-٥٠١-٥٠٨-٥٣٠-٥٣٤-٥٨٣-٦٠٦) .

(٤) انظر الكفاية صفحة ٥٣٣ .

(٥) انظر الكفاية صفحة ٥٨ .

(٦) انظر امثلة ذلك كتاب الكفاية الصفحات (١٠٦-١٩٤-٢٠٢-٣٩٨-٤٤٦-٤٥٦-٤٨٠-٥٤٦-٥٦٢) .

(٧) انظر الكفاية صفحة ٤١٢ .

(٩) انظر الباب في الكفاية صفحة ٥١١ .

واحتوت معظم أبوابه على روايات أوردها بسنده لم ترد في بعض الاحيان على رواية واحدة [١] ووصلت في بعض ابواب آخرُ الى مافوق خمس عشرة رواية [٢] بل وصلت في (باب وجوب تعريف الزكى ماعنده من مال المسئول عنه) [٣] الى ثلاثين رواية . وفي (باب ذكر من كان يذهب الى اجازة الرواية على المعنى من السلف وسياق بعض اخبارهم في ذلك) [٤] بلغت رواياته سبعا وثلاثين رواية . أما أعظم الابواب في الروايات عددا فهو (باب ذكرُ الروايات عمن قال ان القراءة على المحدث بمنزلة السماع منه) [٥] حيث بلغت رواياته سبعا واربعين رواية . هذا وقد خلت بعض ابواب الكفاية من الروايات تماما وذلك مثل (باب الكلام في الاخبار وتقسيمها) [٦] . ومثل (باب الرد على من قال يجب القطع على خبرُ الواحد) [٧] ومثل (باب ذكر كيفية النوع الرابع من انواع الاجازة) [٨] ومثل (باب ذكرُ مايقبل فيه خبر الواحد ومالايقبل فيه) [٩] .

٣ - كان لكل باب من ابوابه ترجمة يبدأ بعدها مباشرة بسرد الاخبار وذلك في غالب ابواب كتابه او بتمهيد .

---

(١) انظر الكفاية الابواب في الصفحات التالية)٦٥-٤٢٧-٥٤٠-٥٩٦)

(٢) انظر الكفاية الابواب في الصفحات التالية (١٢٥-١٨١-١٩٤-٢٠٢-٢٥١-٢٩٥-٣٤٠ - ٣٤٥- ٤٣٨-٤٥٦)٠

(٣) انظر الباب في الكفاية صفحة (٨١)٠

(٤) انظر الباب في الكفاية صفحة (٣٠٨)٠

(٥) انظر الباب في الكفاية صفحة (٣٨٣)٠

(٦) انظر الكفاية صفحة (٥٠)٠

(٧) انظر الكفاية صفحة (٥٣) .

(٨) انظر الكفاية صفحة (٤٩٢)

(٩) انظر الكفاية صفحة (٦٠٥) .

٤ - لاترى الخطيب يهتم كثيرا بتقسيم الباب الواحد الى أقسام وأنواع وأجناس [١] .

ولعل سبب ذلك استغناؤه بكثرة ابوابه واكتفاؤه بتراجمها وتسلسل تلك الابواب بحيث يجيء ذلك التسلسل بمثابة التقسيم. هذا ولم يخل كتابه - في مواطن يسيرة - من بعض تعبيرات التقاسيم كقوله (الضرب الاول) [٢] ، (الضرب الثاني) [٣] وكقوله (فصل) [٤] .

٥ - ترتيب أبواب كتابه ووفاؤها بانواع العلم :

بدأ الخطيب - رحمه الله - كتابه بمقدمة كما أسلفنا قبل قليل وانتقل بعد ذلك لبيان اهمية السنة المطهرة ومكانتها في التشريع وذلك لايجبل العناية بها وتوجيه الانظار اليها وكانه يعلل أو يذكر سبباً آخر لتأليفه والباب الذي بدأ به هو (باب ماجاء في التسوية بين حكم كتاب الله وحكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) [٥] ثم اردف ذلك بباب ترجم له بقوله :

---

(١) كان ذلك في خمسة وتسعين بابا من اصل مائة وستة وخمسين بابا وتقع تلك الابواب في صفحات الكفاية التالية (٣٩-٥٦-٦٢-٦٥-٧٢-٨١-٩٨-١٢٣-١٣٠-١٣٤-١٣٦-١٤٧-١٥٥-١٥٨-١٧٠-١٧١-١٧٨-٢١٠-٢١٦-٢٢٠-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٧-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٧-٢٣٨-٢٤٠-٢٤٣-٢٤٥-٢٤٧-٢٦٥-٢٦٨-٢٧١-٢٧٣-٢٧٥-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠-٢٨٤-٢٨٨-٢٨٩-٢٩٥-٣٠٨-٣١٧-٣٢٤-٣٢٦-٣٢٨-٣٣٠-٣٣٢-٣٣٣-٣٤٠-٣٤٥-٣٥٠-٣٦٠-٣٦١-٣٦٦-٣٦٧-٣٦٩-٣٧٢-٣٧٤-٣٧٧-٣٨٣-٣٩٥-٣٩٨-٤١٢-٤٢٥-٤٢٧-٤٢٩-٤٣٨-٤٤٥-٤٥٦-٤٧٢-٤٨٨-٥٠١-٥٠٣-٥٠٥-٥١١-٥٣٠-٥٣٣-٥٤٠-٥٤١-٥٧١-٥٧٤-٥٧٨-٥٨٣-٥٨٥-٥٨٨-٥٩٠-٥٩١-٥٩٣-٦٠٦).

(٢) الكفاية صفحة (٥٠) .

(٣) الكفاية صفحة (٥١).

(٤) الكفاية صفحة (١٣٤ ، ٥٣١).

(٥) الكفاية ص (٣٩).

(باب تخصيص السنة لعموم محكم القرآن) [1] وذلك لبيان العلاقة بين السنة والقرآن . ثم انبرى للكلام عن الاخبار وتقسيمها ثم للكلام من خبر الواحد ومايستعمل اصحاب الحديث من العبارات وصفة الخبر الموجب للقبول والعمل. وختم كتابه بجملة ابواب في بحث الارسال وما يتعلق به

وانك لتلاحظ في ابواب كتاب الخطيب هذا جملة من الامور وهي كما يأتي :

١- لم تفرِ تلك الابواب بما يتعلق بعلم الدراية من فنون المصطلح مثل معرفة المدرج والموضوع ومعرفة غريب الحديث وناسخ الحديث ومنسوخه والمصحف ، ولم يحتو الكتاب على كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده او معرفة آداب المحدث وآداب طالب الحديث . ولم يبين القسمة الثلاثية للحديث ولم يتكلم رحمه الله في كتابه هذا عن معرفة رواية الاباء عن الابناء او عن رواية الابناء عن الاباء ، والاخوة عن الاخوات ، والمدبج ومعرفة المفردات الاحاد من اسماء الصحابة ومعرفة الاسماء والكنى ولم يتكلم عن معرفة تواريخ الرواة والنسب والمبهمات . ومن اختلط في آخر عمره ، من الرواة . والموالى من الرواة واوطان الرواة وبلدانهم . ولايفهم من هذا اني اورد مستمسكا على الخطيب أو الاحط نقصا فالامر كما ذكر الشيخ محمود طحان عندما تعرض للحديث عن شمول كتاب الكفاية فقال (واما من حيث شمول الكتاب لجميع علوم الحديث واستيعابه لها ، فالحقيقة انه أشمل الكتب في هذا الفن ،حتى كتب من جاء بعده لا نه اشتمل على بحث نقاط كثيرة يصعب عدها ،يعرفها من وقف على عناوين الابحاث كلها ،ومافيها من العلم الجم ، والبحث الدقيق وخصوصا اذا ضممنا اليه كتاب" الجامع " لـ لخطيب ، الذى يبحث في آداب الرواية فإنهما معا يكونان اشمل كتاب في علوم الحديث مطلقا ،فكيف لو انضم اليهما بقية كتب الخطيب التى تبحث في علوم الحديث ؟

---

(١) ينظر الكفاية صفحة (٤٥).

ربما لانجد في "الكفاية" بعض الانواع التي تعتبر من الجزئيات المتفرعة عن الكليات" كالمعلق" مثلافانه غير موجود فيه ،ولكن "المعلق" جزئية من اصل هو بحث" الانقطاع في السند" فهو يبحث في اصل "الانقطاع" و "المنقطع" الذي يعم جميع صور الانقطاع كالمعلق ، والمرسل ،والمعضل ويبين حكمه ، وهو عدم الاحتجاج به . ثم قد يغفل بعض صور الانقطاع من حيث التسمية الاصطلاحية ، اما لان تلك التسمية ماوجدت في عصره ، او لم يستقر الاصطلاح عليها كما فعل في "الحسن" فانه لم يذكره وانما ذكر اصل قبول الخبر ورده . وبين الخبر المقبول وشروطه من جميع الوجوه ، واقوال العلماء فيه . وخلاصة مارجحه منها ثم بين المردود واسباب رده ولم يذكر الحسن لانه ان كان من أعلى مراتب الحسن فهو حجة ، ويدخل في المقبول الصحيح ،وان كان من ادني مراتب الحسن المختلف في تحسينه وتضعيفه فهو من نوع المردود الا اذا اعتضد بمتابع اوشاهد وهي القسمة العقلية . ولقد اغفل كثير من الائمة اسم الحسن ،ولم يذكروا فيه اصطلاحا عاما . وبعضهم ذكر فيه اصطلاحا خاصا له ، كالترمذي . وفي النهاية لم يتفق علماء المصطلح على تعريف الحسن حتى ان ابن الصلاح وهو في القرن السابع ينقل في مقدمته ثلاثة تعريفات للحسن عن الائمة المتقدمين ثم يعقب عليها بقوله: " قلت : كل ذلك مستبهم لايشفي الغليل ، وليس فيما ذكره الترمذي والخطابي مايفصل الحسن عن الصحيح " ثم قسم الحسن الى قسمين واطال في ايضاح كل منهما ، ونزل قسم كل امام على قسم منهما وبقيت أقوال الترمذي : " حسن صحيح "، و "حسن غريب" واشباه ذلك ، لم تكشف اسرارها ،ولم يعرف المراد منها على اليقين حتى تعرض لها ابن حجر فلذلك لم يذكر الخطيب نوع "الحسن في كفايته" . وعناية الخطيب بالاصول في "الكفاية" أكثر من عنايته بالفروع فتراه مثلا يعتني في اصل الاتصال والانقطاع في السند ،ومايبنى على كل منهما كما يبحث في اصل الخبر المقبول والمردود ، ولذلك جاءت تسمية الكتاب في بعض النسخ المخطوطة وبعض الفهارس مايشير الى ان الكتاب يبحث في أصول الرواية . فقد جاء في فهرس مكتبات ألمانيا المطبوع ، في القسم الثالث منه ، الخاص بكتب الحديث والمصطلح ، أن اسم النسخة التي لديهم هو: "الكفاية في معرفة أصول علم الرواية ".

كما جاء في مقدمة الكتاب ، مايشير إلى أنه اهتم باصول الابحاث فقد قال فيها: "... ونفيهم تحريف الغالين وانتحال المبطلين ،ببيان الاصول من الجرح والتعديل ، والتصحيح والتعليل ..." .

هذا ولايخطر في الباب ان الخطيب بحث اصول المسائل وترك مايتفرع منها من اصطلاح المحدثين ، كلا فقد ذكر مايتفرع عن المسألة من الاصطلاحات وبين احكامها ، لكنه لم يبحث المصطلحات كاجزاء متناثرة كما فعل الرامهرمزي والحاكم قبله ، وابن الصلاح بعده ،وانما سلك في تصنيفه مسلك بحث المسألة من أصولها ثم بين مايتفرع ويتشعب عنها .

لهذا كله سيبقى كتاب "الكفاية " ومعه "الجامع " ومن بعدهما بقية كتب الخطيب الخاصة بعلوم الحديث مصدرا من أغنى مصادر علوم الحديث ، وأوثقها واشملها وأوسعها ،لانه جمع اقوال أئمة الحديث في كل مسألة بأسانيدها كما انه جمع بينها ورجح الاقوى بالدليل .ولقد اعتمد كل من جاء بعد الخطيب في نقولهم وتصنيفهم على كتبه وعلى رأسها كتاب الكفاية ومن أبرز من اعتمد عليه القاضي عياض في "الماعه " وابن الصلاح في " مقدمته "(١) .

ويرى الناظر الى كتاب الخطيب ترابطا موضوعيا في ترتيب الابواب بل انك لترى الخطيب في جملة من ابواب كتابه يختم تلك الابواب بما يفيد ذلك الربط كان يقول مثلا في اخر باب "كراهة اخذ الأجر على التحديث ومن قال لايسمع من فاعل ذلك" يقول : "وقد ترخص في أخذ الاجر على الرواية مع ماذكرناه غير واحد من السلف"(٢) .

ثم تراه يقول في عنوان الباب بعده : " باب ذكر بعض أخبار من كان ياخذ العوض على التحديث "(٣) .

---

(١) ينظر كتاب الحافظ الخطيب البغدادى واثره في علوم الحديث للدكتور محمود الطحان من صفحة (٤٦٦) الى صفحة (٤٦٨).

(٢) ينظر الكفاية صفحة (٢٤٢) .

(٣) ينظر الكفاية صفحة (٢٤٣).

وتراه في باب آخر في عنوانه يقول : " باب القول فيمن كان معوله على الرواية من كتبه لسوء حفظه وذكر الشرائط التي تلزمه " يضيف قائلا في تعليقه : "ونرى العلة التي لاجلها منعوا صحة السماع عن الضرير والبصير الامي هي جواز الادخال عليهما ماليس من سماعهما وهي العلة التي ذكرها مالك فيمن له كتب وسماعه صحيح فيها غير انه لايحفظ ماتضمنت فمن احتاط في حفظ كتابه ولم يقرأ الا منه وسلم من ان يدخل عليه غير سماعه جازت روايته وسنذكر الحكاية عمن اجاز ذلك من السلف ان شاء الله تعالى"[1] .

ثم يقول في ترجمة الباب بعده مباشرة : " باب ذكر من روى عنه من السلف اجازة الرواية من الكتاب الصحيح وان لم يحفظ الراوي مافيه "[2] ، ونظير هذا تجده في مواضع أخر"[3] والله أعلم .

---

(١) ينظر الكفاية صفحة (٣٣٩).
(٢) ينظر الكفاية صفحة (٣٤٠).
(٣) ينظر الكفاية صفحة (٢٦٤ ، ٣٨٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٨).

ثانيا - تراجم أبوابه :

تميزت غالب تراجم أبواب كتابه الكتابة بالطول [١] ، وترى الوضوح سمة عامة لتلك التراجم ولربما احتوت الترجمة على استفهام [٢] أو تضمنت الحكم [٣] في ذلك النوع أو المبحث وقد يغني تضمن الترجمة الحكم عن ذكره أو اعادته مجردا عن السند في ثنايا الباب . هذا واحتوى الكتاب على جملة من التراجم متوسطة

---

(١) مثال ذلك الصفحات التالية من الكفاية : (٣٩ - ٤٥ - ٥٣ - ٥٨ - ٦٢ - ٦٥ - ٦٦ - ٧٢ - ٧٨ - ٩٣ - ٩٨ - ١٠١ - ١٢٣ - ١٣٠ - ١٣٤ - ١٤١ - ١٤٥ - ١٤٧ - ١٥٠ - ١٥٥ - ١٥٨ - ١٦٠ - ١٦٢ - ١٦٥ - ١٧٥ - ١٧٨ - ١٨١ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٩٠ - ١٩٤ - ٢٠٢ - ٢١٠ - ٢١٢ - ٢٢٠ - ٢٢٣ - ٢٢٧ - ٢٢٩ - ٢٤٠ - ٢٤٧ - ٢٥١ - ٢٦٥ - ٢٧٣ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨٨ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٣١٧ - ٣١٩ - ٣٢٢ - ٣٢٤ - ٣٣٠ - ٣٣٢ - ٣٣٧ - ٣٤٠ - ٣٥٧ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٤ - ٣٦٧ - ٣٦٩ - ٣٧٢ - ٣٧٤ - ٣٧٦ - ٣٨٣ - ٣٩٥ - ٤٢٥ - ٤٢٩ - ٤٣٨ - ٤٤٥ - ٥٠٥ - ٥٢٨ - ٥٣٠ - ٥٣٤ - ٥٣٦ - ٥٤٠ - ٥٤٦ - ٥٥٥ - ٥٧٤ - ٥٧٨ - ٥٨٣ - ٥٨٥ - ٥٨٨ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٣ - ٥٩٧ - ٦٠٦) .

(٢) مثال الامثلة المحتوية على استفهام صفحات الكفاية رقم (١٢٣- ١٣٤ - ١٦٥ - ١٧٠ - ١٧٥ - ١٧٨ - ١٨٦ - ٣١٧ - ٣١٩ - ٣٢٢ - ٣٤٥ - ٣٦٠ - ٣٧٢ - ٣٧٤ - ٣٧٦ - ٤٢٥ - ٤٣٠ - ٤٤٥ - ٥٣٤ - ٥٣٦ - ٥٤١ - ٥٤٦ - ٥٨٥ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٣).

(٣) انظر صفحات الكفاية التالية : (٥٣- ٦٥ - ٦٦ - ٧٢ - ٧٤ - ٧٨ - ٨١ - ٩٣ - ١٤١ - ١٤٧ - ١٥٠ - ١٨٧ - ١٩٠ - ٢١٠ - ٢١٢ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٧ - ٢٢٩ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٤٠ - ٢٤٥ - ٢٤٧ - ٢٦٥ - ٢٦٨ - ٢٧١ - ٢٧٣ - ٢٧٥ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٤ - ٢٨٨ - ٢٩٥ - ٣٠٠ - ٣٠٨ - ٣٢٤ - ٣٣٠ - ٣٣٢ - ٣٤٠ - ٣٥٧ - ٣٦١ - ٣٧٧ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣٨ - ٤٤٦ - ٥٠٣ - ٥٠٥ - ٥٣٣ - ٥٤٠ - ٥٥٥ - ٥٧٨ - ٥٨٧ - ٦٠٢) .

الطول [١] وأخرى قصيرة [٢] ، ويرى الناظر الى تلك التراجم مطابقتها لمضمون الباب ، وقد تحتوى الترجمة على وصف عام لمضمون الباب مثل قوله : (معرفة مايستعمل اصحاب الحديث من العبارات في صفة الاخبار وأقسام الجرح والتعديل مختصرا) [٣] ومثل قوله : (وصف من يحتج بحديثه ويلزم قبول روايته على الاجمال دون التفصيل) [٤] . ويشير الخطيب - رحمه الله - في جملة من تراجم كتابه الى ايراده روايات الباب بأساليب متنوعة ،وبعبارات مختلفة ، فتارة يقول : (باب ماجاء في كذا وكذا) [٥] واخرى يقول : (باب ذكر الرواية عمن قال او كان ... الخ) [٦] ، ومرة يقول : (باب ذكر بعض او شيء من اخبار كذا وكذا) [٧] .

وأسوق هنا أمثلة لكل ماتقدم من تراجم ابواب الكفاية :

أ - أمثلة للتراجم الطويلة :

* (باب ذكر مايعرفه عامة الناس من صفات المحدث الجائز الحديث ومايتفرد بمعرفته أهل العلم) [٨]

---

(١) ينظر أمثلة ذلك في الكفاية الصفحات : (١٧١ - ٢١٦ - ٢٢٢ - ٢٣٣- ٢٣٤ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٤٣ - ٢٤٥ - ٢٦٨ - ٢٧١ - ٢٧٥ - ٢٧٧ - ٢٨٤ - ٢٨٩ - ٣٠٠ - ٣٢١ - ٣٢٦ - ٣٣٣ - ٣٤٥ - ٣٧١ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٨٠ - ٣٩٨ - ٤٠٨ - ٤١٢ - ٤٢٧ - ٤٣٠ - ٤٤٦ - ٤٧٢ - ٤٨٨ - ٤٩٢ - ٥٠١ - ٥٠٣ ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٤١ - ٥٧١ - ٥٨٧ - ٥٩٦ - ٦٠٢ - ٦٠٥).

(٢) ينظر الصفحات التالية من كتاب الكفاية :(٥٠ - ٥٦ - ٧٢ - ٧٤ - ١٠٣ - ١٠٦ - ١١٠ - ١٣٦ - ١٤٩ - ١٧٠ - ٢٣٣ - ٣٢٨ - ٣٥٠ - ٣٦٦ - ٤٥٦ - ٤٦٦ - ٤٧٧ - ٤٨٠ - ٤٩٣ - ٥٠٠ - ٥٠٨ - ٥١١ - ٦٠٨).

(٣) ينظر الكفاية : (ص ٥٨).

(٤) ينظر الكفاية : (ص ٦٢).

(٥) ينظر الكفاية ، صفحات : (١٢٠ - ١٢٥ - ١٦٢ - ١٧١ - ١٩٤ - ٢١٦- ٢٩٤ - ٣٢١ - ٣٦٧ -) .

(٦) ينظر الكفاية ، صفحات : (٢٦٨ - ٢٧٩ - ٣٩٥ - ٣٩٨ - ٤٣٨ -)

(٧) ينظر الكفاية ، صفحات : (١٨١ - ٢٤٣ - ٤٥٦ - ٥١١).

(٨) ينظر الكفاية ، ص (١٥٥).

* (باب القول فيمن سمع حديثا وحده ، هل يجوز ان يقول في روايته حدثنا ومن سمع مع جماعة ، هل يجوز أن يقول : حدثني [1])

* (باب في حكم قول الصحابي : أمرنا بكذا ونهينا عن كذا ، ومن السنة كذا ، هل يجب حمله على أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - ونهيه أو يجوز كونه أمرا ونهيا له ولغيره ؟) [2]

ب - أمثلة للتراجم المتوسطة الطول :

* (ماجاء في ترك السماع ممن اختلط وتغير [3])

* (باب ذكر بعض الروايات عمن قال " ثنا "فلان " شبتني " فلان) [4]

* (باب في الحديث يرفعه الراوى تارة ويقفه اخرى ماحكمه) [5]

حـ - أمثلة للتراجم القصيرة :

* (باب الكلام في الاخبار وتقسيمها) [6]

* (باب الكلام في العدالة واحكامها) [7]

* (ذكر النوع الثالث من انواع الاجازة) [8]

* (باب القول في ترجيح الاخبار) [9]

---

(١) ينظر الكفاية صفحة (٤٢٥)
(٢) ،، ،، ،، (٥٩١)
(٣) ،، ،، ،، (٢١٦)
(٤) ،، ،، ،، (٣٢٦)
(٥) ،، ،، ،، (٥٨٧)
(٦) ،، ،، ،، (٥٠)
(٧) ،، ،، ،، (١٣٦)
(٨) ،، ،، ،، (٤٨٠)
(٩) ،، ،، ،، (٦٠٨)

د - أمثلة للتراجم المتضمنة للاستفهام :

* (باب القول في سبب العدالة هل يجب الاخبار به أم لا ؟) (١)
* (باب القول في تغيير : عن النبي - صلى الله عليه وسلم - الى عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هل يلزم ذلك ؟) (٢)
* (باب في الحديث يرفعه الراوي تارة ويقفه اخرى ماحكمه ؟) (٣)

هـ - امثلة للتراجم المتضمنة للحكم :

* (باب ذكر الرواية عمن كان لايرى تغيير اللحن في الحديث) (٤)
* (باب كراهة الرواية من كتاب الطالب اذا لم يحضر الاصل) (٥)
* (باب في وجوب اطراح المنكر والمستحيل من الاحاديث) (٦)

ومما يؤيد ماكنت ذكرته سابقا من ان الخطيب لايذكر كثيرا التقاسيم والانواع في ثنايا ابوابه استغناءً بكثرة تراجمه مما يؤيد ذلك النظر الى التراجم التالية :

* (باب في وصف انواع الاجازة وضروبها) (٧)
* (ذكر كيفية العبارة عن المناولة - النوع الاول) (٨)
* (النوع الثاني في الاجازة) (٩)

---

(١) ينظر الكفاية صفحة (١٦٥)
(٢) ،، ،، ،، (٣٦٠)
(٣) ،، ،، ،، (٥٨٧)
(٤) ،، ،، ،، (٢٨٤)
(٥) ،، ،، ،، (٣٧٧)
(٦) ،، ،، ،، (٦٠٢)
(٧) ،، ،، ،، (٤٦٦)
(٨) ،، ،، ،، (٤٧٢)
(٩) ،، ،، ،، (٤٧٧)

ثالثا: المادة العلمية :

ذخر كتاب الكفاية بمادة علمية قيمة وحوى من علم اصول الحديث قواعده الرئيسية وان جاء الكتاب خاليا من بعض المصطلحات الحديثية كالمضطرب والحسن وانواع المصطلح كما سبق بيانه.(١)

وامتازت اغلب مادة الكفاية بمجيئها على طريقة المحدثين على شكل روايات يذكرها الخطيب رحمه الله ، الا انه عرف بعض المصطلحات الحديثية مباشرة.

المصطلحات الحديثية التي عرفها :

الخبر المتواتر - خبر الآحاد - المسند - المرسل - المعضل - المرفوع - الموقوف - المنقطع - المدلس - الصحابي - التابعي - الحديث المحتج به - المجهول - معرفة تواريخ الولادة والوفيات - الشاذ المتروك - المنكر - المسلسل - المناولة - تدليس التسوية - تدليس الاسناد - تدليس الشيوخ - المرسل الجلي - المرسل الخفي - مرسل الصحابي .(٢)

روايات الكفاية :

جاءت روايات الخطيب في كتابه الكفاية سمة جلية وميزة واضحة لهذا السفر القيم والدارس لها سيقف حتما على قوة الخطيب العلمية ، سعة في العلم ، وقوة في الذاكرة ، وامانة في العزو ، ودقة في ايراد اللفظ .

وقد حفل كتابه بالمرفوعات والموقوفات والمقطوعات وكذلك بالروايات المختصرة والمنقطعة وغير ذلك من انواع الروايات التي كانت معظم مادة امثلته وادلته والتي تجاوز عددها الفا واربعمائة رواية (٣) ، ولم يترك الخطيب

---

(١) ينظر صفحة (٤١١، ٤١٢).

(٢) ينظر صفحات الكفاية على الترتيب : (٥٠ - ٥٨ - ٥٩ - ٩٣ - ١٩٢- ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٤١٢ - ٤٦٦ - ٥١٨ - ٥١٠ - ٥٢٠ - ٥٤٦ - ٥٤٧).

(٣) استفدته من احصاءٍ خاص.

الاسناد حتى عندما كان يستشهد بالشعر .(١)

كان ذلك ديدنه إلا في مواطن يسيرة . ويمكن أن نتلمس العذر له - رحمه الله - في تركه الاسناد في تلك المواطن ، ففي :(باب الكلام في الاخبار وتقسيمها) (٢) وفي باب " معرفة مايستعمل اصحاب الحديث والعبارات في صفة الاخبار واقسام الجرح والتعديل مختصرا " (٣) ،

ترك الاسانيد عند ذكره التعريفات وذلك لاستقرار اصطلاح اهل الحديث عليها او لكونها من الامور المعلومة في الفن .

وعندما كان يعدل عن طريقة المحدثين في ذكر الادلة العقلية او في محاجة الخصوم تراه يترك الاسناد . (٤)

وسأتكلم باذن الله عن رواياته سندا ومتنا ، اذكر في كلامي بعض ملاحظاتي - والله أعلم - .

أ - أسانيد رواياته :

١ - الفاظ ادائه : تنوعت الفاظ اداائه حتى شملت جملة من أنواع الاداء الثمانية الا انه كان الغالب عليها القراءة على الشيخ بلفظ : اخبرني ، او اخبرنا . (٥)
وروى رحمه الله سماعا(٦) واجازة (٧) وكتابة (٨).

---

(١) ينظر مواطن استشهاده بالشعر من الصفحات التالية: (٨٢ - ١٣٨ - ٢١١ - ٢١٧ - ٢٥٣ - ٢٨٢ - ٣٧١ - ٤٢١ - ٤٤٧ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣)
(٢) ينظر الكفاية ، ص (٥٠).
(٣) ينظر الكفاية ، ص (٥٨)
(٤) ينظر الكفاية ، باب الرد على من قال : يجب القطع على خبر الواحد ص ٥٣ .
(٥) الامثلة كثيرة جدا وينظر مثلا الكفاية : الصفحات : (٥٦ - ٥٧ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٤٢٩ - ٥٠٨ - ٦٠٣) وغيرها .
(٦) ينظر الكفاية ، ص (١٠٠ - ١٠٩ - ١١٢ - ١١٣ - ٢٥٩ - ٤٢٧ - ٥٥٦)وغيرها
(٧) ينظر الكفاية ص(١٢٢ - ٣٩٩ -) وغيرها.
(٨) ينظر الكفاية مثلا لذلك ص (٩١ - ٥٧ - ٤٦١ - ٦٠٥) وغيرها.

٢ - التصريح بمكان التحمل والتحديث :

يصرح الخطيب - رحمه الله - بمكان التحديث في مواطن كثيرة من كتابه الكفاية ، تراه مثلا يقول : " اخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن بن أحمد الحيرى بنيسابور قال " (١)

أو يقول : " اخبرنا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين بن محمد الدينورى بها قال : ثنا ... الخ " (٢)

او يقول : " اخبرنا ابو منصور محمد بنعيس بن عبد العزيز الهمذاني بها .... " (٣)

---

(١) ينظر الكفاية ، ص (٤١).
(٢) ينظر الكفاية ، ص (٢٤٣)
(٣) ينظر الكفاية ، ص (١٢٠) وغيرها كثير شائع في كتابه .

٣ - اهتمامه بالكنى والألقاب والأنساب وبيان المهمل ورفع الاشتباه ، ويرى ذلك جليا في الكثير من رواياته وقد يجمع في تعريف الشيخ الواحد بين الكنية والاسم واسم الأب والجد والمهنة ومكان التحمل والتحديث كقوله مثلا : (أخبرنا ابو سعيد الحسن بن محمد بن حسنويه الكاتب بأصبهان ..) (١)

ومن أمثلة الالقاب والمهن والنسب التي أتى بها مايلي :

(الخزاز (٢) ، الرزاز (٣) ، الخراز (٤) ، البزاز (٥) ،

---

(١) الكفاية : صفحة (٢٨١).

(٢) قال ابن الاثير في النهاية : (٢٨/٢) : " الخزّ المعروف أولا : ثياب تنسج من صوف وابريسم ، وهي مباحة ، وقد لبسها الصحابة والتابعون ، فيكون النهي عنها لأجل التشبه بالعجم وزى المترفين ، وان أريد بالخز النوع الآخر وهو المعروف الان فهو حرام ، لان جميعه معمول من الابريسم ، وعليه يحمل الحديث الاخر " قوم يستحلون الخز والحرير " .
وقال في لسان العرب : (٣٤٥/٥) : " وبائعه خزاز " وجاء ذكر هذه المهنة في الكفاية صفحة (٢٥٨ ، ٣٣٩) وغيرها .

(٣) " الرزة الجديدة التي يدخل فيها القفل ، وقد رززت الباب اى : اصلحت عليه الرزة ، وترزيز البياض : صقله ، وهو بياض مرزز " لسان العرب (٣٥٣/٥)
ولعل المقصود بالرزاز هو الزى يصلح الحدائد التي تدخل فيها الاقفال أو الذى يصقل البياض .
وجاء ذكر هذه المهنة في الكفاية صفحة : (٢١٧، ٣٢٥) وغيرها .

(٤) الخرز : فصوص من حجارة واحدتها خرزة ، وقيل : الخرز فصوص من جيد الجوهر ورديئه من الحجارة ونحوه ، والخرز ، بالتحريك : هو الذى ينظم والخراز : صانع ذلك .
لسان العرب بتصرف (٣٤٤/٥) وجاء ذكر هذه المهنة في الكفاية صفحة (٢٦٦) وغيرها .

(٥) البزّ : الثياب ، وقيل : ضرب من الثياب ، وقيل : البز متاع البيت من الثياب خاصة ، والبزاز : بائع البز وحرفته البزازة " من لسان العرب بتصرف (٣١٢/٥) وجاء ذكر هذه المهنة في الكفاية : صفحة (١٣٠ ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ٢١٦) وغيرها .

المؤدب (١) ، القطان (٢) ، القاضي (٣) ، الوراق (٤) ، المقرىء (٥) ، الصيرفي (٦) ، الصيدلاني (٧) ، الأشناني (٨) ،

---

(١) جاء في ذكر هذه المهنة في الكفاية في الصفحات : (٢٠٤ ، ٢٣٠ ، ٢٥١) وغيرها .

(٢) جاء ذكر هذه المهنة في الكفاية في الصفحات : (١٢٦ ، ٢١٥ ، ٢٨٤) وغيرها .

(٣) جاء ذكر هذه المهنة فيالكفاية في الصفحات : (١٢٦ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٢) وغيرها .

(٤) جاء ذكر هذه المهنة في الكفاية في الصفحات : (١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٦٠ ، ١٩٧) وغيرها .

(٥) جاء ذكر هذه المهنة في الكفاية في الصفحات : (١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٠٧) وغيرها .

(٦) قال ابن منظور - رحمه الله - الصرّف : فضل الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار لأن كل واحد منهما يصرف عن قيمة صاحبه . والصرّف : بيع الذهب بالفضة وهو من ذلك لأنه ينصرف به عن جوهر الى جوهر . والتصريف في جميع البياعات انفاق الدراهم . والصرّاف والصيرف والصيرفي : النقاد من المصارفة ، " لسان العرب : (١٩٠/٩) . وجاء ذكر هذه المهنة في الكفاية في الصفحات : (١٣٠ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٧٤) وغيرها .

(٧) قال في مفتاح السعادة ومصباح السيادة : " علم الصيدلة : وهو علم باحث عن التمييز بين النباتات المشتبهة في الشكل ، ومعرفة منابتها بأنها صينية او هندية او رومية ومعرفة زمانها بأنها صيفية أو خريفية ، ومعرفةجيدها من رديئها ، ومعرفة خواصها الى غير ذلك " (٣٢٤/١) . ووردت هذه المهنة في مواضع شتى من الكفاية منها في صفحة (٢٦٨).

(٨) " الأشناني والاشنان من الحمض معروف الذى يغسل به الايدى " (١٨/١٣) لسان العرب ، فهو كما يظهر من قول ابن منظور : الصابون وقد تكون هذه المهنة لصانع الصابون أو لبائعه أو لهما والله اعلم ، وقد وردت هذه المهنة في الكفاية صفحة : (٢٧٢ ، ٣٦٩) وغيرها من الصفحات و تقدم التعريف بالاستثناء صفحة (٨٠).

الرومي (١) ، الدمشقي (٢) ، الاهوازى (٣) ، البصرى (٤) ، الفارسى (٥) الطبرى (٦) ، الهروى (٧) وغير ماتقدم كثير .

ولا يسأم الخطيب من بيان المهمل أو رفع الاشتباه عن شخصية الراوى ففي كثير من المواضع - مثلا - عندما يذكر الرواية عن أبى عبد الله " يقول يعني أحمد بن حنبل . (٨) وعندما يقول حدثنى محمدبن علىّ بن عبد الله يعني الصورى قال ... " (٩) ، أو يقول في ثنايا سند آخر " يعني ابن الاصبهاني "(١٠) ، أو يقول : " هو ابو غسان " (١١) أو يقول : " قال : قلت لأبي داود ، وهو سليمان بن الاشعث العباسي : ابن الوليد بن مزيد - سمع من أبيه - ... الخ " (١٢)

ويقول مثلا: " أخبرنا ابنا بشر - على ، وعبد الملك - قال أنا حمزة بن محمدبن العباس قال : ثنا محمد بن غالب - هو التمّام -" (١٣)

---

(١) " جبل معروف في بلاد واسعة تضاف اليهم فيقال بلاد الروم " معجم ياقوت : (٩٧/٣) . وورد ذكر هذه النسبة في الكفاية : في مواضع مختلفة منها صفحة (١٥٤ - ٢٥٧ - ٣٣٠) .

(٢) مضى التعريف بها . وورد ذكر هذه النسبة في الكفاية صفحة (٣١٩) وغيرها .

(٣) جمع هوز ، واصلها حوز ، قلبت الحاء هاء وكان اسمها في ايام الفرس خوزستان ، وهي سبع كور بين البصرة وفارس . من معجم ياقوت (بتصرف) (٢٨٤/١ ، ٢٨٥) ، وورد ذكر هذه النسبة في مواضع عدة في الكفاية منها صفحة : (١٥٥ - ١٧٢ - ٣٧٥).

(٤) قال ياقوت في تعريف البصرة : " وهما بصرتان العظمي بالعراق ، واخرى بالمغرب) واذا قيل : بصرتان فهما الكوفة والبصرة . معجم البلدان (بتصرف): (٤٣٠/١) ، ومرّ ذكر هذه النسبة في الكفاية صفحة: (١٧١ - ١٩٥) .

(٥) فارس: ولاية واسعة واقليم فسيح حدودها بين طرف العراق وكرمان وساحل بحر الهند والسند . من معجم ياقوت (بتصرف) (٢٢٦/٤) . ورد ذكر النسبة اليها في الكفاية في مواضع عدة منها صفحة: (١٧١ ، ١٨١) .

(٦) تقدم التعريف بهذا البلد ، وورد ذكر النسبة اليه في الكفاية ، صفحة (١٧٩) وغيرها.

(٧) نسبة الى هراة وهي مدينة مشهورة عظيمة من أمهات مدن خراسان. معجم البلدان بتصرف (٣٩٦/٥). ورد ذكر النسبة اليها في الكفاية صفحة (١٩٨) وغيرها من الصفحات.

(٨) الكفاية ص: (٣٤٩، ٣٦٩ ، ٣٨٦)

(٩) الكفاية ص (٢٨٦)

(١٠) الكفاية : ص (٢٨٩)

(١١) الكفاية (ص ٣١)

(١٢) الكفاية : ص (٤٠٣)

(١٣) الكفاية ص (٣٦١).

متون رواياته :

* امتاز الخطيب ـ رحمه الله ـ بالدقة البالغة في نقل الألفاظ . وفي تحديد صاحب ذلك اللفظ بالرغم من انه من المجيزين للرواية بالمعنى [١] فتراه يقول مثلا (حدثني فلان لفظا) [٢] .

* (حدثني فلان وفلان واللفظ الفلان . احدهما) [٣] ، ويقول (او كما قال) [٤] . ونحو ذلك من العبارات والامثله متوافره في كتاب الكفاية .

* اختلاف متون رواياته طولا وقصرا .

* اكتفاؤه بموضع الشاهد واقتصاره عليه اختصارا وذلك اذا كان الشاهد في أول المتن [٥] أما اذا كان في آخره ، أو لايفهم إلا بإيراد المتن كاملا فيثبته كاملا [٦]

---

(١) ـ قال رحمه الله ـ في الكناية صفحة (٢٩٠) : ((والذى نختاره في ذلك ـ اى في صحة رواية الحديث بالمعنى ـ انه كان فيما حذف من الخبر وشرط وأمر لايتم التعبد والمراد بالخبر ، الايرادية على وجهة فانه يجب نقله على تمامه ، ويرم حذفه ، لان القصد بالخبر لايتم الا به ، فلا فرق بين ان يكون ذلك تركا لنقل العباده كنقل بعض أفعال الصلاة ، أو تركا لنقل فرض آخر هو الشرط في صحة العبادة كترك نقل وجوب الطهاره ونحوها ، وعلي هذا الوجه يحمل قول من قال : لا يحل اختصار الحديث)) .. الخ .

(٢) الكفاية صفحة (٣٥٧ ، ٣٦٧) .

(٣) الكفاية صفحة (٣٨٠) .

(٤) الكفاية صفحة (٣٩٨ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦) .

(٥) الكفاية صفحة (١٧٢ ، ٤٧٣ ، ٥٣٤) وغيرها .

(٦) الكفاية الصفحات (١٧٣ ، ٢٣٩ ، ٤٢٥ ، ٥٨٩ ، ٦١١) وغيرها .

رابعا : أدلة الخطيب في كتابه الكفاية.

حوى كتاب الكفاية جملة كبيره من الأدلة ، وتنوعت تلك الادلة من الكتاب والسنة والروايات الموقوفه وغيرها ، من اقوال التابعين واتباع التابعين إلى طبقة شيوخ الخطيب ، بل وحوى كتاب الكفاية جملة من البراهين والادلة العقلية (١) ، والتي كانت ميزة من مميزات هذا السفر القيم.

ويأتي الدليل في أول الباب (٢) وخاصة بعض تلك الابواب التي أحتوت تراجمها على الحكم في القضية التي يتعرض لها (٣) وقد يجمع في الباب الواحد بين الادلة من الكتاب والسنة والرويات الاخرى . وقد يضيف اليها شيئا من استنباطاته واستدلالاته العقلية ويأتي الدليل كذلك بعد ذكر الخطيب القاعده (٤) أو تعليق من تعليقاته (٥) . ولا يتردد الخطيب رحمه الله لغزاره عمله من ايراد أكثر من دليل على القضيه في كثير من مواطن كتابه (٦) .

ونجد بالرغم من غزارة أدلته رحمه الله أبوابا خالية تماما من أى دليل مثل (باب الكلام في الاخبار وتقسيمها (٧) ومثل باب (معرفة مايستعمل أصحاب الحديث من العبادات) (٨) .

---

(١) ينظر الكفاية ص

(٢) ينظر الابواب في الصفحات التالية من الكفاية (٧٤ ،٧٨، ٨١ ،١٠٣ ، ٢٨٠، ٤٢٥، ٥٧١) وغيرها .

(٣) الكفاية الابواب الواقعة في الصفحات (٣٩ ، ٦٦ ، ٨١، ١٩٠)وغيرها.

(٤) ينظر مثلا صفحات رقم (٥٩ ، ٢٩٠) .

(٥) " " " " "

(٦)

(٧) ينظر مثلا الكفاية ص ٥٠

(٨) ينظر مثلا الكفاية ص ٥٨

ونرى نزاهته ودقته وأمانته العلميه جلية واضحة عندما يورد أدلة المخالفين او الخصوم فهو يوردها بالسند ، مضيفا الي ذلك وجه استدلالهم واستنباطهم .(١)

في الكفاية

ويصرح الخطيب بذكره الدليل في تراجم بعض ابوابه مثل (باب ماجاء في التسوية بين حكم كتاب الله تعالى وحكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوب العمل ولزوم التكليف)(٢) ومثل (باب ماجاء ان الحديث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم لايقبل الا عن ثقة)(٣) ومثل (باب ذكر الحكم فيمن روى عن رجل حديثا فسئل المروى عنه فانكره)(٤) أو في ثنايا الباب كأن يقول وأرى حجتهم في ذلك)(٥) أو (ومما يؤيد ذلك)(٦) أو (يدل على ماذهبنا اليه)(٧) .

كما يلحظ اهتمامه باللفظ في أدلته وقد سيق بيان ذلك ،(١٠) ومن مميزات أدلة الخطيب انها واضحه لالبس فيها ولا غموض ثم انه لايتردد في التوضيح والشرح والبيان عند ظنه الحاجة لذلك(١١) .

---

(١) ينظر الكفاية .
(٢) الكفاية ص ٣٩ .
(٣) الكفاية ص ٧٢ .
(٤) الكفاية ص ٢٢٠ .
(٥) الكفاية ص ١٠٢ .
(٦) الكفاية ص ٨٤ .
(٧) الكفاية ص
(٨) الكفاية ص
(٩) الكفاية ص
(١٠) ينظر الكفاية الصفحات (١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٠، ١٤٥) .
(١١) الكفاية مثلا الصفحات (٧٨ ، ٩٦ ، ١٤٩) .

تعليقـــــاته :

لقد حفل كتاب الكفاية بالكثير من أصناف الرواية ، فقد زخـــر كذلك بتعليقاته التي أظهرت علو شأن الخطيب في فن الدراية ، بـــل ان مجرد ترتيب المادة العلمية داخل الباب الواحد ليدل دلالة بينـــه على فهم الرجل وعلمه ، وان لم يتخذ اجمالا نمطا معينا ثابتا في ترتيـــب أبواب كتابه .

واني اذ اتكلم عن تعليقاته هنا أقصد بها تلك التعليقات التـــي ترد بعد ذكر الدليل او المثال لا التي ترد في ثنايا السند والمتن .

وتبين مما أستعرضناه سابقا : أن الكتاب في جملته انقســـم الى ثلاثة أقســـام هي / رواياته وأدلته ، ثم قواعده وتعريفاته ، ثـم تعليقاته ، والله تعالي أعلم .

ومن استقراء الكتاب يمكن تقسيم تعليقاته باعتبار موضوعاتهـــا الى الاقسام الاتيـة :-

١ - تعليقات فيها شرح للدليل او المثال قبلها ،(هو توضيح لما سبقها)[١].
٢ - تعليقات تحتوى على توجيهه للادلة قبلها [٢] .
٣ - تعليقات تحتوى على ترجيحاته واختياراته صراحة وقد يفهم اختيـــاره ضمن توجيهه الدليل .[٤]
٤ - تعليقاته المحتوية على بيان موضع الشاهد فيما أورده قبلا [٣] .

---

(١) ينظر الكفاية الصفحات : (٤٥ ، ٤٦ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٦ ، ١١٤ ، ١٣٣) وغيرها من الصفحات .
(٢) ينظر الكفاية الصفحات : (٩٣ ، ١١٦ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠) وغيرها .
(٣) ينظر الكفاية صفحة (٨٧) وغيرها .
(٤) الكفاية صفحة (٩٦،١٦١) وغيرها .

٥ - تعليقاته المحتويه على آراء العلماء دون بيان رأيه [١] .

٦ - تعليقاته المحتويه التي تبين دقة لفظه وعبارته وتحرزه في الرواية بالمعني [٢].

٧ - تعليقاته المحتوية على نقده [٣] .

لاترى الخطيب يهتم كثيرا بتقسيم الباب الواحد الى اقسام وانواع أو أجناس ولعل سبب ذلك هو كثرة تراجم ابواب كتابة وتسلسل تلك الابواب بحيث يجيء ذلك التسلسل بمثابة التقسيم ، هذا ولم يخل كتابه بالرغم من ذلك من بعض تعبيرات التقاسيم كقوله مثل (الضرب الاول)[٤] و (الضرب الثاني)[٤] وكقوله (فصل) [٤] .

---

(١) ينظر الكفاية صفحة (٩٧) وغيرها .
(٢) ينظر الكفاية صفحة (١١٣) وغيرها .
(٣) ينظر الكفاية صفحة (١١٠ ، ١٥٠) وغيرها .
(٤) تقدم بيان أمثله لذلك .

أمثله من تعليقات الخطيب في الكفايـــــة :

رقم الصفحـــة	
٤٥	فيه شرح للدليـل .
٤٦	،، ،، ،،
٤٦	،، ،، ،،
٧٢	فيه اختياره ومناصرته لرأى الجمهور .
٧٨	شرحا وتوضيحا لما سبق وتمهيدًا لما يلحق
٨١	فيه نقده .
٨٣	رد على دعوى من سبق واستدلال على رأيه .
٨٣	شرح الدليل .
٨٤	بين فيه القاعده ويؤيدها .
٨٥	شرح للدليل .
٨٧	بين موضع الشاهد ويشرح الحديث وفيه اختياره
٨٩	في بيان اللفظ .
٨٩	،، ،، ،،
٩١	،، ،، ،،
٩٣	توجيه الدليـــل .
٩٦	شرح لما سبق من الادلة وزيادة توضيح .
٩٦	ترجيحـــه .
٩٧	يذكر رأى العلماء .
١٠٣	اختياره وهو موافق للجمهور .
١٠٥	تعليق فيه رد على ماسبق - وجمله من صفـــات الرواه وفيه اختياره .

رقم الصفحة

١٠٧	فيه رد علي ماسبق .
١١٠	فيه نقد .
١١٠	فيه اختياره .
١١٣	دقته في اللفظ .
١١٤	دقته في اللفظ .
١١٤	شرح المثال .
١١٦	توجيه .
١١٦	تأييد لما سبق .
١١٦	توضيح المثال او الدليل .
١٢٠	دقته في اللفظ .
١٢٦	رد على ماسبق - توجيه مع اختياره .
١٣٢	بيان المهمل .
١٣٣	توضيح لما سبق وبيانه له .
١٣٤	توجيه الدليل .
١٤٠	اختياره .
١٦٥	دقته في اللفظ .
١٤٦	توجيه .
١٤٧	يحيل الى ماسبق اختصارا .
١٤٩	توضيح وشرح .
١٥٠	اختياره واحترازه ونقده .
١٥٨	توجيهه ونقده وهو مدعم بالرويات .
١٦٠	توجيهه للكلام .
١٦١	اختياره .
١٦٥	من نقده وفيه رد على الدليل

رقم الصفحة

١٦٥ ترجيحـــــه .

١٧١ يحيل الى مواطن تأتي .

١٧٤ تعليق فيه تعزيز لما سبق وقاعدة جديده .

وتكرار رقم الصفحة يفيد وجود أكثر من تعليق فيها .

طريقة عرضه لقضـــايا كتابه :

طريقته في عرض وبيان قضايا الكتاب تتمثل في النقاط التاليـة :

١ - بدايات أبوابه تاره بالادلة واخرى بالامثله مرة بذكر الحكم واخـــرى بتلخيص واجمال الآراء في القضية ثم الشروع في ذكرها ومسنده .

٢ - ينقل الخبر او الاخبار كاملة واكتفاؤه بها دون تعليق منه البتـه .

٣ - ينقل الخبر كاملا ويعلق عليه .

٤ - يستدل ويمثل في اثناء ابوابه كلما احتاج الي ذلك بذكر القاعـــدة ويمثل او يستدل بعدها .

٥ - يستشهد بالشعر في مواطن متفرقة .

٦ - يناقش المخالفين ومن خالفه في الرأى بالحجة والبراهين والادلـــــة العقلية . تارة وبالنقلية تارة أخرى .

٧ - يتخيل سائلا يسأل معترضا او مستفسرا ثم يرد عليه .

٨ - يسوق أدلة من خالفه بالســـند .

الفصل الرابع

أثر ابن الصلاح فيمن جاء بعده وفيه المباحث الآتية :

أولًا : مع الإمام النووي .

ثانيًا : مع الإمام العراقي .

ثالثًا : مع الإمام البدر الزركشي .

رابعًا : مع الإمام البلقيني .

خامسًا : مع الإمام الحافظ ابن حجر .

سادسًا : مع الإمام السيوطي .

سابعًا : مع الإمام السخاوي .

أثر كتاب ابن الصلاح فيمن جاء بعده :

نال كتاب المقدمة (علوم الحديث) من العناية مالم ينله كتاب في المصطلح قبله ولابعده اللهم الا ان يكون " نخبة الفكر " للحافظ ابن حجر (١) .

واثار الكتاب الكثير من المناقشات العلمية بين علماء الشان، تمثلت تلك المناقشات العلمية في نكت عليه او شروحات او تعليقات .

فقامت مدارس في علم المصطلح كان اساسها هذا الكتاب المبارك انشأ الإمام النووى مدرستين في كتابيه " الإرشاد والتقريب " وبنى الإمام العراقي مدرسة ثالثة في "التقييد والايضاح " وكذا البدر الزركشي في "نكته " والإمام البلقيني في " محاسن الاصطلاح" ثم جاء خاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلاني فبني مدرسة أخرى جعل اساسها "المقدمة " و"التقييد والايضاح " وسماها "النكت على كتاب ابن الصلاح" ولاننس السيوطي في " التدريب " ولا السخاوى في " فتح المغيث " .

هذه في نظرى أبرز المدارس المنشأة على أساس متين من مقدمة الإمام ابن الصلاح وهذه جولة سريعة نعرف بها طرفا من عمل أولئك الأئمة تأثرا بهذا الكتاب الطيب - أقصد كتاب "علوم الحديث " لابن الصلاح.

أولا : الامام النووى: كان له - رحمه الله - كتاب الارشاد في اختصار علوم الحديث " الذى لم يقف فيه عند حد الاختصار بل "اضاف فيه اضافات على وجازتها وقلة حجمها بالنسبة للمقدمة هامة ومفيدة ،واستدرك استدراكات على قلتها غاية في الجودة والاتقان ،وقد بلغ مجموع ذلك كله خمسة وخمسين موضعا "(٢) .

---

(١) ذكر الشيخ عبد الفتاح ابوغدة سبعا وعشرين كتابا دارت في فلك نخبة الفكر مابين شرح ونظم ومختصر وذلك في مقدمة " كتاب قفو الاثر في صفو علوم الاثر " (من صفحة ٢٤ وحتى صفحة ٢٩) .

(٢) قسم الدراسة من كتاب الإرشاد (١/٦٧-٦٨) .

ويبيّن الإمام النووى - رحمه الله - معالم طريقه في مختصره هذا بعد بيان دافع تأليفه إياه فيقول: « فلهذا وغيره من الأسباب قصدت اختصارهذا الكتاب ورجوت أن يكون هذا المختصر إحياءً لذكره وطريقا إلى حفظه وزيادة الانتفاع به ونشره وأبالغ إن شاء الله تعالى في إيضاحه بأسهل العبارات ولا أخل بشيء من مقاصده المهمات وغير المهمات وأحرص على الاتيان بعبارة صاحب الكتاب في معظم الحالات ولا أعدل عنها إلا لمقاصد صالحات ، وأذكر فيه جملا من الادلة والأمثلة المختصرات وأضم إليه في بعض المواطن لقيطات وفريعات وتتمات ،واستمداد المعونة في ذلك وغيره من رب الارضين والسموات إنه سميع الدعوات جزيل الاعطيات »(١) .

ثانيا : مع الامام العراقي :

وجاء الحافظ العراقي من بعد يشمل كتابه "التقييد والايضاح " على نكت نفيسة بلغ تعدادها تسعين ومائتي نكته ، وكانت الاعتراضات التى اوردت على ابى عمرو خمسة وستين اعتراضا (٢) .

وبين منهجه في مقدمة "التقييد " وكذا دافع تاليفه فقال: « أما بعد فان احسن ماصنف اهل الحديث في معرفة الاصطلاح كتاب علوم الحديث لابن الصلاح جمع فيه غرر الفوائد فاوعى ،ودعا له زمر الشوارد فاجابت طوعا الا أن فيه غير موضع قد خولف فيه وأماكن أخر تحتاج إلى تقييد وتنبيه . فأردت أن أجمع عليه نكتا تقيد مطلقه وتفتح مغلقه وقد اورد عليه غير واحد من المتأخرين ايرادات ليست بصحيحة فرأيت أن أذكرها وأبين تصويب كلام الشيخ وترجيحه لئلا يتعلق بها من لايعرف مصطلحات القوم. وينفق من مزجى البضاعات مالايصلح للسوم . وقد كان الشيخ الامام العلامة علاء الدين مغلطاى اوقفني على شيء جمعه عليه سماه إصلاح ابن الصلاح وقرأ من لفظه موضعا منه ولم ار كتابه المذكور

---

(١) ينظر الإرشاد صفحة (١٠٨/١ ، ١٠٩) .
(٢) قسم الدراسة من تحقيق كتاب التقييد للشيخ أسامه خياط (١٠١/١).

بعد ذلك وايضا فقد اختصره جماعة وتعقبوه في مواضع منه فحيث كان الاعتراض عليه غيرصحيح ولا مقبول ذكرته بصيغة اعترض عليه على البناء للمفعول ﴾(١)

ثالثا : مع الامام البدر الزركشي :

وجاء الزركشي في " نكته " ليذكر احدىعشرة نكته على ديباجة كتاب ابن الصلاح(٢) ، وسبعا وخمسين نكتة على النوع الاول: الصحيح(٣)،وتسعا وعشرين على نوع الحسن (٤)، وسبعا على نوع الضعيف (٥)،وثلاثا على نوع المسند(٦)، وثنتين على نوع المتصل(٧)، وثنتين على نوع المرفوع(٨)،وأربعا على نوع الموقوف (٩) واحدىعشرة على نوع المقطوع(١٠)، وثنتىعشرة نكته على نوع المرسل(١١)، وبهذا يبلغ مجموع النكت في الجزء المحقق فقط ثمانوثلاثين ومائة نكته (١٢) .

هذا مع العلم ان الزركشي وصل في نكته الى النوع الثامن والعشرين ولم يزد عليه (١٣) .

قال - رحمه الله - يصف كتاب المقدمة ويبين عمله فيه وأصل الدافع اليه فقال: ﴿ وجاء بعدهم الامام أبوعمرو بن الصلاح فجمع مفرقهم وحقق طرقهم ، واجلب بكتابه بدائع العجب ، واتى بالنكت والنخب ، حتى

---

(١) ينظر التقييد والايضاح صفحة (٢-٣)
(٢) نكت الزركشي (قسم الدراسة) (١٤٧/١).
(٣) المصدر نفسه (١٤٩/١).
(٤) المصدر نفسه (١٥٨/١).
(٥) المصدر نفسه (١٦٥/١).
(٦) المصدر نفسه (١٦٦/١).
(٧) المصدر نفسه (١٦٦/١).
(٨) المصدر نفسه (١٦٦/١).
(٩) المصدر نفسه (١٦٧/١).
(١٠) المصدر نفسه (١٦٧/١).
(١١) المصدر نفسه (١٦٩/١).
(١٢) الجزء المحقق من نكت الزركشي ٨٣ ورقة فقط .
(١٣) نكت الزركشي (١٨٠/١).

استوجب ان يكتب بذوب الذهب ،والناس كالمجمعين على انه يمكن وضع مثله ، وقصارى أمرهم اختصاره من أصله واخبرني شيخنا العلامة مغلطاي - رحمه الله تعالى - أن بعض طلبة العلم من المغاربة كان يتردد اليه ذكر له ان الشيخ شمس الدين ابن اللبان وضع عليه تاليفا سماه " اصلاح كتاب ابن الصلاح" وأنه تطلب ذلك دهره فلم يجده ثم شرع الشيخ علاء الدين في التنكيت وسماه بالاسم المذكور لكنه لايشفي الغليل ،وإنما تكلم على القليل فاستخرت الله تعالى في تعليق عليه فائق الجمع شائق السمع ،يكون لمستغلقه كالفتح ،ولمستبهمه كالشرح . وهو يشتمل على أنواع :

الاول : بيان ما أشكل ضبطه فيه من الأسماء والأنساب واللغات .

الثاني: حل ما يعقد فهمه .

الثالث: بيان قيوده واحترازاته في الرسوم والضوابط .

الرابع : التعرض لتتمات امور مهمة أغفلها .

الخامس : التنبيه على اوهام وقعت له في النقل .

السادس : اعتراضات واسئلة لابد منها .

السابع : ماهو الاصح في امور أطلقها .

الثامن : أمور مستقلة هي بالذكر أهم مما ذكره .

وقصدت بذلك الرجوع اليه عند أوقات درسي ومراجعتي لنفسي .

والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم مقرنا بالفوز لجنان النعيم بمنه وكرمه ﷻ[1] .

رابعا: مع الامام البلقيني :

كان الامام البلقيني - رحمه الله - في محاسن الاصطلاح عندما يعلق أو ينكت تارة يقول: "فائدة " وأخرى يقول: " زيادة " وثالثة يقول " فائدة

---

(1) نكت الزركشي (من ٤ الى ٦).

وزيادة " وقد بلغ عدد الأولى خمسة وثلاثين ومائتى فائدة ، وعدد الاخرى سبع عشرة زيادة والثالثة تسع عشرة فائدة وزيادة [١] ولم ار في تحقيق " محاسن الاصطلاح " [٢] مقدمة له يبين فيها منهجه الذي تميز بالاقتضاب والاكتفاء بالاشارة الى المباحث اشارات عابرة ربما ذكر معها بعض النصوص والشواهد والمناقشات أحيانا [٣] هذا مع العلم ان محاسن الاصطلاح صنف قبل " نكت البدر الزركشي "

خامسا : مع الأمام الحافظ ابن حجر :

بلغت نكت الحافظ ابن حجر على ابن الصلاح تسعا وعشرين ومائة نكته [٤] في اثنى وعشرين نوعا ، اما نكته على شيخه العراقي فقد بلغت سبعا وخمسين نكته [٥] .

قال ابن حجر في مقدمة النكت : " وكنت قد بحثت على شيخى العلامة حافظ الوقت أبي الفضل ابن الحسين الفوائد التى جمعها على مصنف الشيخ الامام الاوحد الاستاذ ابي عمرو ابن الصلاح ، وكنت في اثناء ذلك وبعده اذا وقعت لي النكتة الغريبة ، والنادرة العجيبة والاعتراض القوى طورا ، والضعيف مع الجواب عنه اخرى ، ربما علقت بعض ذلك على هامش الاصل وربما أغفلته .

فرأيت الان ان الصواب الاجتهاد في جمع ذلك ، وضم ما يليق به ، ويلتحق به هذا الغرض وهو تتمة التنكيت على كتاب ابن الصلاح فجمعت ما وقع لى من ذلك في هذه الاوراق .

ورقمت على أول كل مسالة إما (ص) وإما (ع) : الأولى : لابن الصلاح أو الاصل ، والثانية : للعراقي أو الفرع .

وغرضي بذلك جمع ما تفرق من الفوائد واقتناص ما لاح من الشوارد ، والاعمال بالنيات" [٦]

---

(١) استفدته من احصاء خاص .

(٢) لعائشة بنت عبد الرحمن " بنت الشاطىء "

(٣) العبارات الاخيرة منقولة من جزء الدراسة في تحقيق التقييد والايضاح للشيخ اسامه الخياط ص ١٢٠ .

(٤) نكت ابن حجر (٥٥/١) ولكن ما اثبته الشيخ المدخلى فعلا ١٢٧ نكته على ابن الصلاح ينظر النكت لابن حجر (١٣١/١) .

(٥) نكت ابن حجر (١٣٣/١) (٦) النكت لابن حجر (٢٢٢/١) .

٦ - مع الامام السيوطي :

قال - رحمه الله - بعد أن اثني خيرا على (تقريب) النواوى موضحا عمله : (... فقوى العزم علي كتابة شرح عليه ،كافل بايضاح معانيه ، وتحرير ألفاظه ومبانيه ، مع ذكر مابينه وبين أصله من التفاوت في زيادة او نقص ، او ايراد او اعتراض ، مع الجواب عنه ان كان ،مضافا اليه زوائد عليه ، وفوائد جليه ، لاتوجد مجموعة في غيره ،ولاسار أحد قبله كسيره ، فشرعت في ذلك مستعينا بالله تعالى ، ومتوكلا عليه ،وحبذا ذاك اتكالا وسميته (تدريب الراوى في شرح تقريب النواوى) وجعلته شرحا لهذا الكتاب خصوصا ، ثم لمختصر ابن الصلاح ولسائر كتب الفن عموما ...الخ) (١)

ولم يكتف الحافظ السيوطي بالانواع التي ذكرها الحافظ ابن الصلاح بل أضاف انواع عليه وهذا سرد بها :

المعلق ، والمعنعن ، والمتواتر ، والعزيز ،والمستفيض ،والمحفوظ ،والمعروف والمتروك ،والمجرف ، ومعرفة اتباع التابعين ورواية الصحابه بعضهم عن بعض ،والتابعين بعضهم عن بعض ،ومارواه الصحابه عن التابعين عن الصحابه ومعرفة من وافقت كنيته اسم ابيه ،وعكسه ،ومعرفة من وافقت كنيته كنية زوجه ،ومعرفة من وافق اسم شيخة اسم ابيه ومعرفة من اتفق اسمه واسم ابيه وجده ،ومعرفة من اتفق اسمه واسم شيخة وشيخ شيخه ،ومعرفة من اتفق اسم شيخة والراوى عنه ،ومعرفة من اتفق اسمه وكنيته ،ومعرفة من وافق اسمه نسبه ،ومعرفة الاسماء التي يشترك فيها الرجال والنساء ومعرفة اسباب الحديث ،ومعرفة تواريخ المتون ،ومعرفة من لم يرو الا حديثا واحدا ،ومعرفة من أسند عنه من الصحابه الذين ماتوا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ومعرفة الحفاظ (٢).

ويجدر ان أذكر هنا آن هذه الانواع المضافه من قبل السيوطي والتي اوصل بذكرها انواع علوم الحديث الي ثلاثة وتسعين نوعا لم تكن كلها من ابتكاره بل منها ماكان كذلك ومنها ماكان من اضافة الحفاظ قبله كالحاكم والعراقي وابن حجر والبلقيني وغيرهم ،وأشار هو بنفسه الى ذلك عند الحديث عن هذه الانواع

---

(١) تدريب الراوى (١/٣٩ ،٤٠) .
(٢) تدريب الراوى الجزء الثاني من صفحة (٣٨٦) فما بعدها .

٧ ـ مع الامام السـخاوى :

فتح المغيث ـ كما هو معلوم ـ ،أحد شروح ألفية الحديث للامام العراقي ـ رحمه الله ـ وهو من أفضل شروحات الالفيه التي ضم صاحبها فيها مقاصد مقدمة ابن الصلاح وتعتبر امتدادا لاشهر المقدمة المبارك وقد امتاز هذا الشرح بميزات عدة كان من أبرزها :

١ ـ الاهتمام بشرح المفردات الغامضه من الفاظ الالفيه .
٢ ـ طول النفس والافاضه في الشرح بما يجلي المعنى ويوضح المراد .
٣ ـ كثرة الاستدلال وضرب الامثله من السنة واموال الصحابه والتابعين ومن بعدهم من أئمة هذا الشأن فلا تكاد تمر مسألة من غير دليل ومثال ، وهذا هو الأصل والكثير الغالب ، بخلاف شرح العراقي فهو مع اهتمامه بذلك لم يبلغ مثل مابلغ السخاوى .
٤ ـ الاهتمام بذكر المناسبات بين الابواب .
٥ ـ الاحاطه بآراء العلماء والمذاهب .
٦ ـ الاهتمام بالتعريف بمن ورد ذكره في الالفيه من الاعلام .
٧ ـ يمتاز بذكر مايورد على المسألة من اشكالات مع الجواب عنها .
٨ ـ يمتاز باضافة معلومات جديده يستكمل بها البحث في اثناء شرحه للابيات ، او في نهاية المباحث على هيئة تتمات او تنبيهات أو فروع [1].

---

(١) هذه المميزات مستفاده ومنقوله بتصرف من قسم الدراسه لتحقيق فتح المغيث لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميه بالرياض للطالب عبد الكريم بن عبد الله الخضير باشراف الشيخ أبي غدة صفحة (٢٤٢ ، ٢٤٣) .

الخاتمة

الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث

وفي خاتمة مطافي مع هذا العَلَم ومع هذا السِّفْر القيم أحب أن أسطر جملة من أهم ماتوصلت إليه من نتائج بحثي وهي على النحو الآتي:

١- كان عصر ابن الصلاح عصراً يموج بالفتن والاضطرابات السياسية والتآلب والتكالب على أرض المسلمين، من الباطنيين والصليبيين والمغول، كما كانت الفرقة ضاربة أطنابها بين الطوائف الحاكمة، بل بين أفراد الطائفة والأسرة الواحدة.

٢- سطرت صفحات التاريخ بمداد من ذهب التقدم العلمي الباهر في عصر ابن الصلاح وذلك في شتى ميادين العلم والمعرفة.

٣- ترجمة ابن الصلاح وذكر حياته الاجتماعية في كتب التاريخ شحيحة بالمقارنه بغيره ثم إزاء ماله من سبق علمي باهر يستحق الإشادة والإطالة والتفصيل، لذا لم أقف على تفاصيل أحوال أسرته وكل من وجدته منهم: أباه العلامة صلاح الدين، وختنه الكراجي، وخاله وتلميذه في وقت واحد وهو الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الشهرزوري

٤- لم يكن الطريق إلى الحرمين مأموناً، لذا لم يذكر المترجمون لابن الصلاح طلباً للعلم في أحدهما -فيما وقفت عليه من تراجمه- واستطعت بتوفيق الله تحديد السنة التي حج فيها بعد استقصاء في كتب التاريخ لسنوات حياته فوجدته حج عام (٥٦٢٨) رحمه الله.

٥- بذلت جهداً في بيان ترتيب وسنوات توليه أمر المدارس العلمية الكبرى من إشراف ونظارة وتدريس، إضافة إلى ترجمة موجزة عن كل منها.

٦- جمع الإمام أبو عمرو -رحمه الله- بين العلم والعمل.

٧- لم أقف على ثَبَتٍ لمشايخه.

٨- كان رحمه الله حسن الإعتقاد كافاً عن التأويلات الفاسدة والعقائد الزائفة.

٩- ترك أثر علميا كبيراً تمثل في مصنفاته المذكوره ولكنها إزاء تقدمه في هذا الجانب تعد قليله. وقد ذكرت أسباب لذلك.

١٠- حاولت مااستطعت أن أستقصي في ذكر مؤلفاته وبلغت بها -بفضل الله- إحدى وعشرين مؤلفاً، منها مالم أجده مذكوراً عند كثير ممن ترجم له، حتى لم يكن يعرف أنها له مثل:

١- حاشيته بخطه على السنن الكبرى للإمام البيهقي .
٢- تصنيفه في وصل بلاغات الموطأ، وبالنظر إليها تبدى لي أنه لم يصلها
٣- مجلس فيه حديث الرحمه، أفادني به د. موفق عبد الله.
٤- (الأنوار اللمعه في الجمع بين الأحاديث المشتمله عليها تمام الصحاح السبعه)

١١- تراجمه في كتب التاريخ تبرز شخصيته فقيهاً بصورة أكبر من شخصيته محدثاً على خلاف ماأشتهر به من كتابه المقدمه الذي كتب الله له به الخلود لذكره -إن شاء الله- ورفعة شأنه.

١٢- لم تزل جملة من كتبه المذكورة وأعماله العلميه بحاجه إلى بحث وإخراج وتنقيب.

١٣- المراجع الأصليه التي تعود إليها كتب التاريخ الأخرى في ترجمته كانت:

١- وفيات الأعيان لابن خلكان.
٢- طبقات الشافعية للتاج السبكي .
٣- طبقات الشافعية لابن قاضي شُهْبَه.
٤- سير أعلام النبلاء للذهبي.
٥- البداية والنهاية لابن كثير.

١٤- قدمت -بحمد الله وتوفيقه- في رسالتي هذه دراسة تطبيقية عمليه للمقدمة تبرز جوانبها المضيئة.

ومن الدراسات المتعلقة بالمقدمة:

أ- حقق الشيخ/عبد الرحمن محمد عثمان -رحمه الله- كتاب (التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح).

والحقيقة أن الكتاب إنما كانت الغاية من طباعته النشر مما دفع جامعة أم القرى إلى قبول رسالة دكتوراه سجلها الشيخ /أسامه عبد الله خياط لتحقيق هذه الرساله وقد نالها بفضل الله.

ب- حقق المقدمة أيضاً الشيخ /محمد راغب الطباخ وجعل لها ذيلاً سماه: المصباح على مقدمة ابن الصلاح.

ج- حقق الشيخ /نور الدين العتر المقدمه وكان تحقيقاً حسناً قابل فيه بين المخطوطات وإخرج النص في حلة قشيبة وهو في نظري أفضل تحقيق عمل على المقدمة. شكل فيه مايشكل بحيث يمكن لطالب العالم الإستغناء في كثير من عباراته عن السؤال وزود هذا التحقيق بفهارس تفصيليه حسنة -كان لي بعض الإستدراكات عليها- إلا أن هذا التحقيق أيضاً لم يقم بمثل دراستي التفصيلية وإن كاد الشيخ نور الدين أن يكون الوحيد الذي تعرض لخصائص وأسلوب ابن الصلاح في المقدمة حتى نقل غيره عنه.

د- حققت الدكتورة /عائشة بنت عبد الرحمن (بنت الشاطئ) المقدمة كذلك- مع محاسن الإصطلاح في آن واحد وذكرت في مقدمة تحقيقها ذلك كل ماوصل إليها من نسخ خطيه ومطبوعه للمقدمة وانتقدت تحقيق الشيخ نور الدين العتر في مواضع. وزودت تحقيقها بفهارس تفصيليه.
وإكتفت بالإشارة فقط -دون التفصيل- إلى جردة منهج الحافظ أبي عمرو.

إنصرفت همم الباحثين إلى إخراج النكت عليه نظراً لخروج المقدمة المطبوعة دون إكتمال عقد النكت عليه.

١٥- مثل كتاب المقدمة القمة والنضوج بين التآليف في مصطلح الحديث حتى جاء الجميع له تابعاً،يدور في فلكه ويسلك نظمه ولم يقاربه فيما وصل إليه إلا الحافظ ابن حجر في نخبة الفكر.
هذا وأثبت هنا نقاط التحول والدفع الرئيسية في علم المصطلح:

١- المحدث الفاضل بين الراوي والسامع للرامهرمزي.
٢- معرفة أنواع علوم الحديث للحاكم النيسابوري.
٣- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي.
٤- علوم الحديث لابي عمرو بن الصلاح.
٥- نخبه الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر.

وكان هذا النضج يتمثل في: سبك العبارة ووضوح الفكرة، واستيعاب المتقدم، وفتح الباب للمتأخر، ونحى منحى المقعد لأصول قد طرقت، ولروايات قد دونت فأثبتت، فنظر فيها نظر المتمعن المتأمل فصاغ -لسعة علمه- ذلك العلم من مصادر كثيرة، وتحكم فيما أورده فلم يضع عليه لكثرته وجمع بين المعلومات المتناثره في كتابه بتقسيماته المتنوعه البديعة، وبنقده المحكم المنيع وامثلته وأدلته الشارحه والمؤيده ناقلاً آراء غير أهل الفن ناشراً تعليقاته ومبيناً إختياراته التي ماخرجت على الجمهور في الجمله.

كل ذلك توصلت إليه من خلال دراستي العملية التطبيقية التي أوضحت قول المتقدمين في وصفهم المقدمة والتنويه بها.

١٦- أثمر علمه بأصول الفقه هذه القوة لمصنفه فاجتمعت له صناعتان في آن .

١٧- السمة الشائعة في الكتاب والعلامة الفارقة والانطباع البارز التي خرجت منه من دراستي هذه تميز شخصية ابن الصلاح بالأدب الجم والتواضع العجيب.

١٨- لم أجد من جمع بين النكت على المقدمة في مصنف أوهذبها على الرغم من كثرتها واحتياج طلاب العلم لها وقد جمعت مادة كبيرة منها لعل تكون باذن الله نواه لعمل عملي قادم أحاول فيه الوصول الى القول الفصل فيما أختلف فيه أهل العلم مسنداً إلى مابين يدي من نقل.

١٩- الخطيب البغدادي والحاكم والقاضي عياض وابن عبد البر والرامهرمزي كل واحد من هؤلاء الأئمة ترك سمات كبيرة على شخصية ابن الصلاح تمثلت في كثرة نقله منه.

٢٠- استقصيت ماستطعت في ذكر وبيان من نكت عليه من بعده فيما حقق من كتبهم فأرشدت إليها وبينتها مما يسهل رجوع طلاب العلم إليها.

وفي خاتمة بحثي أسأل الله أن يغفر مازل به اللسان وعجز عنه البيان وماسبق به البنان دون قصد ولكن ضعف أهلية أونسيان.

ورحم الله أبا عمرو وغفر له وجمعنا به في جنات النعيم.

اللهم فهبني لعبدك أبي عمرو إن كان عندك مرضيا. وهب الجميع لنبيك المصطفى صلى الله عليه وسلم والكل موكول لكرمك وجودك ياكريم ياجواد.

الملاحق

رسالة في وصل البلاغات الأربع في الموطا

تأليف الحافظ ابن الصلاح

*

تحقيق ابي الفضل

عبد الله بن محمد بن الصديق

*

١٤٠٠ هـ ١٩٧٩ م

تقديم

مما هو معلوم عند أهل الحديث : أن في موطأ الامام مالك مراسيل وبلاغات رواها كما سمعها ، ولم تقع له موصولة ، وقد وصلها الحافظ ابن عبد البر في كتاب التمهيد ، الا اربعة بلاغات ، لم يجد لها اسنادا ، ولا رآها في كتاب غير الموطا .

وكان مولانا الشيخ الامام الوالد رحمه الله ورضي عنه ، ونفعني برضاه ، أخبرني أيام الطلب - حين حدثني عن كتاب الموطأ كما حدثني عن غيره من الكتب الحديثية وغيرها - : أن الحافظ ابن الصلاح ، وصل تلك البلاغات ، في رسالة خاصة ، فمنذ سمعت ذلك منه ، وانا متشوق الى الوقوف على تلك الرسالة ، الى ان يسر الله العثور عليها ، فقمت بتحقيقها ونشرها .

وهي تحفة نادرة ، أقدمها للمشتغلين بعلم الحديث عامة ،وللمهتمين بالموطا خاصة وأحب أن أشير الى امور :

- ١ -

كثير من الناس اعتقدوا ان تلك البلاغات صحيحة بمجرد أن سمعوا ان الحافظ ابن الصلاح وصلها ، وبنوا على اعتقادهم : ان احاديث الموطأ كلها صحيحة بمراسلاتها وبلاغاتها ، ليس فيها حديث ضعيف ، وممن صرح بذلك ، المرحوم الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ، فانه نقل في كتابه دليل السالك الى موطأ مالك ، عن الشيخ صالح الفلاني : أنه رد قول الحافظ العراقي : ان مالكا لم يفرد الصحيح في الموطأ ، بل ادخل فيه المرسل والمنقطع والبلاغات ، ومن بلاغاته احاديث لا تعرف كما ذكره ابن عبد البر اه وهو كلام سليم ، فبماذا رده الشيخ صالح ؟، قال وما ذكره العراقي ان من بلاغاته مالا يعرف ، مردود بأن ابن عبد البر ذكر أن جميع بلاغاته ومراسيله ومنقطعاته كلها موصولة بطرق صحاح الا اربعة احاديث ، وقد وصل ابن الصلاح الاربعة في تاليف مستقل وهو عندي ، وعليه خطه ، مظهر بهذا أنه لا فرق بين البخاري والموطأ ، وصح ان مالكا اول من صنف في الصحيح اه وعقب عليه الشيخ الشنقيطي بقوله :

والعجب من ابن الصلاح رحمه الله ، كيف يطلع على اتصال جميع احاديث الموطأ حتى انه وصل الاربعة التي اعترف ابن عبد البر بعدم الوقوف على طرق اتصالها، ومع هذا لم يزل مقدما للصحيحين عليه في الصحة !! مع ان المطا هو اصلهما ، وقد انتهجا منهجه في سائر صنيعه .اه

وكل هذا خطأ كبير ، يثبين بالوجوه الآتية :

1 ـ ذكر محمد فؤاد عبد الباقي انه عرض الكلام السابق على المحدث المرحوم الشيخ احمد شاكر ، فاملى عليه ما يأتي :

لكنه لم يذكر الاسانيد التي نال الفلاني : ان ابن الصلاح وصل بها هذه الاحاديث ، فلا يستطيع أهل العلم بالحديث ان يحكموا باتصالها الا اذا وجدت الاسانيد ، وفحصت حتى يتبين ان كانت متصلة أولا ، وصحيحة أولا ام وهذا كلام خبير بالصناعة الحديثية ، عارف بقواعدها ، ولا شك أن الشيخ أحمد شاكر أعلم بالحديث من الشيخ الشنقيطي بمراحل بل لا نسبة بينهما فيه .

2 ـ دعوى الفلاني ان عنده تاليف ابن الصلاح ، وعليه خطه ،

دعوى غير صحيحة بل هو لم ير ذلك التاليف ، فضلا عن ان يمتلكه ،

والدليل على ذلك : انه لم يذكر تلك الاحاديث في رده لكلام العراقي حافظ الدنيا ، وشيخ حفاظها ، ولو كانت عنده لبادر بذكر تلك الاسانيد ، ليسند رده بالدليل ، وأيضا فان ابن الصلاح قال في تاليفه ذاك مانصه :

والقول الفصل عندي في ذلك كله ما انا ذاكره ، وهو ان هذه الاحاديث الاربعة : لم ترد بهذا اللفظ المذكور في الموطا ، الا في الموطا، ولا ورد ما هو في معنى واحد منها بتمامه في غير الموطا الا حديث « اذا انشأت بحرية » من وجه لا يثبت ، والثلاثة الاخر :

واحد ، وهو حديث ليلة القدر ، ورد بعض معناه ، من وجه غير صحيح ،

واثنان منها ، ورد بعض معناهما من وجه جيد .

احدهما : صحيح ، وهو حديث النسيان .

والاخر : حسن، وهو وصية معاذ رضي الله عنه ام كلامه بحروفه ، وهو يصرح بأن حديثين من الاربعة ضعيفان ، ولو رآه الفلاني لما قال في آخر رده : فظهر بهذا انه لا فرق بين البخاري والموطا : الخ وانا اقول : ظهر بهذا ان الفلاني لم ير تاليف ابن الصلاح ، وان دعواه غير صحيحة غفر الله لنا وله .

(3) ولو فرضنا جدليا ان تلك الاحاديث الاربعة صحيحة ، لم يكن الموطا في درجة البخاري لامور :

1 ـ ان تلك الاحاديث انما ورد ما يصحح معناها فقط ولفظها غير وارد اطلاقا ، وأحاديث البخاري ،صحيحة بلفظها ومعناها .

2 ـ ان البخاري صحيح في ذاته ، لايحتاج الى من يصل بعض أحاديثه ، بخلاف الموطا فانه محتاج الى من يصل منقطعاته ومرسلاته وبلاغاته ، بحيث لانطمئن الى شيء منها حتى نقف على اسانيدها في التمهيد او غيره .

3 ـ ان الموطا فيه احاديث مسندة ، لم تبلغ درجة الصحة ولم يخرجها البخاري فكيف يكون الموطا في درجته ؟

ـ 2 ـ

ابن الصلاح هو : الحافظ تقي الدين ابو عمرو عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن ابن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الشافعي المفتي ابن المفتي ، ولد سنة577 وتفقه على والده بشهرزور ، قال ابن خلكان : كان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة ، وكانت له مشاركة في فنون عديدة ، وكانت فتاويه مسددة ، وهو احد اشياخي الذين انتفعت بهم ام وذكر انه رحل الى خراسان ، وبها حصل علم الحديث ، ورحل الى نيسابور وهمذان ومرو ، وحران وبغداد ودمشق وحلب والقدس وغيرها .

قال الذهبي : قدم دمشق ، ودرس بالرواحية ، ثم ولي مشيخة دار الحديث الاشرفية ، وصنف وافتى وتخرج به الاصحاب وكان من اعلام الدين ، قال ايضا : وكان سلفيا حسن الاعتقاد ، كانا عن تاويل المتكلمين ، مؤمنا بما ثبت من النصوص ، غير خائض ولا متعمق ، وكان وافر الجلالة ، حسن البزة ، كثير الهيبة ، موقرا عند السلطان والامراء .

انتقل الى رحمة الله في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ٦٤٣ ، وكثر التاسف لفقده ، وحمل نعشه على الرؤوس ، وكان على جنازته هيبة وخشوع ، فصلوا عليه بجامع دمشق ، ودفنوه بمقابر الصوفية ، وقبره ظاهر يزار ، وعاش ستاوستين ، سنة رحمة الله عليه ام كلام الذهبي .

ـ 3 ـ

أروى هذه الرسالة عن الشيخ محمد دوبدار الكفراوي عن الشيخ ابراهيم الباجوري عن الشيخ محمد السنباوي عن ابي الحسن علي بن محمد العربي ، عن الشيخ ابراهيم الفيومي عن الشيخ أحمد الغرقاوي عن الشيخ علي الاجهوري عن نور الدين علي بن ابي بكر القرافي عن الحافظ جلال الدين السيوطي عن القاضي علم الدين البلقيني عن أبي اسحق ابراهيم بن احمد التنوخي عن ابي الحسن ابن العطار الدمشقي عن الحافظ الزاهد ابي زكريا النووي عن الحافظ ابي عمرو عثمان بن الصلاح رحمه الله تعالى :

ابو الفضل

عبد الله بن محمد بن الصديق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بكل الحمد والثناء ، والصلاة والسلام الافضلان على رسوله خير الرسل والانبياء ، وعلى آله والنبيين وآلهم والصالحين ، دائما ذلك دوام دار الخلد والبقاء ، آميـــن .

رغبتم رغبكم الله في رغائب المعارف ، وهداكم وايانا مناهج العوارف ، في ابانـــة الاحاديث الاربعة المنقطعة المعضلة التي ذكر الحافظ ابو عمر ابن عبد البر ، رحمه الله وايانا : انه لاذكرلها في شيء من كتب العلماء ، الا في الموطا او كتاب من نقلها منه ولم يروها غير الامام مالك رضي الله عنـــه .

وان اذكر ما عندي في ذلك :

فسألت الله العظيم من فضله ، واستهديته واستعنت به وتبرات اليه ، واستغثت بـــه .

فها انذا مورد ما اورد تموه آثرا وذاكرا ، وبادئا بسياقتها على وجهها من الموطا باسنادي العالي فيـــه .

اخبرنا الشيخ المسند ابو الحسن ابن ابي الفتوح ابن ابي الحسن ابن المقري رحمه الله وايانا بقراءتي عليه قال : انا الشيخ الامام ابو محمد عبد الله ابن سهل ابن عمر السيدي قراءة عليه ، قال انـا ابو عثمان سعيد بن محمد البحيري قراءة عليه ، قال : انا الفقيه ابو علي زاجرك (1) بن احمد السرخسي قال : انا ابو اسحق ابراهيم ابن عبد الصمد الهاشمي (2) ، قال : حدثنا ابو مصعب احمد بن ابي بكر

(1 كذا بالاصل ، وهو كثير التصحيف ، والصواب : زاهر بن أحمد السرخسي، قال الذهبي : عالم خراسان ، وأرخ وفاته سنة 389هـ وقال : لحق البغوى في رحلته ، وسرخس بفتح السين والراء ، وسكون الخاء ، بلدة عظيمة بخراسان ،

(2) العباسي ، توفي سنة 325هـ وهو آخر من روى عن أبي مصعب الموطا ، روى عنه الدارقطنـــي وغيـــره ،

قال ابن ام شيبان القاضي : رايت سماعـه بالموطا سماعـا قديما صحيحـا ، وقال ابو الحسن على بن لؤلؤ الوراق : رحلت اليه الى سامرا ، لاسمع منه الموطا ، فلم ارله اصلا صحيحا فتركته وخرجت ، قال الذهبي : وقع لنا جزء البانياسي من حديثه عاليا ، ولا باس به ان شاء الله ،

الزهري : قال ما مالك بن أنس رضي الله عنه انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اني لا انسى ولكن انسى لاسن وبه عن ابي مصعب قال : نا مالك : انه بلغه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول «اذا نشـأت بحـرية ثم تشائمـت فتلـك عيـن غديقة » .

قوله : نشأت رويناه من غير همزة في اوله ، وكذا حكـاه الازهـري ، وهو الذي ذكره الهروى وغيرهمـا في هذا الفعل من السحـابة .

يقال : نشأت السحابة نشئا : اذ ابتدات وارتفعت ، والرواية الفاشية الشهورة فيه : لنشأت بحرية بالهمـزة في اوله ، (4) وقد قيل : ان اهل اللغة على انكـارها ، والصواب عندهم نشأت بغير همزة في اولـه ، وانما يقال : انشا فـلان يفعـل كذا ويقول كذا ، او انشأت السحابـة تمطر (5) وقطع القاضي ابو الفضـل عيـاض بن موسى اليحصبي فيما وجدناه عنه بانه بالهمزة في اوله ، هو المنقول بغير خـلاف ، وانه قد صححه اهل اللسان ، والله اعلـم ، قوله : بحرية ، اي من ناحيـة البحـر ، وناحية البحر بالمدينة هي ناحية المغرب ، وفي اعرابه وجهان :

الرفـع على انه فاعل ، والنصب على الحال ، (6)

وقوله : ثم تشائمـت ، هو بالتشديد على الشيـن (7) ، علـى وزن تفعلـت اي اخـذت نحـو الشـام ،

وقـوله : عيـن غديقة ، فالعيـن ههنا عبـارة عن السحـاب ،

وذكر الهـروى في العين المذكورة في هذا الحديث ، عن صاحـب العيـن :

(3) هذه رواية ابي مصعب ، ورواية يحيى بن يحيى : اني لا نسى او انسى لاسن، قال القاضي عياض في الشفا : قد روى : لست انسى ولكن انسى لاسـن ، قلـت : والحديث بالروايات الثلاث ، لا وجود له الا في الموطا ،

(4) وهي رواية يحيى بن يحيى ، ولا وجه لانكارها ، يقال نشا وانشا اذا ابتدأ كما في النهاية لابن الاثير ، نمعنى انشات بحرية اي ابتدات سحابة بحرية اي من جهـــة البحـــر ،

(5) انشا في هذين المثاليـن من افعال الشـروع ، مثل جعل وطفق وعلـق ، وانشـا الله الانسان خلقه ، ومنه قوله تعالى (انا انشأناهن انشاء)،

(6) فعلى الرفع تكون بحرية صفة لسحابة التي هي الفاعل ، وعلى نصب بحرية، يكون التقدير : اذا انشات السحابة بحريـة ،

(7) لاوجه لتشديد الشين ، بل هي مخففة ، ولعل المؤلف انتقل ذهنه الى قولهم : تشام الرجل بتشديد الهمزة ، اذا انتسب الى الشام ،

ان العين من السحاب ما اقبل عن يمين القبلة اي قبلة العراق وذلك الصقع يسمى العين ايضا ،

وغديقة ، ذكرها ابن عبد البر ، بضم الغين على التصغير ،

وكذا هو الاصل في رواية الزهرى الذي فيه السماع على الامام زاهر بن احمد وعنه البحيري وعنه السيدي ،

وقال القاضي عياض : غديقة بضم الغين على التصغير الذي يراد به التكثير ، قال : وقد رواه بعضهم غديقة ، قلت : غديقة بفتح الغين ، وجدته عن ابي منصور الازهري في هذا الحديث ، وهو حجة ، وذلك هو الظاهر من ايراد من رأيناه من اصحاب الغريب ، وهو الاظهر ،

وعلى رواية التصغير ، ينبغي ان يكون تصغير قولهم : عين غدقة بكسر الدال اي كثيرة الماء ، فاعلم ذلك كله ، فان فيه ما يعز ، والله اعلم

الحديث الثالث

وبالاسناد المذكور عن ابي مصعب ، قال : حدثنا مالك انه سمع من يثق به يقول : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى اعمار الناس قبله فتقالها (8) او ما شاء الله من ذلك ، فكانه تقاصر اعمار امته الا يبلغوا من العمل الذي بلغ غيرهم في طول العمر ، فاعطاه الله ليلة القدر ، خيرا من الف شهر (9) ،

قوله : فتقالها ، زيادة وقعت في روايتنا هذه دون غيرها ، ووجهها ـ على بعدها انه استقلها بالنسبة الى اعمار امته ، والله اعلم ،

(8) فتقالها بتشديد اللام ، وفي صحيح البخاري عن انس قال : جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسالون عن عبادته فلما اخبروا كانهم تقالوها ،، الحديث ، قال الحافظ في فتح الباري : تقالوها بتشديد اللام المضمومة اي استقلوها ، واصل تقالوها تتاللوها ،

(9) هذا الاثر في الموطا من رواية يحيى عن زياد بن عبد الرحمن عن مالك ، لان زيادا اول من ادخل الموطا الى الاندلس ، وسمعه منه يحيى بن يحيى ، قبل سفره الى مالك ، باشارة زياد وتحريضه ، وبقيت اشياء في الموطا ، شك يحيى في سماعها من مالك ، فرواها عن زياد عنه ،

الحديث الرابع

وبه عن ابي مصعب قال : حدثنا مالك بن انس عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن جبل : انه قال آخر ما اوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعلت رجلي في الغرز ، قال :

« حسن خلقك للناس (10) معاذ بن جبل »

قوله : عن يحيى بن سعيد ، رواه ايضا يحيى بن بكير وغيره ، وانما فيه عن مالك : انه بلغه : ان معاذ بن جبل (11) ،

وقوله : في الغرز ، بغين منقوطة ، ثم راء مهملة ساكنة ، ثم زاي وهي للجمل مثل الركاب للبغل ، حكاه الازهري مطلقا ، وحكاه الجوهري مخصوصا بان يكون من جلد ، والله اعلم ،

فهذه الاحاديث الاربعة ، ذكر ابو عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر ، النمري الامام الذي تفرد في شرح الموطا ، واستئثار علومه ، وجمع العلوم بما لم يسبق اليه سابق ، ولم يلحقه فيه لا حق ، والحافظ الذي كان الامام ابو الوليد الباجي يقول فيه : لم تخرج الاندلس اعلم بالحديث من ابي عمر بن عبد البر قرات ذلك بخط ابي الوليد (12) ابن الدباغ عن شيخه الحافظ القاضي ابي علي ابن سكرة الصدفي، عن شيخه ابي الوليد الباجي رحمهم الله وايانا: انها (13) لاذكر لها في شيء من كتب العلماء الا في الموطا ، ولم يروها غير مالك رضي الله عنه ، ولا تعرف الا به ، ولا توجد في غير الموطا لا مسندة، ولا غير مسندة، ثم انها عند ابن عبد البر ، متساوية في انها لا توجد بهذا اللفظ الا في الموطا ، ومنقسمة

(10) في الموطا : يا معاذ بن جبل :

(11) قال ابن عبد البر : هكذا رواية يحيى ، وتابعه ابن القاسم والقعنبي ، ورواه ابن بكير عن مالك عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن جبل ، وهو مع هذا منقطع جدا ، ولا يوجد مسندا من حديث معاذ ولا غيره بهذا اللفظ اهـ ،

(12) يوسف بن عبد العزيز بن يوسف اللخمي الاندلسي الحافظ البارع ،ولد سنة 481 ، وتوفي سنة 546هـ ،

وشيخه الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون الصدفي الاندلسي الحافظ القاضي الشهيد ، وهو من شيوخ القاضي عياض ، استشهد في وقعة فنقدة بثغر الاندلس لست بقين من شهر ربيع الاول سنة 514هـ

(13) انها ، مفعول لقوله : ذكر ابو عمر ،

عنده في مجيء معناها في غير الموطأ ، فمنها ما لم يذكر فيه انه ورد معناه برواية تصح ، وهو الحديثان الاخران ،

اما حديث : اذا انشئت بحرية ، فذكر انه لم يرد بمعناه الا فيما رواه الشافعي عن ابراهيم بن ابي يحيى ، قال وابراهيم متروك الحديث ، ولفظه : اذا انشات بحرية ثم استحالت شامية فهو امطرها (14) ،

ولم يسنده الشافعي أيضا ، فهو منقطع عنده ،

وأما حديث معاذ ، فقال في كتاب التقصي : معناه صحيح مسند ، ولم يذكره فيه ، وذكر في التمهيد باسناده حديث ميمون بن ابي شبيب عن معاذ : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن » ،

قال : وقد روى من وجوه عن معاذ بن جبل ، قال : آخر ما اوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال « لايزال لسانك رطبا من ذكر الله » وكانه اراد بهذا توهين ما في الموطأ في حديث معاذ ، من انه آخر ما اوصاه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

فتتخل من هذا حكمه بان حديث ليلة القدر ، وحديث اذا انشات بحرية ، لايصحان اصلا ، لا بلفظهما المذكور ، ولا بمعناهما ، وان الحديثين الآخرين ، لايصحان باللفظ الوارد في الموطأ ، ويصح من معناهما القدر الذي جاء في غيرها ، وهو اصل نسيانه صلى الله عليه وسلم ، واصل توصية معاذ بحسن الخلق ،

وقد حدثنا صاحبنا ابو الطاهر اسمعيل بن عبد الله الانصاري وكان طلابة للحديث ، جماعة له ، قال اخبرني الشيخ ابو محمد عبد الوهاب ابن محمد بن عبد الله الصنهاجي الاسكندري بالاسكندرية ، قال : اخبرني الشيخ ابو الحسن علي ابن المشرف بن المسلم الانماطي اجازة ، قال اخبرني الحافظ ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد البخاري (15) ، قال : سمعت الحافظ ابا محمد عبد الغني (16) بن سعيد

(14) كذا بالاصل ، وفي الام للشافعي : فهو امطر لها ،

(15) توفي سنة 561، قال السلفي ، كان من الحفاظ الاثبات ،

(16) عبد الغني بن سعيد الازدي المصري حافظ متقن ، اثنى عليه الدارقطني ، وفخم امره كثيرا ، ولد سنة 332 وتوفي سنة 449 قال الحافظ عبد الغني : لما رددت على ابي عبد الله الحاكم الاوهام التي في المدخل الى الصحيح ، بعث الي يشكرني ويدعو لي ، فعلمت انه رجل عاقل ،

ابن علي الازدي يقول : سمعت حمزة (17) بن محمد الكناني الحافظ يقول : كل شيء رواه مالك في الموطأ مسندا او مرسلا ، فقد روى عن رسول الله صلى الله وسلم من غير جهته ، الاحديثين :

احدهما : اني لانسى لاسن ،

والآخر : اذا انشأت بحرية ،

قلت : هذا يتضمن ان حديث ليلة القدر ، قد روى ايضا بلفظه او بمعناه من غير جهة مالك ، وهو كذلك ، على ماسنذكره ان شاء الله تعالى

والقول الفصل عندي ، في ذلك كله : ما انا ذاكره ، وهو :

ان هذه الاحاديث الاربعة ، لم ترد بهذا اللفظ المذكور في الموطأ ، الا في الموطأ ولا ورد ما هو في معنى واحد منها بتمامه في غير الموطأ الا حديث اذا انشأت بحرية ، من وجه لا يثبت ،

والثلاثة الاخر :

واحد ، وهو حديث ليلة القدر ، ورد بعض معناه ، من وجه غير صحيح ،

واثنان منها ، ورد بعض معناهما من وجه جيد ،

احدهما صحيح ، وهو حديث النسيان ،

والآخر حسن ، وهو حديث وصية معاذ ، رضي الله عنه ،

وبيان ذلك

اما حديث « اذا انشأت بحرية » فقد انبانا الشيخ المسند المعمر ابو حفص عمر بن محمد بن المعمر ، قال انبانا الوزير ابو القاسم علي بن طراد بن محمد الزكي

(17) الكتاني بالتاء في الاصل ، والصواب : الكناني بالنون ، المخففة وكسر الكاف ، وهو الحافظ الزاهد ابو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكناني المصري ، اكثر التطواف في البلاد وجمع وصنف ، وكان زاهدا ورعا عابدا ، توفي سنة 357 ،

قال ابن منده : سمعت حمزة بن محمد الحافظ يقول : كنت اكتب الحديث ، ولا اكتب : وسلم ، فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال لي : اما تختم الصلاة على في كتابك ؟ وقال ابن عبد البر : سمعت عبد الله بن محمد بن اسد يقول : سمعت حمزة الكناني يقول : خرجت حديثا واحدا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، من نحو مائتي طريق ، فداخلني لذلك من الفرح غير قليل ، واعجبت بذلك ، فرايت يحيى بن معين في المنام فقلت ! يا ابا زكريا خرجت حديثا من مائتي طريق ، فسكت عني ساعة ثم قال : اخشى ان يدخل هذا تحت (الهاكم التكاثر) ،

ابن الهاشمي ، قراءة عليه ، عن ابي الحسن عاصم بن الحسن بن محمد العاصمي ، عن
انبانا ابو علي الحسين بن صفوان البردعي قال : اخبرني ابو بكر عبد الله بن محمد
القرشي ابن ابي الدنيا (18) قال : نا محمد بن عمر ، قال : ناعبد الحكيم بن عبد
الله ابن ابي فروة قال : سمعت عوف بن الحارث يقول سمعت عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اذا انشأت
بحرية فتلك عين او قال (19) عام غديقة » يعني مطرا كثيرا ،
رواه الثقة ابن ابي الدنيا في كتاب المطر له ، وفيه استدراك على الحافظين حمزة
ابن محمد ، وابن عبد البر ، وليس اسناده بذاك ،
لمكان محمد بن عمر ، والظاهر انه الواقدي والله اعلم ، (20)
واما حديث الشافعي في ذلك ، فقد رويناه عن الربيع بن سليمان عنه ، قال :
انا من لااتهم قال : حدثني اسحق بن عبد الله : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا انشأت بحرية ثم استحالت شامية فهو امطر لها »
فقول ابن عبد البر : ان الشافعي رواه عن ابراهيم بن ابي يحيى ، وهو متروك
الحديث ، فيه تساهل ، من حيث انه غيره بما ظن انه معناه ، وكانه تبع في ذلك
ذلك ، راى الربيع بن سليمان صاحب الشافعي رحمه الله ، وذلك فيما قراته على
الشيخة الصالحة ام المؤيد ابنة ابي القاسم الجرجاني رحمها الله وايانا ، عن
الامام ابي عبد الله الفراوي وابي القاسم الهستملي وابي المظفر القشيري ، كلهم عن
الحافظ ابي بكر البيهقي ،
ح واخبرني به ايضا الشيخ ابو الحسن مؤيد بن محمد النيسابوري بقراءتي
عليه بها عن عشرة اشياخ ، منهم الامام ابو حفص عن احمد بن الصفار ، كلهم عن

(18) ابن ابي الدنيا ولد سنة 208 ، ومحمد بن عمر الواقدي توفي سنة 207
ففي السند المذكور هنا سقط ظاهر ، والصواب : ان ابن ابي الدنيا قال : نا محمد بن
سعد نا محمد بن عمر ،
(19) رواه الطبراني في المعجم الاوسط بلفظ « فهي عين غديقة »
ووقع الحديث في كتاب الغريبين لابي عبيد الهروي بلفظ « اذا نشأت حجرية » الحديث ،
قال ابن الاثير : حجرية بفتح الحاء وسكون الجيم يجوز ان تكون منسوبة الى الحجر ،
وهي قصبة اليمامة ، اوالى حجرة القوم وهي ناحيتهم ، وان كانت بكسر الحاء ، فهي
منسوبة الى الحجر ، ارض ثمود ،
(20) بل هو جزما فان الطبراني قال بعد رواية الحديث : تفرد به الواقدي ،
قلت : والظاهر عندي ان مالكا سمع الحديث من الواقدي في مذاكرة ،

محمد بن صاعد العطار عن الفقيه الحافظ ابي سعد الخليلي قال : انا الحافظ الحسن بن
احمد السمرقندي ببغراتي عليه قال انا : ابوبكر البيهقي الحافظ قال : انا ابو عبد الله
الحافظ ، وابو عبد الرحمن السلمي ، قالا : سمعنا ابا العباس محمد بن يعقوب قال :
سمعت الربيع يقول : اذا قال الشافعي : اخبرني الثقة ، يريد به يحيى بن حسان ، واذا
قال : انا من لا اتهم ، يريد به ابراهيم بن ابي يحيى ، واذا قال : بعض الناس ،
يريد به اهل العراق ، واذا قال بعض اصحابنا ، يريد به اهل الحجاز ،
قال البيهقي : وقد قال الشافعي : انا الثقة عن معمر ، والمراد به اسمعيل ابن
علية ، لتسميته اياه في موضع آخر ، وذكر البيهقي غير ذلك في قوله : انا الثقة
وقال : لا يوقف على مراده به ، الا بظن غير مقرون بعلم ، قلت : واسحق بن عبد الله
الذي روى عنه ، احسبه (21) اسحق بن عبد الله ابن ابي فروة ، اخا عبد الحكيم بن
عبد الله بن ابي فروة المذكور في الاسناد المتقدم ، والله اعلم ،
واما حديث ليلة القدر ، فقد انبانيه به الشيخ ابو المظفر عبد الرحيم ابن الحافظ
ابي سعد عبد الكريم السمعاني وغيره ، عن ابي الفتح نصر الله ابن محمد المطيع
الاصولي الفقيه ، وحدث به عن سمعه منه عنه ، قال : انا الامام ابو الفتح نصر
الله ابن ابراهيم المقدسي قال انا ابو القاسم يوسف بن عبد الله الزنجاني ، قال:
حدثنا ابو منصور محمد بن احمد بن القاسم الاصبهاني قال : انا ابو الحسن علي بن
عبد الله الهمداني ، قال نا ابو بكر محمد بن علي بن خالد الرقي قال : نا ابو بكر
محمد بن اسمعيل ، قاضي قنسرين ، قال نا ابو نصر الفتح بن ايوب البصري قال :
نا سهل بن سعيد ، قال : نا السكن بن ابان عن جويبر بن سعيد عن الضحاك بن
مزاحم عن ابن عباس قال : فكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في محاسن اعمال
الامم السابقة مع طول اعمارهم فقال : « ما عسى ان تكون محاسن اعمال امتي في
قصر اعمارهم » فاذا هو بجبريل عليه السلام ، فقال : السلام عليك يا احمد ، الله
عز وجل يقرئك السلام ، ويقول اقرا ، قال « وما اقرا ؟ » فقال: اقرا (بسم الله الرحمن
الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر ،،، ليلة القدر خير من الف شهر) قال : يا محمد
ينتقبل من الرجل من امتك في ليلة القدر ، مثل كان ينتقبل من الرجل من الامم السالفة

(21) لا ، بل هو اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني احد شيوخ
مالك ، توفي سنة 132 ، وهو من رجال السنة ،

في الف شهر ، يامحمد مع قصر اعمارهم ، محاسن اعمالهم افضل من اعمال الامم السالفة ، مع طول اعمارهم ،

هذا غريب المتن جدا ، وضعيف الاسناد جدا (22) ،

وقد روى ابو عبد الله ابن منده الحافظ في كتابه عن ابيه حديث (23) مالك رضي الله عنه ، حديث الموطا بلفظه باسناده عن محمد بن المبارك الصوري عن مالك عن عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس بمحفوظ ، ولم يذكره الصوري محمد بن المبارك ، في كتابه الذي جمع فيه مسند حديثه عن مالك ،

واما حديث النسيان ، فقد رويناه من وجوه كثيرة صحيحة ،

منها : ما اخبرناه الشيخ الاصيل ابو الفتح منصور بن عبد الله خفيد الدراوي ، قراءة عليه بنيسابور قال : انا محمد بن اسمعيل الفارسي ، قال انا ابو بكر احمد ابن الحسين الحافظ قال : انا ابو علي الروذباري قال : انا ابو بكر بن داسة قال : انا ابو داود قال : نا عثمان ابن ابي شيبة قال : نا جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: صلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر حديث السهو وانه صلى الله عليه وسلم قال « انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني ،

(22) لان فيه جويبر بن سعيد ، وهو متروك ، والضحاك عن ابن عباس منقطع ، لانه لم يلقه ، وروى ابن ابي حاتم عن علي بن عروة قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اربعة من بني اسرائيل عبدوا الله ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فذكر ايوب وزكريا وحزقيل ابن العجوز ، ويوشع بن نون ، قال فعجب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ، فاتاه جبريل فقال ، يامحمد عجبت امتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين ، فانزل الله خيرا من ذلك فقرا عليه (انا انزلناه في ليلة القدر) هذا افضل مما عجبت انت وامتك منه ، قلت : هذا حديث موضوع ، تفرد به علي بن عروة ، وهو كذاب ، ثم لا يجوز ان يكون عمل النبي وعبادته اقل فضلا من عبادة غيره ، وهذا الكذاب تجرا على الله ، وزعم ان عبادة احدنا في ليلة القدر افضل من عبادة ايوب وزكرياء ثمانين عاما ، والعجب من الحافظ السيوطي ذكر هذا الحديث المكذوب في شرح الموطا ، وحذف منه ذكر الانبياء ليبعد عنه النكارة الواضحة،

(23) اسم كتاب لابن منده ، والحديث بهذا الطريق ليس بمحفوظ ولا معروف

طرقه منه ،

واما حديث توصية معاذ باحسان الخلق ، فقد رويناه من وجوه ،

منها : ما اخبرناه الشيخ ابو الحسن مؤيد بن محمد بن علي النيسابوري رحمه الله وايانا ، بقرائتي عليه بها عن ابي محمد عبد الجبار بن محمد الخواري (26) قال : انا الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي قال : انا ابو حسان المزكي قال : انا ابو بكر محمد بن علي المؤدب قال : انا ابو عبد الله محمد بن خالد قال : انا محمد ابن زنبور قال انا فضيل بن عياض عن ليث بن ابي سليم عن حبيب بن ابي ثابت عن ميمون بن ابي شبيب عن معاذ ابن جبل ، قال : قلت يا رسول الله اوصني ، قال « اتق الله حيث كنت » قلت : زدني قال « اتبع السيئة الحسنة تمحها » قلت : زدني قال « خالق الناس بخلق حسن » رواه احمد بن حنبل في مسنده من حديث ليث بنحوه ،

واخبرني الشيخ ابو الحسن المؤيد ايضا بقرائتي عليه بنيسابور وانباني الشيخ ابو الفتح منصور بن ابي المعالي الصاعدي قالا : انا ابو بكر احمد بن سهل بن ابراهيم المساجدي قال : انا ابو بكر محمد بن التقليسي قال : انا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال : انا ابو علي حامد بن محمد بن عبد الله الرفاء ، قال : انا موسى بن الحسن قال : ثنا ابو نعيم (27) قال : ثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ميمون ابن ابي شبيب عن ابي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « واتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن » ،

رويناه هكذا من حديث معاذ الا ان في اوله ان معاذا قال : يا رسول الله اوصني، وفي سماع ميمون من ابي ذر نظر ، (28)

(24) اخرجه البخاري تاما في ابواب استقبال القبلة واعاده مختصرا في ابواب السهو ، ورواه مسلم في السهو في الصلاة ، واستوعب طرقه والفاظه ،

(25) بياض بالاصل ،

(26) الخواري بضم الخاء وتخفيف الواو ، كان امام الجامع المنيعي بنيسابور، بصيرا بالفقه مفتيا ، وهو راوية البيهقي ، قاله الحافظ ابن حجر في تبصير المنتبه ،

(27) ابو نعيم هو الفضل بن دكين ، وشيخه سفيان هو الثوري .

(28) قال ابو حاتم الرازي : روايته عن عائشة وابي ذر غير متصلة ، وقال ابو داود لم يدرك عائشة ولم ير عليا ، وحينئذ فلم يدرك معاذا بطريق الاولى ، لانه مات قبل هؤلاء بمدة ،

أخرج هذا الحديث ابو عيسى الترمذي في جامعه من حديث ابي ذر ، ومن حديث معاذ ، وقال : هذا حديث حسن ، وفي اصل الحافظ ابي حازم : حسن صحيح (29) ، وذكر الترمذي عن محمود بن غيلان : ان الصحيح فيه : عن ابي ذر ، قلت : وقول محمود فيما نراه غير محمود ، فهو عن معاذ اكثر واشهر ، وذكر الدارقطني ابو الحسن الامام : انه قد تابع ليث بن ابي سليم في روايته من حديث معاذ ، حماد بن شعيب واسمعيل بن مسلم المكي ، وانه قد اختلف فيه على سفيان الثوري ، فرواه وكيع عن الثوري عن حبيب عن ميمون عن معاذ رضي الله عنه : (30).

وهذا الحديث حسن شريف ، وكنت قد قلت: (31) ان ملاك امر الدين والدنيا في اربعة احاديث ،

احدهما : هذا ،

والثاني : حديث معاذ رضي الله عنه : يارسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار ، قال « لقد سالت عن عظيم » .

اشتمل على مباني الاسلام الخمسة ، وابواب الخير من الصوم والصدقة وصلاة الليل ، وعلى الجهاد وحفظ اللسان ، اخرجه ابن ماجة والترمذي ، وحكم بانه حسن صحيح ،

والثالث : حديث العرباض بن سارية : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد » وفيه الحث على اتباع سنته و سنة الخلفاء الراشدين ، وعلى مجانبةالبدع ، اخرجه ابو داود وابن ماجه والترمذي ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ،

والرابع : حديث ابن عباس رضي الله عنهما : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « احفظ الله يحفظك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله » الحديث الذي انفرد باخراجه الترمذي ، بين اصحاب الكتب الستة ، وحكم بانه حديث حسن صحيح ،

جعلنا الله من العاملين بها وبسائر ما نرويه ونعلمه ، ومن ابناء سبيل السداد فيما نقوله ونعمله ، آمين ، والحمد لله اكمل الحمد ، والصلاة والسلام الدائمان التامان على سيدنا محمد سيد عباده ، وعلى سائر انبيائه وآلهم من الصالحين اجمعين ،

ميمونا ليس من شرط الصحيح قال ابو حاتم : [illegible] كان رجلا تاجرا كان من اهل الخير ، وقال ابن المديني : خفي علينا امره ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن معين : ضعيف ، لكن له طرق ضعيفة يرتقي بها الى درجة الحسن لغيره ، فروى البزار باسناد فيه ضعف عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى قوم ، فقال : يا رسول الله اوصني ، قال « افش السلام وابذل الطعام واستحي من الله استحياءك من رجل ذي هيبة من اهلك واذا اسات فاحسن ولتحسن خلقك ما استطعت ، وروى الطبراني في الاوسط باسناده فيه مجهول عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان معاذا قال يا رسول الله اوصني ، قال « اعبد الله لا تشرك به شيئا » قال : يا رسول الله زدني ، قال « اذا اسات فاحسن » قال : يا رسول الله زدني قال : استقم ولتحسن خلقك ، وروى ابن عبد البر في التمهيد باسناد ضعيف عن انس قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن فقال يا معاذ اتق الله وخالق الناس بخلق حسن واذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت : يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات : قال « هي من اكبر الحسنات » ، وروى الطبراني عن معاذ رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن ، فقلت يا رسول الله اوصني ، قال : « عليك بحسن الخلق فان احسن الناس خلقا احسنهم دينا » في مسنده وضاع ،

(30) ورواه وكيع ايضا عن الثوري ، فقال : عن ابي ذر ، كما في المسند ،

(31) قال ذلك في مجلس املاه عن الاحاديث الكلية ، ذكر فيه ستة وعشرين حديثا ، من الاحاديث الجامعة الوجيزة ، وضم اليها تلميذه الامام النووي ما كمل به كتابه الاربعين النووية ،

وفاتهما كثير من الاحاديث الوجيزة الجامعة للمعاني الكثيرة ،

مثل حديث «كلكم راع ومسئول عن رعيته الامام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في اهله ومسئول عن رعيته والمراة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته » وحديث « اربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في طعمة » ،

وحديث « ما قل وكفى خير مما كثر والهى »

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية مرتبه حسب ترتيب المصحف الشريف

الرقم	الآيـــــــــــــــة	رقم الآيـه	رقم الصفحة
	سـورة البقـرة		
١	* وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء علـى الناس *	١٤٣	٢٦٣
٢	* نساؤكم حرث لكـم *	٢٢٣	٢٣٧
	سـورة آل عمـران		
٣	* كنتم خير أمة أخرجت للنـاس *	١١٠	٢٦٣
٤	* وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتـاب لتبيننه للناس *	١٨٧	٢٨١
	سـورة النسـاء		
٥	* يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعـوا الرسول وأولي الامر منكم *	٥٩	٢٢
	سـورة هـود		
٦	* وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب *	٨٨	٣٣٨
	سـورة كهـف		
٧	* ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا *	١٠	١١٢

فهرس الآيات القرآنية مرتبه حسب ترتيب
المصحف الشريف

الرقم	الآيـــــــــــــــة	رقم الآيه	رقم الصفحه
	سورة الزمر		
٨	﴿ ولايرضى لعباده الكفر ﴾	٧	٩٢
	سورة الدخان		
٩	﴿ يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾	١٠	٢٠٧
	سورة الفتح		
١٠	﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾	٢٩	٢٦٣
	سورة الحجرات		
١١	﴿ يأيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾	٢٢	٢٦٤
	سورة الحشر		
١٢	﴿ والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴾	١٠	٣٤١

فهرس الآيات القرآنية مرتبه حسب ترتيب

المصحف الشريف

الرقم	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة الانسان		
١٣	* ولقّاهم نضرة وسرورا *	١١	٣٩٠
	سورة المطففين		
١٤	* تعرف في وجوههم نضرة النعيم *	٢٤	٣٩٠

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الرقم	الحديث	رقم الصفحه
١	عن أمحمود بن لبيد (أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا المغرب في مسجدنا)	٢١٠
٢	(اذا لم يجد عصا ينصبها بين يديه ليخط خطا)	٢٤٢
٣	(أكتبوا لأبي شاه)	٢٦٥
٤	(أما تكون الذكاة في الحلق واللبة)	٢٤٩
٥	(أمر بلال ان يشفع الأذان ويوتر الاقامة)	٢٣٧
٦	(أمرنا أن ننزل الناس منازلهم)	٢٦٥
٧	(ان بلالا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم)	٢٦٤
٨	(أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب سورة براءة في صحيفة)	٢١٦
٩	(إن أدنى مقعد أحدكم في الجنة أن يقول له تمن) .	٢٣٧
١٠	(إن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل زيغ الشمس أخر الظهر)	٤٠٤

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الرقم	الحديث	رقم الصفحه
١١	(إنْ وليتموها أبا بكر فقويٌ أمين)	٢٥١
١٢	(إنما الأعمال بالنيات)	٢٢٤ + ٢٣٦
١٣	(أنه كان يتوضأ ونعلاه في رجليه)	٣٥٥
١٤	عن محمود بن لبيد (أنه عقلعنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم مجة مجها النبي صلى الله عليه وسلم في دلو كان في دارهم)	٢١٠
١٥	(اني خبأت لك خبيئا وخبأله " يوم تأتي السماء بدخان مبين " فقال ابن الصياد هو الدُّخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اخسأ فلن تعد قدرك) .	٢٠٧
١٦	(بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا واستعمل عليهم عبيده بن الحارث) .	٢١٦
١٧	(البيعان بالخيار)	٢٤٩
١٨	(تقاتلون قوما صغار الاعين)	٢٤٨ ، ٢٤٩
١٩	(الدين النصيحة)	٢٦٥

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الرقم	الحديث	رقم الصفحه
٢٠	(الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة)	٢٧٦
٢١	(شر الكتابة المشق وشر القراءة الهذرمة وأجود الخط أبينه) .	٢٦٦
٢٢	(صلاة الليل والنهار مثنى مثنى)	٤٠٣
٢٣	(طلب العلم فريضة علي كل مسلم)	٢٢٥+٢٣٦+٣٦٧
٢٤	(قد أضمرت لك ضميرا فما هو ؟ فقال : الدخ)	٢٠٧
٢٥	عن ربيعه بن عباد قال (رأيت أبا لهب بعكاظ وهو يتبع رسول الله - صلى الله عليه وسلم	٢٠٩
٢٦	عن محمود بن لبيد يقول : أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات (الحديث)	٢١٠
٢٧	قول علي رضي الله عنه (طوبي لمن كانت له مزخة يزخها ثم ينام الفخة) .	٢٠٨
٢٨	(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - يدني الي رأسه فأرجله .	٢٣٨

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الرقم	الحديث	رقم الصفحه
٢٩	(كانت اليهود تقول من أتى امراته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول) .	٢٣٧
٣٠	(لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها)	٢٤٣
٣١	(لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه) .	٢٦٦
٣٢	(لاتكتبوا عنّي شيئا غير القرآن)	٢٦٥
٣٣	(لم يبق من النبوة الا المبشرات)	٢٧٦
٣٤	(لو علمت ليلة القدر ما سألت ربي فيها إلا العافية حتى أصبح) .	٤٠٥
٣٥	(المسلم أخو المسلم)	٢٢٥
٣٦	(الناس تبع لقريش)	٢٤٩
٣٧	(مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا ان نحفظكم) .	٣٩٠

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام المترجمة في الرسالة

الاسم	رقم الصفحة
ابراهيم بن الأغلب	٦
ابراهيم بن عبدالواحد المقدسي	٢٣
ابراهيم بن علي أبو اسحاق الشيرازي	١٠٤
ابراهيم بن محمد الطرخان = عزالدين السويدي	٦١
ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري	٤٣
احمد بن أحمد بن نعمة شرف الدين المقدسي	٦٦
احمد بن الخليل بن سعادة البرمكي	٨٤
أبو أحمد بن سكينه = ضياء الدين عبدالوهاب بن الأميه	٧٤
احمد بن شمس الدين القاضي شهاب الدين الخوي	٨٦
أحمد بن طولون	٨
احمد بن عبدالحليم ابن تيمية	٦٠
احمد بن العفيفي شهاب الدين الحنفي	٨٧
احمد بن علي شمس الدين الجيلي	٨٧
احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني	١٠٠
احمد بن عمر بن سريج	١٠٥
احمد بن القاسم بن خليفة ابن أبي أصيبعة	٦١
احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان	٤٦
احمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه	٤٢
احمد بن محمد بن خلف بن راجح ابن الحنبلي	٦٨
ادريس بن عبدالله بن حسن	٦
الاذرعي = سليمان بن أبي العز	

الاســـــــــم	رقم الصفحـة
اسحاق بن احمد بن عثمان كمال الدين المغربي	٧٧
أسعد بن المطران الطبيب موفق الدين	٦٢
اسماعيل بن حامد بن عبدالرحمن القوصي	٦٦
اسماعيل بن عمر بن كثير	٦٠
اسماعيل بن محمد بن قلاوون = الملك الصالح عماد الدين	٤٨
اسماعيل بن محمود بن زنكي	١٣
اسماعيل بن يحيي بن اسماعيل المزني	١٠٥
الاسنوي = عبد الرحيم بن الحسن بن علي	
الاصطخري = (ابراهيم بن محمد الفارسي	
ابن أبي أصيبعة = احمد بن القاسم بن خليفة	
امام الحرمين = عبدالملك بن عبدالله الجويني	
أمين الدين = سالم بن أبي الدر عبدالرحمن بن عبدالله	٦٩
أمين الدين ابن عساكر = عبدالصمد بن عبدالوهاب	٨٨
أمين الدين القلانسي = محمد بن احمد بن محمد ابن القلانسي	
البدر العيني = محمود بن أحمد بن موسى	
ابو بكر بن احمد بن محمد بن قاضي شهبة	١٠٠
أبو بكر بن السيد هداية الله	٤٥
أبو بكر بن نقطة = محمد بن عبد الغني	
بيبرس العلائي الصالحي ركن الدين	١٩
تاج الدين ابن عصرون = محمد بن عبدالسلام بن المطهر	
تاج الدين الغزاري = عبد الرحمن بن ابراهيم الغزاري	

الاســـــــــم	رقم الصفحـــة
توران شاه بن ايوب بن شاذى ،الملك المعظم	١٣
توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين ،الملك المعظم	٢٠
ابن تيمية = أحمد عبدالحليم بن عبدالسلام	
جعفر بن محمد بن هارون المتوكل على الله	٤
جمال الدين محمد بن احمد الشريشى الوائلي الاندلسى	٨٦
الحاكم النيسابورى محمد بن عبدالله	١٨٠
أبو حامد بن يونس = محمد بن يونس بن محمد بن منعة	
ابن حجر العسقلانى = احمد بن على بن محمد	
الحسين بن عبدالله بن سينا	٨٩
الحسين بن محمد ابن الزبيدى	٨٥
ابو جعفر ابن طبرزد = عمر بن محمد بن معمر	
الخطيب شرف الدين	٨٦
ابن خلكان = احمد بن محمد بن ابراهيم	
الدارقطنى = على بن عمر	
الداودى = شمس الدين محمد الداودى	
الذهبى = محمد بن احمد بن عثمان	
ابن رجب الحنبلى = عبدالرحمن بن احمد	٨٦
ابن رزين = محمد بن الحسين	
رفيع الدين الجيلى = عبدالعزيز بن عبد الواحد	
رفيق بك المعظم	٥٩
ركن الدين أبو الفضل بن محمد العراقى الطاووسى	٨٥
الرويانى = عبد الواحد بن اسماعيل	

الاسم	رقم الصفحة
ابن الزبيدى = الحسين المبارك بن محمد الربعى	
زكى الدين الطاهر بن محى الدين الزكى	٦٥
زين الدين الفارقى = عبدالله بن مروان	
زينب بنت أبى القاسم الشعرية	٧٤
سبط بن الجوزى = يوسف بن الغزأوغلى	
ست الشام خاتون بنت أيوب	٦٧
ابن سريج = احمد بن عمر بن سريج	
السفاح = عبدالله بن محمد أبو العباس	
سفيان الثورى	١٨٧
سلار بن الحسن بن عمر كمال الدين الاربلى	٨١
سليمان بن احمد أبو القاسم الطبرانى	٤٣
سليمان بن أبى العز الأذرعى	٦٠
ابن سنى الدولة = يحى بن هبة الله بن الحسن	
السيف الآمدى = على بن أبى على بن محمد الحنبلى	
ابن سينا = الحسين بن عبد الله	
الشافعى = محمد بن ادريس	
أبو شامة = عبدالرحمن بن اسماعيل	
شجرة الدر أم خليل	٢٠
ابن شداد = يوسف بن رافع بن شداد	
شرف الدين المقدسى = أحمد بن أحمد بن نعمة الشافعى	
شعبة بن الحجاج	١٨٦
شمس الدين بن الأعرج	٦٨

الاســـــــــم	رقم الصفحة
شمس الدين المقدسي = عبد الرحمن بن نوح	
شمس الدين عبد الرحمن المقدسي = عبد الرحمن بن محمد ابن أحمد	
شهاب الدين الخوي = أحمد بن شمس الدين	
الشهاب احمد بن العفيف = احمد بن العفيف الحنفي	
الشهاب القوصي = اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الانصاري .	
الشهاب محمد بن مشرف = محمد بن أبي العز	
الشوكاني = محمد بن علي بن محمد	
الشيرازي = ابراهيم بن علي أبو اسحاق	
شيركوه بن شاذي	١٢
ابن الصائغ = محمد بن حسن بن سباع	
صالح بن محمد (جزرة)	١٨٧
ابن الصباغ = عيد بن محمد بن عبد الواحد	
صلاح الدين الأيوبي = صلاح الدين المظفر بن يوسف ابن أيوب .	٦٤
ابن طاهر المقدس = (محمد بن طاهر)	
الظاهر بيبرس = بيبرس العلائي الصالحي	
العاضد لدين الله = عبد الله بن يوسف	
العبادي = أبو عاصم محمد بن احمد	
عيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ	
عبد الرحمن بن ابراهيم تاج الدين الغزاري	٨١

الاســـــــــم	رقم الصفحـة
عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلى	١٠٠
عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم = أبو شامة شهـاب الدين .	٧٨
عبد الرحمن بن عثمان والد ابن الصلاح	٧٣
عبد الرحمن بن محمد بن أحمد شمس الدين المقدسى	٦٩
عبد الرحمن بن معاوية (صقر قريش)	٥
عبد الرحمن بن نوح بن محمد شمس الدين المقدسى	٦٦
عبد الرحمن بن يوسف بن محمد الفخر البعلى	٨٨
عبد الرحيم بن الحسن بن على الاسنوى	٤٩
عبد الرحيم بن الحسين العراقى	٥١
عبد الرحيم بن على بن حامد الدخوار	٦١
عبد الرحيم بن نضربن يسوف البعلبكى	٨٤
عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم عزالدين	٧٩
عبد العزيز بن عبد الواحد = رفيع الدين أبو حامد الجيلى	٦٨
عبد الغنى المقدسى تقى الدين	٢٣
عبد القادر عبد الله الرهاوى	٧٦
عبد القادر بن محمد النعيمى	٥٦
عبد الكافى بن عبد الملك الربعى	٨٤
عبد الكريم بن محمد عبد الكريم الرافعى	٧٦
عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسى موفق الدين	٢٤
عبد الله بن عبد الرحمن بن سلطان أبو بكر القرشى الدمشقى	٦٥
عبد الله بن عبد الغنى المقدسى	٢٤

الاســـــــــــم	رقم الصفحة
عبدالله بن محمد بن على السفاح أبو العباس	٤
عبدالله بن محمد بن أبى عصرون	٤٤
عبدالله بن مروان زين الدين الفارقى	٨٧
عبدالله بن منصور العباس	٤
عبدالله بن يحي الجزائرى	٨٦
عبدالله بن يوسف العاضدى الدين الله	١٢
عبدالملك بن عبدالله الجوينى امام الحرمين	١٠٥
عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد الرويانى	٨١
عبيد الله بن السحين	٤٧
عثمان بن عمر المعدل	٨٨
عثمان بن يوسف بن أيوب (ابن صلاح الدين)	١٧
العراقـــى = عبد الرحيم بن الحسين	
ابن عربشـــاه = محمد بن عربشـــاه	
ابن عروة الحنبلى = على بن حسين بن عروة	
عز الدين أيبك المعـــز	٢٠
عز الدين السويدى = ابراهيم بن محمد الطرخان	
عز الدين بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام	
ابن عســـاكر = على بن الحسن بن هبة الله	
ابن أبى عصرون = (عبدالله بن محمد بن هبة الله)	
علم الدين البرزالى = القاسم بن محمد بن يوسف	
علم الدين السخاوى = على بن محمد بن عبد الصمد	
على بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر	٦٢
على بن حسين بن عروة	٦٢

الاســـــــــم	رقم الصفحـــة
علي بن صلاح الدين الأيوبي الأفضل	١٧
علي بن أبي علي بن محمد الحنبلي السيف الآمدي	٧٩
علي بن عمر بن احمد الدارقطني	٩٨
أبو علي الغساني الحسين بن محمد بن أحمد	٩٩
علي بن محمد بن عبدالصمد علم الدين السخاوي	٧٩
علي بن محمد الفارسي	٤٥
عماد الدين الدنيسري = عمر بن خضر بن محمد	
العماد محمد بن الصائغ = محمد بن عبدالرحمن بن ملهم	
عمر بن بندار بن عمر بن علي كمال الدين التفليسي	٨٤
عمر بن خضر بن محمد عماد الدين الدنيسري	٦١
عمر بن محمد بن معمر أبو حفص ابن طبرزد	٧٤
ابو عمرو المقدسي	٢٣
عمر بن يحي بن عمر فخر الدين الكرجي	٨٦
عياض بن موسى اليحصبي	٩٩
عيسى بن الملك العادل الملك المعظم شرف الدين	٥٥
أبو الفتح منصور بن عبدالمنعم الفراوي	٧٤
فخر الدين البعلي = عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلي .	
الفخر الرازي = محمد بن عمر بن الحسن	
الفخر الكرجي = عمر بن يحيى بن عمر	
فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن محمد بن الحسن الدمشقي	٧٥
أبو الفرج بن الجوزي	٣٥

الاســـــــــم	رقم الصفحة
أبو الفضل الحارثي = محمد بن عبدالكريم بن عبد الرحمن	
ابو الفضل بن المعزم عبد الرحمن بن عبد الوهاب	٧٤
القاسم بن أبي سعد الصفار	٧٥
أبو القاسم الطبراني = (سليمان بن أحمد)	
أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني	٧٦
القاسم بن محمد علم الدين البرزالي	٨١
القاسم بن المظفر الشهرزوري	٤٣
ابن قاضي شهبة = أبو بكر بن احمد بن محمد	
القاضي عياض = عياض بن موسى اليحصبي	
ابن كثير = اسماعيل بن عمر بن كثير	
كمال الدين احمد بن أبي الفتح الشيباني	٨٧
كمال الدين الاربلي = سلار بن الحسين بن عمر	
كمال الدين المغربي = اسحاق بن أحمد	
المازري = محمد بن علي بن عمر	
المجد ابن الظهيـر = محمد بن احمد بن عمر	
مجد الدين بن مهتار	٨٦
محمد بن احمد أبي شكر الاربلي = مجدالدين بن الظهير	٨٧
محمد بن احمد أبو عاصم العبادي	١٠٤
محمد بن احمد بن عثمان الذهبي	٤٧
محمد بن أحمد بن علي مؤيد الدين	٤
محمد بن احمد بن محمد بن القلانس	٦٩

الاســـــــــم	رقم الصفحـــة
محمد بن ادريس الشافعي	١٠٣
محمد أديب بن محمد بن عبد القادر	٥٩
أبو محمد بن الاستاذ الحلبي	٧٥
محمد بن أيوب الملك العادل	١٤
محمد بن جعفر المتوكل المنتصر بالله	٥
محمد بن الحسن بن سباع ابن الصائغ	
محمد بن الحسين الأرموى تاج الدين	٨٧
محمد بن الحسين بن زرين بن موسى تقي الدين العامرى الحموي .	٨٢
محمد بن أبي الحكم الباهر = محمد بن عبيد الله بن المظفر	
محمد الداودى	٥٤
محمد بن طاهر بن علي المقدسي	٤٢
محمد بن عبد الرحمن بن ملهم الصائغ	٨٨
محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي عصرون	٦٩
محمد بن عبد الله بن المظفر ابن الحكم الباهلي	٦١
محمد بن عربشاه بن أبي بكر	٨٨
محمد بن أبي العز بن مشرف الانصاري الشهاب	٨٧
محمد بن طغج الاخشيدى	٨
محمد بن عبد الغني ابو بكر بن نقطة	١٢٢
محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن أبو الفضل الحارثي	٦١
محمد بن عثمان بن يوسف بن أيوب المنصور	١٧
محمد بن علي بن عمر المازري	٩٩

الاســـــــــم	رقم الصفحة
محمد بن على بن محمد الشوكانى	٢٢
محمد بن على بن محمد محى الدين الزكى	٦٥
محمد بن عمر بن الحسن الفخر الرازى	٨٥
محمد بن القاسم قاض الخافقيـن	٤٣
محمد بن الملك العادل محمد بن أيوب الملك الكامل	١٨
محمد بن الملك الكامل محمد الملك العادل	١٩
محمد بن هبةالله بن المكرم	٨٣
محمد بن يعقوب ناصر الدين الطبي	٦٩
محمد بن يونس بن محمد بن منعه	٤٦
محمود بن احمد بن محمود الزنجانى	٨٧
محمود بن احمد بن موسى بدر الدين العينى	١٠٠
محمود الزنجانى = محمود بن احمد بن محمود الزنجانى	
محمود بن زنكى نور الدين	١٢
محيي الدين الزكى = محمد بن على بن محمد الدمشقى	
محيي الدين ابن الزكى = يحيي بن محمد القرشى	
المزنـــي = اسماعيل بن يحيي بن اسماعيل	
المزكي = يوسف بن عبد الرحمن المـــزى	
المستنصر بالله = محمد بن جعفر	
أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعانى	٧٥
مظفر الدين موسى الاشرف = موسى بن محمد العادل الأيوبى	
ابن مكرم = محمد بن هبة الله بن المكرم	
الملك الأفضل = على بن صلاح الدين	

الاســـــــــم	رقم الصفحة
الملك الصالح = نجم الدين أيوب	
الملك الصالح = اسماعيل بن محمد	
الملك العادل = محمد بن ايوب	
الملك العادل = محمد بن الكامل	
الملك العزيز = عثمان بن يوسف	
الملك الكامل = محمد بن العادل	
الملك المعظم = توران شاه ابن أيوب	
الملك المعظم = توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين	
الملك المعظم شرف الدين = عيسى بن الملك العادل	
الملك المنصور = محمد بن عثمان	
مهذب الدين الدخوار = عبد الرحيم بن على	
موسى بن محمد العادل مظفر الدين الملك الأشرف	٦٧
موفق الدين بن المطران = أسعد بن المطران الطيب	
موفق الدين المقدسى = عبد الله بن احمد	
المؤيد بن محمد بن على الطوسى	٧٤
مؤيد الدين = محمد بن أحمد	
ناصر الدين الحلبى = محمد بن يعقوب الحلبى	
نجم الدين أيوب الملك الصالح	١٩
نجم الدين بن راجح الحنبلى = احمد بن محمد بن خلف راجح	
النعيمى = عبد القادر بن محمد بن عمر	
نور الدين زنكى = محمود بن زنكى	
النووى = يحيى بن شرف النووى	

الاســـــــــم	رقم الصفحة
ابن هداية الله = (أبو بكر بن السيد هداية الله الحسيني	
يا قوت بن عبد الله الروحى الحموى	٤٣
يحيي بن شرف النووي	٦٠
يحيي بن محمد بن زكى الدين القرشى	٦٨
يحيي بن هبة الله بن الحسن ابن سنى الدولة	٦٨
يعقوب بن الليث الصفار	٧
يوسف بن رافع بن شداد	٦٤
يوسف بن عبد الرحمن المزى	٦٠
يوسف بن القزأوغلى التركى سبط ابن الجوزى	٢٥
يوسف بن محمد بن عبد الله مجد الدين بن مهتار	٨٦

فهرس الكتب الواردة في الرسالة

الرقم	الكتب	رقم الصفحه
١	الاحاديث في فضل الاسكندرية وعسقلان " لابن الصلاح "	١٠١
٢	الاحاديث الكلية . " لابن الصلاح "	١٠٢
٣	احكام الاحكام . " للسيف الآمدى "	٣٣
٤	الاحكام الصغرى . " لابن الخراط "	٣٦
٥	الاحكام الكبرى . " لابن الخراط "	٣٦
٦	اختصار علوم الحديث . " لابن كثير "	١٢٦
٧	أدب المفتي والمستفتي . لابن الصلاح	١٠٦
٨	الاربعين المتباينه في الاسناد والبلاد . " لعبد القادر الرهاوى"	٣٠
٩	ارشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خيرالخلائق . " للنووى "	١٢٥

فهرس الكتب الواردة في الرسالة

الرقم	الكتب	رقم الصفحه
١٠	آسرار العربية . " لابن الانبارى "	٣٦
١١	الاشارات في معرفة الزيارات . " للهروى "	٣٣
١٢	اصلاح ابن الصلاح . لابن الملقن	١٢٧
١٣	أقصي الامل والسول في علوم احاديث الرسول . " لابن خليل "	١٢٨
١٤	اكمال المعلم للقاضي عياض .	٩٩
١٥	ألفية العراقي . للعراقي	٥١
١٦	كتاب الامالي . " لابن الصلاح "	١٠٢
١٧	الانتصار لمذهب الشافعي . " لابن ابي عصرون "	٣٢
١٨	انساب المحدثين . " لابن نقطه "	٣٥
١٩	البحر الذى ذخر في شرح ألفيه الاثير. " للسيوطي "	١٣٠

فهرس الكتب الواردة في الرسالة

الرقم	الكتب	رقم الصفحه
٢٠	بحر المذهب .	٨١
	" للروياني "	
٢١	بداية المجتهد .	٣٤
	" لابن رشد "	
٢٢	بستان الواعظين ورياض السامعين .	٣٥
	" لابن الجوزى "	
٢٣	البيان في مسائل القرآن .	٣٤
	" للقزويني الطالقاني"	
٢٤	تاريخ الاسلام .	٦٠
	" للذهبي "	
٢٥	تاريخ بغداد .	٣٤
	" لابن النجار "	
٢٦	تاريخ دمشق .	٦٢
	" لابن عساكر"	
٣١	تاريخ واسط .	٣١
	" للدبيشي "	
٣٢	تأسيس التقديس .	٣٣
	" للرازى "	

فهرس الكتب الواردة في الرسالة

الرقم	الكتب	رقم الصفحه
٣٣	التبصرة والتذكرة . " للعراقي "	١٢٨
٣٤	تدريب الراوى في شرح تقريب النواوى . " للسيوطي "	١٢٥
٣٥	تذكرة الأريب في تفسير الغريب . " لابن الجوزى "	٣٥
٣٦	التعجيز . " لابن يونس "	٣٢
٣٧	تعليقات علي السنن الكبرى . " لابن الصلاح "	١٠١
٣٨	التقريب والتيسير في سنن البشير النذير . " للنووى "	١٢٥
٣٩	التقييد والايضاح . " للعراقي "	١٢٧
٤٠	التنبيه . " للشيرازى "	٨٢
٤١	التوابين . " لابن قدامه "	٢٤

فهرس الكتب الواردة في الرسالة

الرقم	الكتب	رقم الصفحه
٤٢	جامع الأصول لاحاديث الرسول . " لابن الاثير "	٣٠
٤٣	جامع المسانيد . " لابن الجوزى "	٣٥
٤٤	جزء فيه حلية الامام الشافعي .	١٠٣
٤٥	الجمع بين الصحيحين . " لابن الخراط	٣٦
٤٦	جنة الناظرين في معرفة التابعين . " لابن النجار "	٣٥
٤٧	حرز الاماني ووجه تهاني " للشاطبي "	٣١
٤٨	الخطب الهروية . " للهروى "	٣٣
٤٩	الخلاصة في معرفة الحديث . " للدليبي "	١٢٦
٥٠	درر الاثر . " للحافظ عبد الغني المقدس"	٢٣

فهرس الكتب الواردة في الرسالة

الرقم	الكتب	رقم الصفحه
٥١	درة الاكليل في تتمه التذييل . " لاحمد بن القطيعي "	٣٤
٥٢	الدرة الثمينه في اخبار المدينة . " لابن النجار "	٣٥
٥٣	ديوان اسامة بن منقذ .	٢٩
٥٤	ديوان الانشاء . " لابي علي للخمي "	٣٦
٥٥	الذخيرة " لعبد الحليم بن تيميه "	٣٤
٥٦	الرقة والبكاء . " لابن قدامة "	٢٤
٥٧	الروض الانف . " للسهيلي "	٣٣
٥٨	الروضة في أصول الفقه . " لابن قدامة "	٢٤
٥٩	روضة الاولياء في مسجد ايليا . " لابن النجار "	٣٥

فهرس الكتب الواردة في الرسالة

الرقم	الكتب	رقم الصفحه
٦٠	زاد المسيرفي علم التفسير . " لابن الجوزى "	٣٥
٦١	سلسلة الذهب . " للحازمي "	٣٠
٦٢	سير أعلام النبلاء . " للذهبي "	٥٤
٦٣	الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح " لبرهان الدين الا بناسي "	١٢٤
٦٤	شذور الذهب في صناعة الكيمياء . " لعلي بن موسي "	٣٥
٦٥	شرح الالفيه .	١٢٨
٦٦	شرح التنبيه . " لابن يونس "	٣٢
٦٧	شرح مشكل الوسيط . " لابن الصلاح "	١٠٨
٦٨	شرح المهذب . " لابراهيم بن منصور العراقي "	٣٢

فهرس الكتب الواردة في الرسالة

الرقم	الكتب	رقم الصفحه
٦٩	شرح الورقات في الاصول . " لابن الصلاح "	١٠٨
٧٠	صفوة المذهب من نهاية المطلب " " لابن ابي عصرون "	٣٢
٧١	صيانة صحيح مسلم من الاخلال والغلط . " لابن الصلاح "	٩٦
٧٢	طبقات الادباء المتقدمين والمتأخرين . " لابن الانباري "	٣٦
٧٣	طبقات الشافعيه . " لابن الصلاح "	١٠٤
٧٤	طبقات المفسرين . " للداودى "	٥٤
٧٥	العقد الفائق في عيون اخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق . " لابن النجار "	٣٥

فهرس الكتب الواردة في الرسالة

الرقم	الكتب	رقم الصفحه
٧٦	عمدة الاحكام . " لابن قدامه "	٢٤
٧٧	عيون الانباء في طبقات الاطباء . " لابن أبي أصيبعة "	٦١
٧٨	غرر الفوائد . " لابن النجار "	٣٥
٧٩	غريب الحديث . " لابن الدهان "	٣٤
٨٠	الغريبين في اللغة . " لابن الخراط "	٣٦
٨١	الفتاوى . " لابن الصلاح "	١٠٦
٨٢	فتح الباقي بشرح ألفية العراقي . " لزكريا الانصارى "	١٢٩

فهرس الكتب الواردة في الرسالة

الرقم	الكتب	رقم الصفحه
٨٣	فتح المغيث بشرح ألفية الحديث . " للسخاوى "	١٢٩
٨٤	فوائد الرحلة . " لابن الصلاح "	٥٣ ، ١٠٣
٨٥	الكافي . " لابن قدامه "	٢٤
٨٦	الكافيه . " لابن الحاجب "	٨٢
٨٧	الكليات في الطب . " لابن رشد "	٣٤
٨٨	الكمال في معرفة الرجال . " لابن النجار "	٣٥
٨٩	الكواكب الدراري . " لابن عروة "	٦٢

فهرس الكتب الواردة في الرسالة

الرقم	الكتب	رقم الصفحه
٩٠	المتحابين . " لابن قدامة "	٢٤
٩١	المتفق والمفترق . " لابن النجار "	٣٤
٩٢	المتفق والمفترق علي منهاج كتاب الخطيب . " لابن النجار "	٣٤
٩٣	المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . " لابن الاثير الجزرى "	٣٦
٩٤	محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح . " للبلقيني "	١٢٥
٩٥	المحصول . " للرازى "	٣٣
٩٦	المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط . " لعمادالدين بن يونس "	٣٢

فهرس الكتب الواردة في الرسالة

الرقم	الكتب	رقم الصفحه
٩٧	مختصر الخرقي . " لعمر بن الحسين الحنبلي "	٢٣
٩٨	مختصر الهداية . " لابن الخطاب "	٢٤
٩٩	المختلف والمؤتلف . " لابن النجار "	٣٥
١٠٠	المستدرك علي تاريخ الخطيب . " لابن النجار "	٣٤
١٠١	المستصفي . " للغزالي "	٨٢
١٠٢	المصباح في عيون الاحاديث الصحاح . " للمقدسي "	٢٣
١٠٣	المعالم في الاصول . " للرازى "	٣٣

فهرس الكتب الواردة في الرسالة

الرقم	الكتب	رقم الصفحه
١٠٤	المعجم . " لابن النجار "	٣٥
١٠٥	معجم الادباء . " لياقوت الحموى "	٣٦
١٠٦	معجم البلدان . " لياقوت الحموى "	٣٦
١٠٧	معجم الشعراء . " لياقوت الحموى "	٣٦
١٠٨	معجم الشيوخ . " لابن النجار "	٣٥
١٠٩	المغني في تفسير القرآن " لابن الجوزى "	٣٥
١١٠	المغني في الفروع . وهو شرح مختصر الخرقي . " لابن قدامه الحنبلي "	٢٤

فهرس الكتب الواردة في الرسالة

الرقم	الكتب	رقم الصفحه
١١١	مفاتيح الغيب . " للرازى "	٣٣
١١٢	المفصل . " للزمخشرى "	٣١
١١٣	المقنع . " لابن قدامه "	٢٤
١١٤	المقنع في علوم الحديث . " لابن الملقن "	١٢٦
١١٥	الملل والنحل . للشهرستاني	٣٣
١١٦	مناسك الحج . " لابن الصلاح "	١٠٧
١١٧	مناسك الحج . " لابن قدامة "	٢٤

فهرس الكتب الواردة في الرسالة

الرقم	الكتب	رقم الصفحه
١١٨	مناقب الامام الشافعي . " لابن النجار "	٣٥
١١٩	المنتخب . " للرازى "	٣٣
١٢٠	المنتظم في تاريخ الملوك الامم . " لابن الجوزى "	٣٥
١٢١	منتهي السول والامل في علمي الاصول والجدل . " لابن الحاجب "	٨٢
١٢٢	المنهل الروى في مختصر علوم الحديث النبوى . " لبدر الدين ابن جماعه "	١٢٦
١٢٣	المهذب . " للشيرازى "	٤٥
١٢٤	الموتلف والمختلف . " لابن الصلاح "	١٠١

فهرس الكتب الواردة في الرسالة

الرقم	الكتب	رقم الصفحه
١٢٥	الموطأ . " للامام مالك "	١٠١
١٢٦	ميزان العربيه . " لابن الانباري "	٣٦
١٢٧	الناسخ والمنسوخ في الحديث . " للحازمي "	٣٠
١٢٨	نزهة الورى في اخبار ام القرى . " لابن النجار	٣٥
١٢٩	النكت على كتاب العلاح . " لابن حجر "	١٢٨
١٣٠	النكت على كتاب ابن العلاح . " للزركشس "	١٢٧
١٣١	النكت على المهذب . " لابن العلاح "	١٠٨

فهـــــرس البلـــــــدان

الرقم	البلـــــــــــد	رقم الصفحه
×	أبرقوه	٤٣
١	أرســـــوف .	١٦
٢	اسكندريـــة .	١٣
٣	أســـوان .	١٤
٤	أنطاكيـــة .	١٦
×	أهناس	٤٢٤
٥	بانيـــاس .	١٥
٦	بصـــرة .	٤٢٤
٧	بعلبـــك .	٢٨
٨	بيت المقـــدس .	٢٨
٩	بيـــروت .	١٦
١٠	تاهـــرت .	٦
١١	الجزيـــرة .	٥٤
١٢	حطـــين .	١٥
١٣	حلـــب .	٩
١٤	حمـــاة .	١٤

فهـــرس البلـــــدان

الرقم	البلـــــد	رقم الصفحه
١٥	حمـــص .	٢٨
١٦	خراســـان .	٥٥
١٧	دبيـــل .	١٢
١٨	دمشـــق .	٢٧
١٩	دميـــاط .	١٨
٢٠	دنيســـر .	٥٧
٢١	الرقـــوه .	٤٣
٢٢	الرملـــة .	١٥
٢٣	الـــروم .	٤٢٤
٢٤	زبيـــد .	١٠
٢٥	سجلماســـة .	٧
٢٦	ســمر قنـــد .	٧
٢٧	شرخـــان .	٣٩
٢٨	صنعـــاء .	١١٠

فهـــــرس البلـــــدان

الرقم	البلـــــــد	رقم الصفحه
٢٩	طبريـــــة .	١٥
٣٠	طرابلـــس الغـــرب .	١٤
٣١	عســـــــقلان .	١٦
٣٢	عكـــــــــا .	١٥
٣٣	غزنـــــــــه .	٨
٣٤	فـــــــارس .	٤٢٤
٣٥	فرغانـــــــه .	٨
٣٦	قيســـــــاريه .	١٦
٣٧	كـــــــــرد .	٤٣
٣٨	مرج عديـــون .	١٥
٣٩	المنصـــــــورة .	١٩
٤٠	الموصـــــــل .	٩
٤١	نابلـــــــس .	١٥
٤٢	هـــــــراه .	٤٢٤
٤٣	واســـــــط .	٢٩
٤٤	يافـــــــا .	١٦

فهرس المصادر والمراجع

فهـــــرس المراجـــع

- أ -

* القرآن العظيـــــم .

* الأجوبه الفاضلة للاسئلة العشرة الكاملة :

للامام ابي الحسنات الكنوى .

بتحقيق وتعليق الشيخ عبد الفتاح ابو غدة .

الطبعة الثانية (١٤٠٤ هـ) .

الناشـــر : مكتب المطبوعات الاسلامية .

* اختصار علوم الحديث لابن كثير :

تأليف : أحمد محمد شـــــاكر .

الناشر : دار الكتب العلميـــة .

بيـــروت - لبنـــان .

* أدب المفتي والمســـتفتي : لابن الصـــلاح .

حققه وخرج حديثه وعلق عليه د . عبد المعطي امين قلعجي .

الطبعة الأولي / ١٤٠٦هـ .

الناشـر : دار المعرفة - بيروت - لبنان .

* ارشاد طلاب الحقائق الي معرفة سنن خير الخلائق (الارشاد) للنووى

تحقيق وتخريج ودراسة : عبد الباري فتح الله السلفي -

الطبعة الاولي / ١٤٠٨هـ

الناشر : مكتبة الايمان - المدينة المنـورة - السعودية .

تابع فهرس المراجع

- أ -

* آسباب اختلاف المحدثيـــن :

للدكتور : خلدون الاحـــدب

الطبعة الاولي ١٤٠٥ هـ

الناشر : الدار الســـعودية .

* الاسماعلية تاريخ وعقائد :

احسان الهي ظهـــير

الطبعة الاولي : (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .

الناشـــر : ادارة ترجمان السنة - لاهور - باكستان .

* أصول الحديث - علومه ومصطلحه :

للدكتور : محمد عجاج الخطيب .

الطبعة / الثانية ١٣٩١ هـ

الطبعة / الثالثة ١٣٩٥ هـ

الناشر / دار الفكـــر .

* الاعلام لخير الدين الزركلي :

الطبعة الخامســة (مايو ١٩٨٠م) .

الناشـــر : دار العلم للملايـــين

بيـــروت - لبنـــان .

* الاقتراح لابن دقيق العيد تقي الدين بن وفيق العيد .

دراسة وتحقيق : قحطان عبد الرحمن الدورى .

مطبعة الارشاد - بغداد ١٤٠٢ هـ .

* الأمصار ذوات الآثار:
للإمام الحافظ شمس الدين الذهبي الدمشقي
حققه: قاسم علي سعد.
الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ
الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان.

* الأنساب لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ)
(ج١) إلى (١٠) نشر محمد أمين دمج بتحقيق عدة أشخاص (ومن ج١ إلى ج٦ - من تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي

* الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل:
للقاضي مجير الدين الحنبلي. الناشر: دار الجيل.

* الايضاح في المناسك للنووى :
الطبعة الاولي - ١٩٠٥ م
الناشـــــر : دار الكتب العلميه - بيروت
دار الباز - مكة المكرمة .

* ايضاح المبهم من معاني السلم :
للشـيخ أحمـــد الدمنهـورى .
طبعت عـــام ١٣٦٧ هـ
الناشـــر : شركة مكتبه ومطبعة مصطفي البابي الحلبـــــي
وأولاده - بمصـــــر .

* ايضـــاح المكنـــون :
للعالم الفاضـل اسماعيل باشا البغدادى
طبعت بدار العلوم الحديثـــــة .
بيـــروت - لبنـــان

تابع : فهرس المراجع

- ب -

* الباعث الحثيث :

شرح اختصار علوم الحديث للشيخ احمد محمد شاكر .

الناشر : دار الكتب العلميه .

بيروت - لبنان .

* البداية والنهاية للحافظ ابن كثير :

الطبعة الرابعة (١٤٠١ هـ)

الناشر : مكتبة المعارف

بيروت - لبنان

- ت -

* تاريخ الادب العربي لبروكلمان :

نقله الي العربية / د. عبد الحليم النجار .

الطبعة الخامسة .

الناشر : دار المعارف بمصر .

* التاريخ الاسلامي لمحمود شاكر :

الطبعة الاولي / ١٤٠٥هـ

الناشر : المكتب الاسلامي

بيروت - دمشق .

تابع فهرس المراجـــع

- ت -

تاريخ الدولة الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة.
نقله عن التركيه د. أحمد السعيد سليمان .
الناشر: دار المعارف بمصر.

تاريخ علماء بغداد :
الناشر دار الكتاب العربي -بيروت- لبنان.

التبصرة والتذكرة :
للحافظ زكريا الأنصاري .
الناشر: دار الباز -مكة المكرمة.

* تدريب الراوى للسيوطي :
حققه وراجع أصوله / عبد الوهاب عبد اللطيف
الطبعة الثانية / ١٣٩٩ هـ
الناشر : دار الكتب العلمية ..
بيروت - لبنان.

* تذكرة الحفاظ للذهبي /
الناشر : احياء التراث العربي .
بيروت - لبنان

* تذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة الكناني :
الناشر : دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

تابع: فهرس المراجع

- ت -

* تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع.
جمع محمود سعيد بن محمد ممدوح -دار الشباب للطباعة- القاهرة- مصر.

* تجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة:
الناشر/ دار الكتاب العربي -بيروت- لبنان.

* التعريفات للجرجاني:
ضبطه وصححه/ جماعة من العلماء بإشراف الناشر.
الطبعة الأولى/١٤٠٣هـ. الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان.

* تفسير ابن كثير :
لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير.
الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر -بيروت- لبنان.

* التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير:
للنووي. (هي من تدريب الراوي)

* تقريم البلدان:
لأبي الفداء. طبع بعناية /رينودو البارون ماك كزكين ديسلان/
الناشر /دار الطباعة السلطانية في باريس سنة ١٨٤٠م.

* التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح للعراقي
تحقيق الشيخ أسامة خياط.
رسالة جامعية -مرحلة الدكتوراه- من جامعة أم القرى.

* التقييد والإيضاح للعراقي:
يتحقيق الشيخ محمد راغب الطباخ. الطبعة الثانية /١٤٠٥هـ/
الناشر: دار الحديث. -بيروت- لبنان.

* التكملة لوفيات النقلة لزكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري
(ت٦٥٦هـ). بتحقيق د. بشار عواد معروف.
الناشر مؤسسة الرسالة -الطبعة الثانية- سنة ١٤٠١هـ.

* تهذيب الأسماء واللغات للنووي.
الناشر: إدارة الطباعة المنيرية.

- ث -

.....

- ج -

.....

- ح -

* الحافظ البغدادي وأثره في علوم الحديث للشيخ الطحان:
الطبعة الأولى : ١٤٠١هـ
عينيت بطبعة دار القرآن الكريم -بيروت-

تابع : فهرس المراجع

- ح -

* الحركات الباطنية في العالم الاسلامي :
للدكتور / محمد أحمد الخطيب .
الطبعة الاولي : ١٤٠٤ هـ
الناشر : مكتبه الاقصي
عمان - الاردن .

- خ -

* خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر للمجبي :
الناشر : دار صادر - بيروت .

* خلاصة الفكر للشنشورى :
حققه وعلق عليه : صابر بن محمد الزيبارى .
الطبعة الاولي : ١٤٠٥ هـ
الناشر : دار الارقم - الكويت .

- د -

* الدارس بتاريخ المدارس للنعيمي :
تحقيق : جعفر الحسني
الناشر : مكتبه الثقافه الدينية .
مبدان العتبة .

تابع . : . فهرس المراجع .

- د . -

* الدرر الكامنه في اعيان المائة الثامنه :
للحافظ ابن حجر العسقلاني
الناشر : دار الجيل - بيروت .

* دول الاسلام للذهبي :
تحقيق : فهيم محمد شلتوت - محمد مصطفي ابراهيم
الناشر: المكتبه الفيصليه - في مكة المكرمة .

- ذ -

* ذيل الروضتين لأبي شامة.
بتصحيح الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري
بمراجعة السيد /عزت العطار الحسيني/
الناشر -دار الجيل- بيروت الطبعة الثانية- سنة ١٩٨٤ م

* الرسائل المنيرية:
جمع رواد الطباعة المنيرية.
الناشر: دار الطباعة المنيرية.

* الرسالة المستطرفة للكتاني:
الطبعة الجديدة المفهرسة بواسطة الشيخ محمد منتصر الكتاني حفيد
المؤلف -الطبعة الرابعة- منقحة ١٤٠٦هـ.
الناشر: دار البشائر الإسلامية. بيروت - لبنان.

* الروض المعطار في خبر الأقطار: لمحمد بن عبد المنعم الحميري.
بتحقيق إحسان صادق -بيروت- مكتبة لبنان سنة ١٩٧٥م.

- ز -

.....

* السنن الكبرى للبيهقي (مخطوط)
مخطوطه مصورة موجودة ضمن مصورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (١٢٦٤) الحديث .

* السنن لأبي داود السجستاني:
ضبط أحاديثه وعلق حواشيه/ محمد محيي عبد الحميد/
الناشر: دار إحياء السنة النبوية.

* سير أعلام النبلاء للذهبي:
حقق بإشراف /شعيب الأرناؤط/ -الطبعة الأولى: ١٤٠١هـ-
الطبعة الثانية١٤٠٢هـ . الناشر: مؤسسة الرسالة -بيروت- لبنان.

- ش -

* الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح للشيخ برهان الدين الابناسي:
(مخطوطه مصوره في مكتبة مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت رقم(٣٣) عن معهد المخطوطات العربية بالقاهره تحت رقم(٢٨٤) حديث.

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب للمؤرخ الفقيه عبد الحي بن العماد الحنبلي -الطبعة الثانية(١٣٩٩هـ). الناشر: دار المسيره - لبنان.

* شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر للحافظ ابن حجر العسقلاني بشرح /علي بن سلطان محمد الهروي القاري/ الناشر: دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان.

* شرف أصحاب الحديث بتحقيق د. محمد سعيد خطيب أوغلي.
الناشر/دار إحياء السنة النبوية وكلية الإلهيات بجامعة أنقره.

تابع: فهرس المراجع

- س -

* الصحاح للجوهري: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.
طبعة عام ١٤٠٢هـ السيد حسن عباس شربتلي .

* صحيح الإمام مسلم -بتحقيق الشيخ /محمد فؤاد عبد الباقي/
الناشر /دار إحياء الكتب العربية/ عيسى البابي الحلبي وشركاه
الطبعة الأولى سنة ١٣٧٤هـ.

* صلة الخلف بموصول السلف لمحمد بن سليمان الرّوداني المغربي المكي
(ت١٠٩٤) . عن مجلة معهد المخطوطات -الكويت-.

* صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح:
دراسة وتحقيق /موفق بن عبد الله بن عبد القادر .
الناشر: دار الغرب الإسلامي .

- ض -

.....

- ط -

* طبقات الحفاظ للسيوطي :
راجعه وضبط اعلامه / لجنة من العلماء باشراف الناشر .
الطبعة الاولي : ١٤٠٣ هـ
الناشر : دار الكتب العلميه - بيروت - لبنان .

* طبقات الشافعيه للتاج السبكي :
الطبعة الثانية
الناشر : دار المعرفه - بيروت - لبنان

تابع: فهرس المراجع

- ط -

* طبقات الشافعية للتاج السبكي:
الطبعة المحققة. تحقيق /محمود محمد الطناحي -عبد الفتاح محمد حلو-
الطبعة الأولى. نشر وطباعة: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

* طبقات الشافعية للأسنوي:
الناشر/ دار العلوم للطباعة والنشر -الرياض- المملكة العربية
السعودية- ط١٤٠٠هـ. بتحقيق/ عبد الله الجبوري.

* طبقات الشافعية لابن هداية:
بتحقيق وتعليق /عادل نهويض/ الناشر دار الآفاق الجديدة -بيروت- لبنان
ط١ سنة ١٩٧١م.

* طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه.
بتعليق الدكتور الحافظ عبد العليم خان ط١ سنة ١٣٩٩هـ.
الناشر/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد- الدكن
بالهند/

* طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين الداودي:
تحقيق: علي محمد عمر. الطبعة الأولى /١٣٩٢ هـ/ الناشر: مكتبة وهبه.
شارع الجمهورية - بعابدين.

* طبقات المفسرين للسيوطي:
مراجعه وضبط: لجنة من العلماء باشراف الناشر.
الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ. الناشر/دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان.

تابع : فهرس المراجع

- ظ -

.....

- ع -

* العبر في خبر من غبر للحافظ الذهبي :
بتحقيق محمد زغلول
الطبعة الاولي (١٤٠٥هـ)
الناشر : دار الكتب العلميه - بيروت - لبنان .

* علوم الحديث لابن الصلاح :
تحقيق وشرح : نور الدين عتر .
الطبعة الثالثه : ١٤٠٤ هـ
الناشر : دار الفكر - دمشق - سوريه .

علوم الحديث لابن الصلاح .

- غ -

.....

- ف -

* فتاوى ومسائل ابن الصلاح :
حققه وخرج حديثه وعلق عليه / د. عبدالمعطي امين قلعجي
الطبعة الاولي : ١٤٠٦ هـ
الناشر : دار المعرفه - بيروت - لبنان .

تابع : فهرس المراجع

- ف -

* فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر :
اشرف علي تصحيحه وتحقيقه : الشيخ عبد العزيز بن باز
نشر وتوزيع : ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية .

* فتح القدير للشوكاني :
الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ
الطبعة الثالثة ١٣٩٣ هـ
الناشر : دار الفكر - بيروت .

* الفتح المبين في طبقات الأصوليين:
للشيخ عبد الله مصطفى المراغي.
الناشر/ محمد أمين دمج وشركاه -بيروت- لبنان.
ط ٢ سنة ١٣٩٤هـ .

* فتح المغيث للامام السخاوي:
الطبعة الأولى -١٤٠٣هـ. الناشر/ دار الكتب العلمية.
بيروت - لبنان.

* فهرس مخطوطات الظاهرية والتاريخ ومحلقاته:
خالد الريان -من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة١٣٩٢هـ.

* الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشيخ محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ. تحقيق /عبد الرحمن بن يحيى اليماني.
اشرف على تصحيحه /عبد الوهاب عبد اللطيف.
الطبعة: الأولى ١٣٨٠هـ. بيروت- لبنان.

تابع: فهرس المراجع

- ق -

* قفو الأثر في صفو علم الأثر: للعلامة رضي الدين محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي المشهور بابن الحنبلي بعناية /عبد الفتاح أبو غدة/ الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية . بحلب ط/٢ سنة ١٤٠٨هـ.

* القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد: لابن حجر العسقلاني. الطبعة الرابعة /١٤٠٢هـ. الناشر: دارة ترجمان السنة -لاهور- باكستان.

* قيمة الزمن عند العلماء للشيخ عبد الفتاح أبو غدة. الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية. حلب -باب الحديد- بيروت.

- ك -

* الكامل في التاريخ لابن الأثير: عني بمراجعة أصوله والتعليق عليه/ نخبة من العلماء/ الطبعة الرابعة /١٤٠٢هـ/. الناشر: دار الكتاب العربي -بيروت.

* كشاف الإصطلاحات والفنون للتهانوي -طبعة بيروت.

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون -لحاجي خليفة. الناشر: دار العلوم الحديثة. بيروت - لبنان.

تابع : فهرس المراجع

- ك -

* الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادى :
تقديم المحدث / محمد الحافظ التيجابي - مراجعة / عبد الحليم محمد عبد الحليم عبد الرحمن حسن محمود .
الطبعة الثانية
الناشر : دار الكتب الحديثه بالقاهرة ومكتبه المثنـــــــي ببغـــداد .

- ل -

* اللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير :
الناشـــر : دار صادر بيـــروت .

* لسان العرب لابن منظـــور :
الناشـــر : دار صـــادر .

- م -

* محاسن الاصطلاح للبلقيني :
مطبوع ومحقق مع مقدمة ابن الصلاح
بتحقيق : د . عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء)
الناشـر : مطبعة دار الكتب ١٩٧٤م .

تابع: فهرس المراجع

- م -

* المحدث الفاصل بين الراوي والسامع: لابن محمد الحسن بن خلاد الرامهرمزي قدم له وحققه وخرج أخباره وعلق عليه ووضع فهارسه د. محمد الخطيب. الطبعة الأولى: بيروت (١٣٩١هـ) الناشر/دار الفكر/

* مجلة معهد المخطوطات العربية -الكويت-

* مرآة الزمان لسبط بن الجوزي:
الناشر /مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية /حيدر آباد-الهند ط١/ سنة ١٣٧٠هـ.

* مراصد الاطلاع على أنحاء الأمكنة والبقاع. لعبد المؤمن بن عبد الحق. بتحقيق علي محمد البجاوي.
الناشر /عيسى البابي الحلبي ط/عام ١٣٧٣هـ.

* المسند للامام أحمد بن حنبل:
الطبعة الثانية /١٣٩٨هـ. الناشر: المكتب الإسلامي -بيروت.

* المصباح على مقدمة ابن الصلاح للشيخ محمد راغب الطباخ:
(ذيل على التقييد) -الطبعة الثانية/١٤٠٥هـ .
الناشر: دار الحديث -بيروت- لبنان.

* معجم البلدان لياقوت الحموي:
طبعت عام ١٣٩٩هـ. الناشر: دار أحياء التراث العربي -بيروت-.

* معجم الشيوخ للذهبي (ت٧٤٨هـ) بتحقيق د. محمد الحبيب الهيلة.
الناشر مكتبة الصديق -الطائف-

تابع : فهرس المراجع

- م -

* معرفة انواع علوم الحديث للحاكم النيسابوري :
اعتني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه مع ترجمه المصنف /
د . السيد معظم حسين .
الناشر : مكتبه المعارف .

* المعين في طبقات المحدثين للذهبي :
تحقيق : د . همام عبد الرحيم سعيد
الطبعة الاولي : ١٤٠٤هـ .
الناشر : دار الفرقان
عمان - الاردن .

* مفتاح السعادة ومصباح السياده :
لاحمد بن مصطفي الشهير بطاش كبرى زاده .
الطبعة الاولي : ١٤٠٥هـ .
الناشر : دار الكتب العلميه - بيروت - لبنان .

* المسند للامام احمد بن حنبل :
الطبعة الثانية / ١٣٩٨هـ
الناشر : المكتب الاسلامي - بيروت .

* المصباح علي مقدمة ابن الصلاح للشيخ محمد راغب الطباخ :
(ذيل علي التقييد) - الطبعة الثانية / ١٤٠٥هـ
الناشر : دار الحديث - بيروت - لبنان .

تابع: فهرس المراجـــــع

- م -

* المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم:
لواضعه: محمد فؤاد عبد الباقي.
الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية مصورة عن طبعة ١٣٦٤هـ.

* معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة. الناشر/ مكتبة المثنى -بيروت-
ودار احياء التراث العربي -بيروت.

* مقدمة ابن الصلاح:
بتحقيق الدكتورة/ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)
الناشر: مطبعة دار الكتب ١٩٧٤م

* المقنع في علوم الحديث لابن الملقن:
موجود بمكتبة الدراسات العليا الاسلامية بجامعة أم القرى تحت رقم(٢٠)
نوقشت الرسالة سنة ١٤٠٢هـ. -رسالة ماجستير بتحقيق /جاويد أعظم
عبد العظيم.

* من تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون. للدكتور /عمر فروخ/ ط/١ .
سنة ١٣٨١هـ. الناشر المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر -
بيروت - لبنان.

* منتخبات التواريخ لدمشق:
لمحمد أديب آل تقي الدين.
قدم له/د. كمال سليمان الطليبي. الطبعة الأولى -١٣٩٩هـ.
الناشر: دار الآفاق -بيروت.

* المنهل الروى في مختصر علوم الحديث النبوي للامام بدر الدين بن
جماعة: بتحقيق د. محيى الدين عبد الرحمن رمضان.
صدر من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مجلة معهد
المخطوطات العربية في جمادى الأولى ١٣٩٥هـ المجلد الحادي والعشرون.

* المؤتلف والمختلف للدار قطني :
دراسة وتحقيق / د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر.
الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ. الناشر/ دار الغرب الإسلامي .
بيروت - لبنان.

تابـــع: فهـــرس المـــراجـــع

- ن -

* النجـــوم الزاهـــرة لابن تغـري بـــردى.
الناشـــر مطبعـــة دار الكـــتب المصـــرية بالقاهـــرة. ط/١ ســـنة ١٣٤٨هـ.

* نـــزهة النظـــر شـــرح نخبة الفكر: للحافظ ابن حجـــر.
الناشـــر: مكـــتبة طيبة -المدينة المنورة.

* نظـــم المتناثـــر من الحديث المتواتـــر: للعلامة عبد الله الكتاني
الطبعـــة الثانية المصححه ذات الزيـادات.
الناشـــر/ دار الكـــتب الســـلفيه بمصـــر.

* نفـــح الطيـــب من غصـــن الأندلـــس الرطيـــب: للشـــيخ أحمد بن محمد
التلمســـاني المقري (ت ١٠٤١هـ) بتحقيق إســـحاق عباس) بيروت -دار صا /١٣٨٨هـ

* النكـــت على كتاب ابن الصـــلاح: للحافظ ابن حجـــر.
تحقيق ودراسة: د. ربيـــع بن هادي عمير. الطـــبعة الأولى: ١٤٠٤هـ.
الناشـــر/ المجلـــس العلمي بالجامعة الإســـلامية بالمدينة المنورة.

* النكـــت على كتـاب ابن الصـــلاح للبدر الزركشـــــي:
تحقيـــق وتعليـــق ودراســـة/زين العابدين بن محمد بلا فريج رســـالة جامعية
لم تطبع صـــادة عن الجامعة الإســـلامية بالمدينة المنورة -
عام ١٤٠٤هـ - ١٤٠٥هـ.

تابع : فهرس المراجع

- ن -

* النهاية في غريب الحديث :
لابن الاثير
تحقيق / طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطنا حى.
الناشر : دار الفكر
لبنان - بيروت .

- هـ -

* هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادى :
طبع سنة ١٩٨١م
الناشر : دار العلوم الحديثه .
لبنان - بيروت .

- و -

* الوسيط في علوم ومصطلح الحديث :
للدكتور الشيخ محمد بن محمد ابو شهبه
الطبعة الاولي : ١٤٠٣هـ .
الناشر : عالم المعرفه
جده - المملكة العربية السعودية .

تابع : فهرس المراجع

- و -

* وفيات الاعيان لابن خلكـــــان :

حققه / د. احسان عبـــــاس .

الناشر : دار صـــــادر - بيـــــروت .

- ى -

.....

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحـــــة
شكـــــر	
المقدمـــة وفيهـــا :	
١ - سبب اختيار الموضوع	
٢ - منهج البحث	
٣ - سرد مواضيع البحث بصورة اجمالية	
القسم الأول : عصر الحافظ أبي عمرو بن الصلاح وترجمته	من ١ الى ١٠٨
الباب الأول : عصر ابن الصلاح	من ٢ ،، ٣٦
الفصل الأول : عصر ابن الصلاح من الناحية السياسية	٣
المبحث الاول : الدولة العباسية " العهد الأول "	٤
العهد الثاني : " أسباب ضعف الدولة العباسية "	٥
المبحث الثانى : الدولة الأيوبية	١٢
الفصل الثاني : عصر ابن الصلاح من الناحية الاجتماعية	٢١
المبحث الأول : العلمـــاء	٢٢
المبحث الثانى : الحكـــام	٢٤
الفصل الثالث : عصر ابن الصلاح من الناحية العلمية	٢٦
المبحث الأول : اسباب التقدم العلمي الباهر في هذ العصـــر .	٢٧
المبحث الثانى : سرد موجز يبين تقدم العلوم فى هـذا	٣٠
الباب الثاني : حياة ابن الصلاح - رحمه الله -	٣٧ - ١٠٨

الموضـــــــــــوع	رقم الصفحـــة
الفصل الأول : حياته الخاصة .	٣٨
المبحث الأول : لقبه - اسمه - كنيته	٣٩
المبحث الثانى : ميلاده وأصله	٤٢
المبحث الثالث : أثر والده عليه	٤٤
المبحث الرابع : أســـــرته	٤٧
المبحث الخامس : وفاتـــــه .	٤٨
المبحث السادس: مناقبه وأخلاقه وثناء العلماء عليه	٤٩
الفصل الثانى : حياته العلمية .	٥٢
المبحث الأول : مراحل بحياته العلمية رحلاته	٥٣
المرحلة الثانية : من حياته العلمية ورحـــلا ته فيها	٥٣
أولا : البلدان التى رحل اليها ابن الصلاح حســـب ما ذكر الامام الذهبى	٥٤
	٥٤
ثانيا : البلدان التى رحل اليها أبو عمرو حسبما ذكـــره الحافظ الداودى .	٥٦
المرحلة الثالثة : قيامه بالتدريس وتصديه للفتوى واستقراره فى دمشق .	٥٧
١ - المدرسة الصلاحية .	٦٤
٢ - المدرسة الرواحـــــية .	٦٤

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحـــة
٣ - المدرسة الاشرفية بدمشق	٦٦
٤ - المدرسة الشامية البرانية .	٦٧
٥ - المدرسة الشامية الجوانية .	٦٩
تواريخ توليه التدريس بهذه المدارس .	٧٠
المبحث الثانى : شيوخـــــه .	٧٣
أولا : شيوخه بشهرزور	٧٣
ثانيا : شيوخه بالموصل .	٧٣
ثالثا : شيوخه ببغداد	٧٤
رابعا : شيوخه بهمذان .	٧٤
خامسا : شيوخه بنيسابور .	٧٤
سادسا : شيوخه بمرو .	٧٥
سابعا : شيوخه بحلب .	٧٥
ثامنا : شيوخه بدمشق .	٧٥
تاسعا : شيوخه بحـــران .	٧٦
المبحث الثالث : تلامذتـــــه .	٧٧
١ - الامام كمال الدين المغربي	٧٧
٢ - الشيخ شمس الدين المقدسى .	٧٨

الموضـــــــــــوع	رقم الصفحـــة
٣ - الامام العلامة شهاب الدين أبو شامه	٧٨
٤ - الامام كمال الدين الاربلي.	٨١
٥ - القاضي ابن رزين .	٨٢
٦ - قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان .	٨٣
ذكر طائفة من أبرز تلامذته .	٨٤
المبحث الرابع : عقيدتـــه .	٨٩
المبحث الخامس: مؤلفاته وتصانيفه .	٩٥
مراحل تصنيفه كتبه .	٩٥
١ - كتاب علوم الحديث المشهور بالمقدمة الى علـــوم الحديثه أو المقدمه ابن الصلاح .	٩٦
٢ - كتاب " صيانة صحيح مسلم من الاخلال والغلط وحمايته من الاسقاط والسقط "	٩٦
٣ - كتاب معرفة المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال	١٠١
٤ - كتاب الأحاديث في فضل الاسكندرية وعسقـــلان برلين ١٣٨٩ هـ .	١٠١
٥ - على السنن الكبرى للبيهقي .	١٠١
٦ - رسالة في وصل البلاغات الأربع في الموطأ	١٠١
٧ - الأحاديث الكليـــة .	١٠٢

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحـــة
٨ - كتاب الآمالي .	١٠٢
٩ - كتاب فوائد الرحـــلة .	١٠٣
١٠ - جزء فيه حلية الامام ابى عبدالله محمد بن ادريس الشافعي .	١٠٣
١١ - تاريخ اسطوري للرسول عليه الصلاة والسلام	١٠٣
١٢ - طبقات الشافعية .	١٠٤
١٣ - الفتاوى	١٠٦
١٤ - أدب المفتي والمستفتي	١٠٦
١٥ - مناسك الحج (صلة المناسك في صفة المناسك)	١٠٧
١٦ - شرح مشكل الوسيط .	١٠٨
١٧ - النكت على المهذب .	١٠٨
١٨ - شرح الورقات في الأصول	١٠٨
القسم الثاني : دراسة الكتاب .	١٠٩ -
الباب الأول : التعريف بكتاب علوم الحديث ومكانتـه	١١٠ - ١٣٣
الفصل الأول : التعريف بكتاب علوم الحديث	١١١
المبحث الأول : مقدمة كتاب علوم الحديث	١١٢
المبحث الثاني : أنواع كتابه .	١١٤
المبحث الثالث : تراجم أنواع كتابه	١١٦

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحـــة
المبحث الرابع : ـ مقدمات أنواع الكتـاب .	١١٧
للفصل الثاني : ـ مكانة هذا الكتاب عند العلماء	١٢١
المبحث الأول : ـ ترتيب كتاب علوم الحديث بين الكتب .	١٢٢
المصطلح مع سرد لأهم كتب المصطلح المتعلقة بالكتاب	
المبحث الثانى : نقول مختارة من أقوال بعـــض	١٣١
لاعلماء توضح مكانة هذا السفر .	
للباب الثاني : خصائص المقدمة وما أمتازت به	١٣٤ ـ ٣٧٥
الفصل الاوّل : سعة علم مصنفه وقوة استحضـــاره	١٣٥
للمـادة العلـيمة .	
أولا : سعة علمه وقوة استحضاره للمادة العلمية	١٣٦
المبحث الأول : تعريفـــاته .	
اقسام تعريفـــاته .	١٣٧
مواقع تعريفـات في أنواع كتـــابه .	١٣٨
أولا : تعريفاته التى فى تراجم أنواع كتابه .	١٣٨
ثانيا : تعريفات وردت في مقدمات أنواع كتابه .	١٣٩
ـ أنواع لا تحتاج تراجمها بطبيعتها الى تعريف .	١٤١
ـ هل وفى بتعريف جميع الأنواع التى أوردها	١٤٣

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحـــــة
طريقته في التعريف بأنواع هذا العلم	١٤٤
أولا : يذكر التعريف الاصطلاحي في بداية النوع مباشرة	١٤٤
ثانيا : يكتفى بالتراجم في بعض تعريفات الأنواع .	١٤٦
ثالثا : يذكر قولا أو أقوالا لمن سبقه من أهل الفن ثم يعلق عليها موجها وناقدا .	١٤٦
رابعا: الاستغناء بضرب الأمثلة وبيان أقسام الأنواع وبتعريفها .	١٤٨
خامسا : ومن طريقته في التعريف أن يذكر تعريفا مبنيا على غير ذلك النوع أ ـ بالمغايرة .	١٥٠
المبحث الثاني : مصادر ابن الصلاح في كتابه .	١٥٢
رواياته التى ساقها بالسند .	١٥٧
الرواية الأولى	١٥٧
،، الثانية	١٥٨
،، الثالثة .	١٥٩
،، الرابعة .	١٥٩
،، الخامسة .	١٦٠
،، السادسة .	١٦٠
،، السابعة .	١٦١

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحـــة
الروايـــة الثامنـة	١٦٢
،، التاســـعة ٠	١٦٢
،، العاشـــرة ٠	١٦٣
،، الحادية عشـــر ٠	١٦٤
،، الثانية عشـــر ٠	١٦٤
،، الثالثـة عشـــر ٠	١٦٥
،، الرابعة عشـــر ٠	١٦٦
،، الخامسة عشر	١٦٦
،، السادسة عشـــر ٠	١٦٧
،، السابعة عشـــر	١٦٨
،، الثامنـة عشـــر ٠	١٦٨
،، التاسعة عشـــر ٠	١٦٩
،، العشـــرون ٠	١٧٠
جدول يبين أهم ما ورد في رواياته المسندة ٠	١٧٢
الاعتذار لقلة ما أوروده من أســـانيد ٠	١٧٣
المبحث الثالث : ربطه المعلومات المتناثرة ببعضهـــــا ٠	١٧٤

الموضـــــــــــــــوع	رقم الصفحـــــة
أولا : حول اشارته الى مواطن سبقت اما تحديـــــد أو بدون تحديد .	١٧٤
أ ـ اشارته الى مواطن سبقت تحديدا	١٧٤
ب ـ اشـارته الى مواطن سبقت بدون تحديد .	١٧٥
ثانيا : حول اشـــارته الى مواطن تأتي وأنواع تجيء	١٧٦
أ ـ اشـارته الى مواطن تأتى تحديدا	١٧٦
ب ـ اشارته الى مواطن تأتى عن غير تحديد	١٧٦
المبحث الرابع : مواطن نقد ابن الصلاح في كتابه	١٧٨
ـ توطئة للحديث عن نقد ابن الصلاح في كتـــابه	١٧٩
أبرز الاعتبارات التى يمكن تقسيم نقده .	١٧٩
ـ نقده المتعلق بالكتب .	١٨١
أولا : كتب أفرد ذكرها بالمدح والتفريط على وجه الاجمـــال .	١٨١
ثانيا : كتب ذكرها جمع في نقدها بين بيان مكانتها وذكر ما ينتقد عليها اما على وجه الاجمـال واما بتحديد القضايا التى تنتقد عليها .	١٨٣
ثالثا : كتب نقدها أو نقد شيئا مما فيها .	١٨٥

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحـــة
ـ نقده المتعلق بالرجـــال .	١٨٦
١ ـ في تعديل الرجال وبيان فضلهم ومكانتهم	١٨٦
أمثلة الثاني في المفاضلة بين الرجـــــال تعديلا وجرحـا .	١٨٩
أمثلة الثالث : في نقده الآراء المنقولـه المتعلقة بالرجـال .	١٩٠
ـ نقده المتعلق بطرق التحمل والآراء .	١٩٢
ـ نقده المتعلق بكتابه الحديث وكيفية ضبـــط الكتـــاب .	١٩٦
ـ بيان نقده المتعلق بأنواع أخرى من المعـــارف الحديثية .	١٩٨
ـ مواطن نقده للحاكم .	٢٠٠
بيان مواطن نقد ابن الصلاح للحاكم رحمهما الله	٢٠٢
ذكر بعض ما ورد من المواطن التي انتقدها علـــى مشـــروحة .	٢٠٤
استعراض توضيحي لنماذج من نقده .	٢١٣
النموذج الأول .	٢١٣
المبحث الخامس : تقسيمات وتعريفات ابن الصلاح في كتـــابه .	٢١٩

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحـــة
ـ نقده المتعلق بالرجـــال .	١٨٦
١ ـ في تعديل الرجال وبيان فضلهم ومكانتهم	١٨٦
أمثلة الثاني في المفاضلة بين الرجـــال تعديلا وجرحـا .	١٨٩
أمثلة الثالث : في نقده الآ راء المنقولـه المتعلقة بالرجـال .	١٩٠
ـ نقده المتعلق بطرق التحمل والآراء .	١٩٢
ـ نقده المتعلق بكتابه الحديث وكيفية ضبـط الكتـاب .	١٩٦
ـ بيان نقده المتعلق بأنواع أخرى من المعـارف الحديثية .	١٩٨
ـ مواطن نقده للحاكم .	٢٠٠
بيان مواطن نقد ابن الصلاح للحاكم رحمهما الله	٢٠٢
ذكر بعض ما ورد من المواطن التي انتقدها علـى شـروحة .	٢٠٤
استعراض توضيحي لنماذج من نقده .	٢١٣
النموذج الأول .	٢١٣
المبحث الخامس : تقسيمات وتعريفات ابن الصلاح في كتـابه .	٢١٩

الموضـــــــــــوع	رقم الصفحـــة
أولا : الغرض من هذه التقسيمات	٢٢١
ثانيا : براعته وقدرته في التقسيم يشمل	٢٢٢
أ ـ الاعتبارات التى بنى عليها تقسيماته	٢٢٢
يقسم باعتبارمراتب الفن الذي يتحدث عنه	٢٢٢
يقسم باعتبار مذاهب العلماء	٢٢٢
يقسم باعتبار الخصوص والعموم	٢٢٣
تقسيمه باعتبار الحكم الشرعي	٢٢٣
تقسيمه بأكثر من اعتبار	٢٢٣
ب ـ شيوع التقاسيم في كتابه	٢٢٦
جـ ـ اعراضه عن المزيد من التقسيم لكونه لا فائدة فيه .	٢٢٦
د ـ ابتكاره بعض التقسيمات	٢٢٨
ثالثا : عباراته فى التقسيم	٢٢٩
أ ـ الاشارة الى التقسيم مزاحة	٢٢٩
ب ـ اشارته الى التقسيم ضمنا .	٢٣٢
المبحث السادس : أمثلة ابن العلاح في كتابه علوم الحديث .	٢٣٥
أولا : الغرض من ايراده أمثلته	
ثانيا : أبرز خصائص هذه الأمثلة	٢٣٦
تنوع تلك الأ مثلة من حيث الموضوع ومادتها العلمية .	٢٣٦
جدول يبين بعض الخصائص لنماذج مختارة من أمثلة ابن العلاح في كتابه علوم الحديث	٢٣٩
تنوع أمثلته من حيث الطول والقصر .	٢٤٢

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحـــة
ب ـ تصحيحه بذكر المثال أو تركه ذلك	٢٤٤
ج ـ ترتيب امثلته وايرادها تحت ضابط واحد	٢٤٥
د ـ اختصاره في امثلته واقتصاره في أغلب احواله على ايراد موضع الشاهد .	٢٤٧
ـ أمثلته وقضية التكرار	٢٥٠
عدد أمثلته في أنواع كتابه .	٢٥٤
طرافة أمثلته كتاب علوم الحديث	٢٥٦
المبحث السابع : أدلة ابن الصلاح في كتابه	٢٦٢
أولا : انواع أدلة ابن الصلاح فى كتابه .	٢٦٣
١ ـ استدلاله بالكتاب	٢٦٣
٢ ـ استدلاله بالسنة .	٢٦٤
٣ ـ استدلاله بفعل الصحابة والتابعين وأهل العلم السالفين .	٢٦٦
٤ ـ استدلاله بنقول وروايات عن أهل الفن .	٢٦٨
٥ ـ استغلاله بالمعقول	٢٧١
٦ ـ استئناسه بالشعر	٢٧٥
٧ ـ استئناسه بالرؤى	٢٧٦

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحـــة
ثانيا : عدد أدلة ابن الصلاح في أنواع كتابه	٢٧٧
ثالثا : تصريحه بذكر الدليل .	٢٨٠
رابعا : طرقـــه أدلتـــه .	٢٨١
المبحث الثامن : اهتمامه بآراء وأقوال غـــــير المحدثين من الفقهاء والأصوليين .	٢٨٥
المثـــال الأول :	٢٨٥
المثال الثاني :	٢٨٥
المثال الثالث :	٢٨٦
جدول يبين اهتمام ومعرفة ابن الصلاح بآراء وأقـــوال واختيارات الأصوليين والفقهاء وغيرهم .	٢٨٧/أ
المبحث التاسع : تعليقاته .	٢٨٨
المبحث العاشر : اختيـــاراته .	٢٩٤
ذكر جملة كبيرة من رؤوس المسائل أو بين اختيـــاره فيهـــــا .	٣٠٨
المبحث الحادى عشر / اهتمامه باللغة ببيان الغريب	٣٢٣
المبحث الحادى عشر : ضبطه لما يشكل من الأسماء والمعجمـــــات .	٣٢٥

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحـــة
المبحث الثالث عشر : بيان المهمل وتعريفـــــه بالنسب والقبائل والبلدان .	٣٢٧
الفصل الثاني : الأمانة العلمية والدقة فى النقل والتوضـــيح .	٣٢٩
المبحث الأول : العـــزو الى المصـــادر .	٣٣٠
المبحث الثانى : الدقة في النقل والاحتراز فيه	٣٣٢
المبحث الثالث : الدقة في التوضيح	٣٣٦
الفصل الثالث : الأدب الجم وشخصية المعلم والمربي	٣٣٧
المبحث الأول : تواضعه لله وتفويضه العلم له تعالى	٣٣٨
المبحث الثاني : احترامه وأدبه مع العلماء .	٣٤١
المبحث الثالث : الجوانب التربوية واللقتـــات التعليمية في الكتاب .	٣٤٦
الفصل الرابع : ما يرد عليه في القضايا العلمية	٣٤٩
المبحث الأول : ما يرد عليه من ناحية منهج التأليف	٣٥٠
المبحث الثانى : المواطن التى اعترض عليه فيها .	٣٥٣
الاعتراض الأول .	٣٥٤
الاعتراض الثانى .	٣٥٤
الاعتراض الثالث .	

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحـــة
الباب الثالث : ملامح عامة لمناهج الأئمـــــة الرامهرمزي ٠ ـ الحاكم ـ الخطيب في ـ " المحدث الفاصل " و " الكفاية " قبل ابن الصلاح وبيان أثره فيمـــن جاء بعده ٠	٣٧٦
الفصل الأول : منهج الرامزرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوى والواعي ٠	٣٧٧
أولا : المقدمه ٠	٣٧٨
ثانيال : تراجمع	٣٧٩
ثالثا : ابواب كتابه ٠	٣٨٢
رابعا :رواياته	٣٨٧
أ ـ ألفاظ آدائه	٣٨٧
خامسا : أدلته ٠	٣٩٠
سادسا : أمثلة	٣٩٢
سابعا : تعليقاته	٣٩٢
جدول يبين بعض المعلومات عن تعليقات القاضى الرامهرمزي ٠	٣٩٣
الفصل الثاني : منهج الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث ٠	٣٩٥

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحـــة
أولا : صورة شاملة عن الكتاب وترتيبه .	٣٩٦
ثانيا : طريقة الحاكم في التعريف بأنواع العلم	٣٩٨
مقدمـــات أنواع كتـــابه .	٣٩٨
أدلتـــه .	٣٩٩
ثالثا : أمثلتـــه .	
الفصل الثالث : منهج الخطيب البغدادي ـ رحمـــه الله ـ في كتابه " الكفاية "	٤٠٦
أولا : صورة شاملة عن الكتاب وترتيبه	٤٠٧
٢ ـ ابواب كتـــابه	٤٠٨
ثانيا : تراجم أبوابه	٤١٥
أ ـ أمثلة للتراجم الطويلة	٤١٦
،، ،، المتوسطة الطول	٤١٧
،، ،، القصيرة	٤١٧
،، ،، المتضمنة للاستفهام	٤١٨
،، ،، للحكم	٤١٨
ثالثا : المـــادة العلمية .	٤١٩
المصطلحات الحديثية التى عرفها	٤١٩
روايات الكفـــاية .	٤١٩
أ ـ أســـانيد رواياته	٤٢٠

الموضـــــــــــوع	رقم الصفحـــة
٢ – التصريح بمكان التحمل والتحديث	٤٢١
اهتمامه بالكنى والألقاب والأنساب وبيان المهمل ورفع الاشتباه .	٤٢٢
متون رواياته .	٤٢٥
أدلة الخطيب في كتابه الكفاية	٤٢٦
تعليقاته	٤٢٨
أمثلة من تعليقات الخطيب في الكفاية	٤٣٠
طريقة عرضه لقضايا كتابه	٤٣٢
الفصل الرابع : أثر ابن الصلاح فيمن جاء بعده	٤٣٣
أولا : مع الامام النووي	٤٣٤
ثانيا : ،، العراقي	٤٣٥
ثالثا : ،، البدرزركشي	٤٣٦

الموضـــــــــــوع	رقم الصفحـــة
رابعا : مع الامـــام البلقينى	٤٣٧
خامسا : مع الامام الحافظ ابن حجر	٤٣٨
سادسا : مع الامام السيوطي	٤٣٩
سابعا : مع الامام السخاوى	٤٤٠
الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث	٤٤١
بيـــان بالملاحق	٤٤٧
مصورة لرسالة ابن الصلاح في وصل بلاغات الموطأ الاربع	٤٤٨
الفهارس	٤٥٩
فهرس الآيات القرآنيـــة	٤٦٠
،، الاحاديث النبوية والآثـــار .	٤٦١
،، الاعـــلام	٤٦٦
،، الكتـــب	٤٨٠
،، البلـــدان .	٤٩٦
،، مراجع الرســـاله .	٤٩٩
،، المحتويـــات .	٥٠٠

د/ مصطفى كمال
١٤٢/٢/١٠